London
Thursday - 28 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16557

طبعة السعودية . 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 18 رمضان 1445
28 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16557

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### «حزب الله» يقتل عاملاً في شمال إسرائيل رداً على مصرع 7 مسعفين من «الجماعة الإسلامية»

# يوم دموي يغرق لبنان في مناخات الحرب

لبنانيون يحملون نعوش 7 مسعفين من «الجماعة الإسلامية» كانوا قتلوا في غارة جوية إسرائيلية خلال جنازتهم ببلدة الهبارية جنوب لبنان أمس (أ.ب)

**بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»**

اشتدت معركة استهداف المدنيين بين «حزب الله» وإسرائيل خلال يوم دامٍ أمس أغرق لبنان في مناخات الحرب.

فقد قصف الجيش الإسرائيلي مساء أمس مركزاً للإسعاف في طيرحرفا بجنوب لبنان، ما أدى إلى سقوط 5 مسعفين ينتمون لـ«الهيئة الصحية الإسلامية» و«جمعية الرسالة للإسعاف الصحي» بين قتيل وجريح، كما أدت غارة أخرى من مسيّرة استهدفت دراجة نارية في الناقورة، إلى إصابة مدنيين كانوا يجلسون في مقهى قريب. وجاء هذا بعدما استهدف الجيش الإسرائيلي، فجر أمس، مركزاً صحياً في بلدة الهبارية بجنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل وإصابة مسعفين من «الجماعة الإسلامية»، بينما رد «حزب الله» بقصف كريات شمونة، ما أدى إلى مقتل عامل يتحدر من الجولان السوري المحتل، وإصابة ثلاثة إسرائيليين بجروح.

واستهدفت الغارات الإسرائيلية، مركز الطوارئ والإغاثة الإسلامية في البلدة، ما أدى إلى مقتل 7 متطوعين وإصابة أربعة آخرين بجروح.

وقالت مصادر ميدانية إن هؤلاء مدنيون يقومون بجهود الإغاثة في البلدة، وهم متطوعون من أبناء البلدة. وقالت وزارة الصحة اللبنانية إن الضربات الإسرائيلية على جنوب البلاد قتلت بالفعل أكثر من 6 من أفراد من الطواقم الطبية والمسعفين.

وبينما قال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مبنى عسكرياً تابعاً لـ«الجماعة الإسلامية» في الهبارية، مستهدِفاً مسلحاً كان له دور في التخطيط لهجمات ضد الأراضي الإسرائيلية وكان مرتبطاً بـ«المجموعة الطبية الإسلامية»، نفى المكتب الإعلامي لـ«الجماعة الإسلامية»، في بيان، تلك المزاعم.

وأعلن «حزب الله» أنه أطلق عشرات الصواريخ على بلدة كريات شمونة في شمال إسرائيل في وقت مبكر صباح أمس (الأربعاء)، رداً على ضربات الهبارية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن الصواريخ أصابت مصنعاً صغيراً للورق ومبنى سكنياً في كريات شمونة، وتسببت في مقتل شاب وإصابة ثلاثة عمال، وأن الشاب القتيل هو زاهر بشارة من قرية عين قنية في الجولان السوري المحتل، وأنه كان يعمل سائق شاحنة في المعمل المذكور، كما أصيب مبنى لسكن الطلبة الجامعيين.

(تفاصيل ص 7)

### الشرق الأوسط حاورت مسؤولين في واشنطن حول التداعيات

# تجميد تمويل «الأونروا»... قطع شريان حياة أم ضغط أميركي؟

**واشنطن: رنا أبتر**

تتخبط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في دوامة تجاذبات سياسية أميركية أدت إلى حظر تمويلها حتى مارس (آذار) من العام المقبل، ما طرح تساؤلات حول ما إذا كانت الخطوة قطع شريان لحياة أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني يتلقون المساعدات من الوكالة، أم أنها ضغط أميركي لفرض إصلاحات. وتقدم الوكالة المساعدة للاجئين الفلسطينيين في كل من غزة، والضفة الغربية، والأردن، ولبنان، وسوريا.

والولايات المتحدة هي أكبر متبرع للوكالة، ومن شأن الحظر الأميركي أن يؤدي إلى نقص في ميزانية الوكالة قد يصل إلى 350 مليون دولار بحسب مسؤولين أميركيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، لافتين إلى تداعيات الحظر في غياب بديل للوكالة، ومحذرين من تفاقم المعاناة الإنسانية في غزة في هذه المرحلة الحرجة.

الخبر وقع كالصاعقة على رؤوس العاملين في الوكالة، والداعمين لها على حد سواء. ورغم أن الإدارة الأميركية كانت جمدت منذ يناير (كانون الثاني) التمويل، فإن الداعمين لمهمة الوكالة كانوا يأملون في رفع التجميد بمجرد انتهاء التحقيقات بعلاقة بعض العاملين فيها بحركة «حماس» وهجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بحسب الرواية الإسرائيلية التي لم تقدم أي أدلة ملموسة.

ولكن رغم الانعكاسات السلبية الكثيرة، فإن البعض ينظر إلى تفاصيل القرار بعين أقل تشاؤماً من زاوية وجود سقف زمني محدد، وعدم إلغاء التمويل بشكل قاطع ودائم كما كان يسعى بعض أعضاء الكونغرس.

«الشرق الأوسط» تحدثت إلى أطراف الخلاف في العاصمة واشنطن في محاولة للإجابة عن سؤال حول ما إذا كانت «الأونروا» ستتمكن من الاستمرار في تفويضها، في وقت حرج تعاني فيه غزة تحديداً من مجاعة محدقة.

(تفاصيل ص 6)

# تونس: الإعدام لـ4 والمؤبد لـ2 في اغتيال شكري بلعيد

**تونس: المنجي السعيداني**

أصدرت المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، فجر أمس (الأربعاء)، أحكاماً بإعدام أربعة أشخاص بتهمة التورط والمشاركة في اغتيال السياسي شكري بلعيد في السادس من فبراير (شباط) عام 2013، في قضية استمرت لأكثر من عقد، وشملت 23 متهماً، من بينهم 14 موقوفاً في السجن، وتسعة بحالة سراح. وتضمنت الأحكام أيضاً عقوبة السجن المؤبد ضد متهمين اثنين، فيما تراوحت باقي الأحكام بالسجن لمدة تتراوح بين عامين و120 عاماً، وخضوع متهمين آخرين إلى العقوبة الإدارية بين ثلاثة وخمسة أعوام. وأخلت المحكمة سبيل خمسة متهمين.

وعدت قيادات «حركة النهضة»، المتهم الأول في القضية، هذه الأحكام دليل براءة للحركة ولرئيسها راشد الغنوشي.

وفي المقابل، انتقد العشرات من أنصار بلعيد الذين تجمعوا قرب محكمة تونس العاصمة، منذ مساء الثلاثاء، هذه الأحكام، رافعين شعارات تطالب بالعدالة، وهتفوا بعبارات من بينها «شكري ديما حي»، و«أوفياء لدماء الشهداء». كما عبرت قيادات يسارية عن غضبها الشديد من هذه الأحكام، وعدّت على لسان زياد الأخضر، رئيس حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (الوطد)، أن «معركة كشف الحقيقة في قضية اغتيال شكري بلعيد ما زالت متواصلة، خاصة في الشق المتعلق بمسار ملف الجهاز السري لـ(حركة النهضة)، الذي له علاقة وثيقة بملف الاغتيال».

ورأى الأخضر أن هذا المسار «سيتواصل اليوم لمعرفة من تولى التخطيط والتمويل واتخاذ قرار الاغتيال»، وهو ما يخفي، وفق متابعين، الصراع السياسي بين اليسار وممثلي الإسلام السياسي، وعدم الاقتناع بالأحكام القضائية الصادرة فجر أمس.

(تفاصيل ص 9)

### حكومة نتنياهو مهددة... وأميركا تقترح «بدائل» لرفح

# «حماس» تغيّر تكتيكاتها... والضيف يخرج عن صمته

**رام الله: كفاح زبون**
**تل أبيب: نظير مجلي**
**واشنطن: علي بردى**
**الرياض: «الشرق الأوسط»**

غيّرت حركة «حماس»، على ما يبدو، تكتيكاتها في إدارة الحرب بقطاع غزة، في إطار جهودها لحماية ما تبقى من قواتها وعتادها، بانتظار انتهاء المعركة مع إسرائيل.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة أصبحت تنتهج سياسة تقوم على شن هجمات محدودة ضرورية على الجيش الإسرائيلي، وعدم تعريض عناصرها للخطر، مضيفة أنها «تريد الاحتفاظ بجزء من قوتها لليوم التالي للمعركة».

وتزامن ذلك مع خروج محمد الضيف، قائد «كتائب القسام» الجناح المسلح لـ«حماس»، عن صمته. فقد بثت «حماس» تسجيلاً صوتياً منسوباً له دعا فيه «أبناء الوطن العربي والإسلامي» إلى بدء «الزحف... نحو فلسطين... للمشاركة في تحرير المسجد الأقصى». وأكدت إسرائيل، أول من أمس، أنها قتلت مروان عيسى، نائب الضيف، في غارة على مخيم النصيرات قبل نحو أسبوعين.

في غضون ذلك، قال مسؤول أميركي إن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغ واشنطن بأنهم يودون إعادة تحديد موعد لاجتماع بشأن رفح، بعدما ألغاه الجانب الإسرائيلي احتجاجاً على امتناع الولايات المتحدة عن استخدام الفيتو في مجلس الأمن لمنع صدور قرار يدعو إلى وقف النار بغزة. وأضاف المسؤول أن أميركا تعمل مع إسرائيل على ترتيب موعد لاحق. وجاء كلامه غداة اجتماع بين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ونظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، اقترح خلاله الوزير الأميركي «بدائل» للاجتياح الذي تنوي إسرائيل القيام به لرفح في أقصى جنوب قطاع غزة.

وفي مؤشر جديد إلى تصدع حكومة نتنياهو، خرج أمس وزراء ونواب من حزب الليكود الحاكم بتصريحات اتهموا فيها حليفهم الوزير بيني غانتس، عضو مجلس قيادة الحرب، بالتآمر مع الرئيس الأميركي جو بايدن على إسقاط حكومة نتنياهو وإجراء انتخابات جديدة.

وتلقّى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، اتصالاً هاتفياً، أمس، من وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، تناول تطورات غزة، من بين مواضيع أخرى بحثها الوزيران.

(تفاصيل ص 4)

### فوز مفاجئ يعزز رهان حملة بايدن على قضية الإجهاض

# كينيدي يختار نائبته في سباق البيت الأبيض

**واشنطن: علي بردى وإيلي يوسف**

أعلن المرشح الرئاسي الأميركي المستقل روبرت كينيدي جونيور أنه اختار رائدة الأعمال في «سيليكون فالي» المحامية الثرية نيكول شاناهان (38 عاماً) لتكون نائبة له، في ظلّ تساؤلات ليس عن احتمال وصولهما إلى البيت الأبيض، وإنما عن تأثيرهما على سياق المعركة الرئيسية المتوقعة بين المرشح الأوفر حظاً عن الديمقراطيين الرئيس جو بايدن ومنافسه المرجّح من الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب.

وجاء إعلان كينيدي (70 عاماً) خلال تجمع انتخابي في مدينة أوكلاند، حيث نشأت شاناهان لأسرة فقيرة، لكنها تحوّلت مستثمرة ناجحة وثرية تقوم بأعمال خيرية. ومع أنها غير معروفة على المستوى الوطني خارج عالم التكنولوجيا، انضمّت شاناهان إلى محاولة كينيدي السياسية المستقلة؛ سعياً إلى جذب الناخبين الساخطين من إعادة انتخابات 2020.

وعندما تخلى كينيدي عن تحديه الأساسي لبايدن وأطلق بدلاً من ذلك ترشيحاً مستقلاً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ساد اعتقاد بأنه يمكن أن يؤذي حظوظ ترمب أكثر؛ لأن وسائل الإعلام المحافظة أعطته حيزاً إيجابياً، ولأنه اشتهر بعدائه للقاحات.

إلا أن الاستطلاعات الأحدث تشير إلى أن ترشيحه سيساعد ترمب أكثر من بايدن، سواء على المستوى الوطني أو في الولايات التي تشهد منافسة.

في سياق آخر، عادت قضية الإجهاض إلى واجهة الحملات الانتخابية بين الديمقراطيين والجمهوريين، بعدما حقّق الديمقراطيون فوزاً مفاجئاً في انتخابات خاصة بولاية ألاباما، التي تُعدّ تاريخياً معقلاً رئيسياً للمحافظين الجمهوريين.

وفازت المرشحة الديمقراطية، مارلين لاندز، بشكل حاسم بمقعد في مجلس نواب ولاية ألاباما، بمنطقة يسيطر عليها الجمهوريون منذ فترة طويلة.

(تفاصيل ص 11)

### كشف عن جوانب مثيرة في علاقته مع قادة الجهاز النافذ بعد فوزه بولاية ثانية

# روحاني: سليماني طلب مني منح حقيبة الدفاع لـ«الحرس»

**لندن: عادل السالمي**

قال الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني إن قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني، طالبه بمنح حقيبة وزارة الدفاع إلى ضابط من «الحرس الثوري»، في أعقاب فوزه بولاية ثانية في انتخابات الرئاسة لعام 2017.

وأنهى روحاني صمته إزاء طبيعة العلاقات مع قادة «الحرس الثوري»، وكشف عن جوانب مثيرة من تلك العلاقات خلال رئاسته، خصوصاً الاجتماع الشهير، الذي جمعه بكبار قادة الجهاز النافذ، بعد فوزه بولاية ثانية.

ونقل موقع روحاني الرسمي قوله لمجموعة من الصحافيين، إن لقاءه قادة «الحرس الثوري» حينذاك، كان «من أجل السلام والهدوء بعد الانتخابات».

وكان روحاني قد وجّه انتقادات لاذعة لـ«الحرس» خلال حملته الانتخابية الثانية، واصفاً إياه بـ«الحكومة التي تملك البندقية»، ومنتقداً تزايد الأنشطة الصاروخية أثناء دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني) 2016.

وقدم روحاني روايته عن اللقاء الذي وضع حداً للتوتر بين الجانبين. وقال إن سليماني طلب في نهاية اللقاء تسمية وزير للدفاع من بين ضباط «الحرس الثوري»، في تأكيد ضمني للروايات المتضاربة حينذاك بشأن الخلافات بين روحاني و«الحرس» حول تسمية الوزير.

وعلى خلاف رغبة سليماني، كلف روحاني أمير حاتمي، من ضباط الجيش الإيراني، في خطوة نادرة بعد عام 1989 التي ألغيت فيها وزارة «الحرس الثوري» وجرى ضمها لوزارة الدفاع.

وتأتي رواية روحاني وسط روايات متباينة قدمها قادة «الحرس الثوري». وقبل عامين قال قائد الوحدة الصاروخية، أمير علي حاجي زاده، إن قادة «الحرس» احتجوا على مواقف روحاني التي كانت تتباين مع أقوال المرشد. وأضاف: «سليماني قال لروحاني إن الدفاع عن الثورة والنظام والمرشد خط أحمر لنا، ويجب ألا تعتقد أنه يمكنك التشويه دائماً وأن نلتزم الصمت». (تفاصيل ص 3)

## اقرأ أيضاً...

«الرئاسي اليمني» يقيّم الأداء... والزنداني وزيراً للخارجية

2 «

تحشيد وتأهب لـ«معارك حسم» في الخرطوم

8 «

شي يدعو رؤساء تنفيذيين أميركيين للاستثمار بالصين

16 «

«مسار بدر»... رحلة بين التاريخ والثقافة على خطى النبي الكريم

21 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### بحث مستجدات الأحداث وتطوراتها الإقليمية والدولية

# «الوزراء» السعودي يجدّد الترحيب بقرار وقف النار في غزة

جدة: «الشرق الأوسط»

بحث مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، مستجدات الأحداث وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية، وما بذلته المملكة من جهود بالتعاون مع شركائها في المنطقة والعالم، لإيجاد حل للأوضاع الإنسانية المتدهورة بقطاع غزة، مجدداً الترحيب بقرار مجلس الأمن الدولي الداعي إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان المبارك.

وتناول المجلس خلال جلسته برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في جدة، مؤشرات أداء عدد من القطاعات الرئيسية وإسهاماتها في تحقيق الأهداف الوطنية الرامية إلى تعزيز التقدم والازدهار، ومواصلة مسيرة النماء والتطور على الأصعدة كافة.

وأكد ما توليه الدولة من اهتمام ودعم مستمر للجهود والمبادرات الوطنية الهادفة إلى توفير المساكن للأسر الأشد حاجة في المملكة، بما في ذلك العمل على تحقيق مستهدفات حملة «جود المناطق» التابعة لمنصة «جود الإسكان»، عاداً اليوم السنوي لمبادرة «السعودية الخضراء» الذي يوافق الأربعاء 27 مارس؛ ترسيخاً لاهتمام المملكة بقضايا البيئة محلياً ودولياً، ودعماً لنهجها في قيادة الحقبة الخضراء والعمل المناخي.

واتخذ المجلس جملة قرارات، حيث فوّض وزير الثقافة بالتباحث مع الجانب الطاجيكي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، ووزير الاستثمار بالتباحث مع الجانب التونسي حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بمجال تشجيع الاستثمار المباشر، وكذلك مع مؤسسة التمويل الدولية.

ووافق على مذكرات تفاهم مع تركيا للتعاون في المجال الزراعي، وباكستان بمجال الاتصالات وتقنية المعلومات، وموريتانيا في مجال الثروة المعدنية، ومصر بمجال الأنشطة الفضائية للأغراض السلمية، وسنغافورة في مجال التدريب التقني والمهني، وبريطانيا بمجال الفنون التقليدية، كذلك لتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ونظيرتها الجيبوتية.

وأقر المجلس انضمام السعودية لاتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الإطار الترويجي للسلامة والصحة المهنيتين، وقواعد التعامل مع طلبات الجهات العامة لتأسيس الشركات أو الاشتراك في تأسيسها أو لتأسيس أي كيان يكون من أغراضه الاستثمار أو يكون هادفاً إلى الربح، واستمرار تحمل الدولة رسم تأشيرة الدخول عن العمالة الموسمية لمشروع الهدي والأضاحي لموسم حج هذا العام.

كما وافق على تعيين عبد العزيز العنيزان، وجميل الملحم، ووليد فطاني، أعضاء ممثلين للقطاع الخاص بمجلس إدارة صندوق تنمية الموارد البشرية لثلاث سنوات، وترقيتين للمرتبة الخامسة عشرة. واطّلع على موضوعات عامة مدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، والهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وصندوق الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين، واتخذ ما يلزم حيالها.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في جدة (واس)

**تناول المجلس خلال جلسته مؤشرات أداء عدد من القطاعات الرئيسية وإسهاماتها في تحقيق الأهداف الوطنية الرامية إلى تعزيز التقدم والازدهار**

## السعودية تدين بـ«أشد العبارات» مصادرة إسرائيل أراضي في الأغوار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السعودية، عن إدانة المملكة «بأشد العبارات إعلان الاحتلال الإسرائيلي مصادرة أراضٍ تبلغ مساحتها 8000 دونم من منطقة الأغوار في الأراضي الفلسطينية المحتلة في انتهاكٍ صارخ للقوانين الدولية والقرارات ذات الصلة، وامتدادٍ للممارسات الفجّة لعمليات الاستيطان القسرية للاحتلال الإسرائيلي».

وأضافت الخارجية السعودية في بيان: «تؤكد المملكة على أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك قواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية دون رادع، يضعف مصداقية النظام الدولي ويقوّض فرص السلام العادل والمستدام على أساس حل الدولتين، وتجدّد المملكة مطالبتها المجتمع الدولي بوقف انتهاكات المستوطنين الإسرائيليين المنهجة بشكلٍ فوري وإعادة الأراضي الفلسطينية المصادرة».

# ولي العهد السعودي يتسلم أوراق اعتماد عدد من السفراء المعيّنين لدى المملكة

جدة: «الشرق الأوسط»

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تسلم الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في قصر السلام، الثلاثاء، أوراق اعتماد سفراء عدد من الدول الشقيقة والصديقة المعيّنين لدى المملكة.

وقدم أوراق اعتماده كل من: أوكرانيا أناتولي غريغوري بيتر ينكو، وسفيرة السويد بيترا ميناندر، وسفيرة الدنمارك ليزالوته بليزنير، وسفير ماليزيا وان زايدي بن وان عبد الله، وسفير سلوفاكيا رودولف ميشالكا، وسفير ليتوانيا (غير مقيم) رامونـاس دافيدونيس، وسفير فنزويلا البوليفارية دافيد نييفيس فيلاسكيز كارابايو، وسفير كمبوديا (غير مقيم) أوكونا سارون، وسفير جنوب السودان جون صاموئيل بوجو كير، وسفير تشاد حسن صالح القدم، وسفيرة الاتحاد السويسري ياسمين شاتيلا زالفن، وسفير الهند سهيل أعجاز خان، وسفير تشيلي (غير مقيم) باتريسيو دياز بروتون، وسفير جمهورية بولندا روبرت روستك، وسفير ملاوي (غير مقيم) يونس عبد الكريم بيو، وسفير سفير مالي بوبكر غورو ديال، وسفير منغوليا (غير مقيم) أودونباتار، وسفير جنوب أفريقيا موجوبو ديفيد ماجابي، وسفير زامبيا دنكان موليما، وسفير فنلندا آنو إيريكا فيليانين، وسفير نيبال نافا راج سوبيدي، وسفير البرازيل الاتحادية سيرجيو أوغونيو دي روسيوس باث، وسفير الولايات المتحدة الأميركية مايكل الآن راتني، وسفير الباراغوي (غير مقيم) خوسيه رافائل آغويرو أفيلا، وسفير باكستان أحمد فاروق، وسفيرة العراق صفية طالب السهيل، وسفير كندا جين فيليب لينتو، وسفير راوندا يوجين سيجور كايهورا، وسفير سنغافورة سداسيفن بريمجت، وسفير التشيك بافيل كافكا.

ورحّب ولي العهد بالسفراء في المملكة العربية السعودية، وحمّلهم نقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتحياته لقادة دولهم، متمنياً لهم التوفيق في مهامهم لتعزيز وتطوير العلاقات بين المملكة ودولهم.

من جهتهم، نقل السفراء تحيات قادة دولهم لخادم الحرمين الشريفين ولولي العهد، معبرين عن شكرهم وامتنانهم على ما وجدوه من حفاوة وكرم ضيافة.

وأجريت للسفراء المراسم المعتادة في مثل هذه المناسبة.

وحضر تسليم أوراق اعتماد السفراء، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، ورئيس الديوان الملكي فهد العيسى.

# ارتفاع الخطابات «الشعبوية» قبل أسبوع من انتخابات الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلنت النيابة العامة الكويتية، الأربعاء، أنها باشرت التحقيق في جريمة تنظيم انتخابات فرعية «خاصة بإحدى فئات المجتمع الكويتي»، قبل الميعاد المحدد لانتخابات أعضاء مجلس الأمة 2024، ضد مرشحين وآخرين.

وقالت النيابة في بيان عبر موقعها على منصة (إكس) إنها أمرت بحجز متهمَيْن وضبط وإحضار الباقين، وجارٍ استكمال إجراءات التحقيق.

ومنذ نحو عامين رفعت الحكومة الكويتية من إجراءاتٍ وصفتها القوى السياسية بالإصلاحية والجريئة، لمنع المال السياسي، والحدّ من نفوذ القوى القبلية المهيمنة، عبر محاربة الانتخابات الفرعية، وكذلك تسجيل الناخبين بناء على البطاقة المدنية، وهو ما يمنع فعلاً من عمليات شراء ونقل الأصوات.

وكانت إدارة شؤون الانتخابات قد أبلغت عدداً من المرشحين في انتخابات مجلس الأمة 2024 بشطبهم، وأرجعت السبب إلى فقدانهم أحد شروط الترشح، ومن بينها إدانة بعضهم بجريمة الاشتراك في انتخابات فرعية، كما صدرت أحكام على آخرين. ويشترط في المترشح لمجلس الأمة أن «لا يكون سبق الحكم عليه بحكم بات في عقوبة جناية، أو في جريمة مخلّة بالشرف، أو بالأمانة، أو في جريمة المساس بالذات الإلهية، أو الأنبياء، أو الذات الأميرية، ما لم يرد إليه اعتباره».

وقبل أسبوع من انتخابات مجلس الأمة الكويتي ينشط المرشحون لاستغلال أمسيات شهر رمضان المبارك في الالتقاء بقواعدهم الانتخابية، وتحتل الدواوين الكويتية غالباً محل الخيام التي كانت تمثل عادة المقار الانتخابية للمرشحين، وتراجع عددها بشكلٍ لافت في هذه الانتخابات. فعبر ما يعرف بـ«الغبقات» الرمضانية، وهي دعوات لتناول طعام العشاء؛ يلتقي المرشحون بجمهورهم، حيث يعرض المرشح برنامجه الانتخابي عبر خطاب يقدمه للجمهور.

وتغلب على خطابات المرشحين الهموم المعيشية اليومية للناخبين، مع إثارة الحماس عبر الدعوة لزيادة الدعم، ورفع الرواتب، ومنح امتيازات مالية، وإلغاء القروض. وهي ذاتها القضايا التي عجز المجلسان السابقان عن إقرارها بسبب الضغط الاقتصادي الذي تعاني منه الميزانية العامة، حسبما ترى الحكومة التي حثّت المجلس على تشريع إصلاحات اقتصادية ضرورية. وعادة ما يلجأ المرشحون لدغدغة مشاعر ناخبيهم عبر وعود بإسقاط الديون، وتقديم الخدمات، والحديث عن البنية التحتية المهترئة، وإثارة قضايا التعيينات، وغيرها.

ويقول مقرب من أحد المرشحين: «هذه هي هموم الناخبين»، يضيف: «الحديث عن قضايا الإصلاح وتطوير التجربة الديمقراطية مهم، ولكن لنسبة قليلة من الناخبين فقط!».

ومن خلال إطلالاتهم الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ يقدم عدد قليل من النواب السابقين، إضافة لبعض المرشحين الجدد، خطابات تحثّ على الإصلاح السياسي، ومكافحة الفساد، وتطوير التعليم، وغيرها، لكن مثل هذه الخطابات تبقى محدودة أمام خطاب أكثر اتساعاً يقدم الإغراءات للناخبين.

الكاتب الكويتي ناصر العبدلي، قال لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف غابت البرامج الجادة عن الساحة الانتخابية».

يضيف: «أعتقد أن السبب هو غياب الأيديولوجيا عن الانتخابات، فالتيارات السياسية طوال السنوات الماضية منذ إقرار الدستور وحتى ما بعد التحرير كانت تطرح البرامج الإصلاحية الهادفة، سواء لتطوير الحياة البرلمانية، أو لخلق بيئة إنتاجية عالية، لكن منذ غياب التيارات السياسية، وخاصة التيارين القومي واليساري، أصبحت الطروحات شعبوية محضة».

وبرأي العبدلي فإن «الحكومة ساهمت بشكل كبير في هذا التحول، والآن أصبحت في مأزق إن لم تنفذ تلك المطالب الشعبوية، الأمر الذي يهدد التجربة البرلمانية برمتها».

### ضربة غربية في صعدة غداة تبني الحوثيين مهاجمة 6 سفن

# «الرئاسي اليمني» يقيّم الأداء... والزنداني وزيراً للخارجية

عدن: علي ربيع

تحدث إعلام الجماعة الحوثية في اليمن عن تلقي ضربة في صعدة، الأربعاء، وصفها بالأميركية والبريطانية، وذلك غداة تبني الجماعة مهاجمة ست سفن غربية في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي حين شدد مجلس القيادة الرئاسي اليمني - من جهته - على أهمية الالتزام بمبادئ الحكم الرشيد وتكافؤ الفرص، صدر قرار رئاسي قضى بتعيين شائع الزنداني وزيراً للخارجية وشؤون المغتربين، خلفاً لأحمد عوض بن مبارك الذي كان تم تعيينه في وقت سابق رئيساً للحكومة اليمنية.

وأفاد الإعلام الرسمي بأن مجلس القيادة الرئاسي اليمني، عقد اجتماعاً برئاسة رشاد العليمي، وبحضور أعضاء المجلس عيدروس الزبيدي، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وفرج البحسني، بينما غاب بعذر عضوا المجلس سلطان العرادة وطارق صالح.

ونقلت وكالة «سبأ» أن اجتماع مجلس الحكم وقف أمام تطورات الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية، والسياسية، والأمنية والعسكرية، والإجراءات التنفيذية المطلوبة لمواصلة وفاء الدولة بالتزاماتها الحتمية خلال المرحلة المقبلة.

وطبقاً للوكالة «ناقش مجلس القيادة الرئاسي، عدداً من المقترحات والتقارير المقدمة من رئيس المجلس وأعضائه بشأن بعض الاستحقاقات المؤجلة، والتقييمات الإضافية للأداء التنفيذي خلال المرحلة الماضية ومدى الالتزام بقرارات وتوصيات وموجهات المجلس على مختلف المستويات».

وشدد «الرئاسي اليمني» على ضرورة الالتزام الصارم باللوائح والنظم القانونية، واعتماد مبادئ الحكم الرشيد، والعدالة وتكافؤ الفرص في مؤسسات الدولة كافة بما يحقق المصلحة العامة، ويعزز من فاعلية وشفافية ونزاهة الأجهزة الحكومية، وقدرتها على مواجهة التحديات، والتخفيف من معاناة المواطنين التي فاقمتها هجمات الحوثيين على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية.

في ظل التصعيد البحري الحوثي والضربات الغربية المضادة، أقرّ إعلام الجماعة، الأربعاء، بتلقي غارة وصفها بالأميركية والبريطانية، استهدفت موقعاً في منطقة القطينات التابعة لمديرية باقم في محافظة صعدة حيث معقل الجماعة.

ولم يشر الإعلام الحوثي إلى تفاصيل أخرى في شأن آثار الغارة، كما لم يتبن الجيش الأميركي على الفور تنفيذها، إلا أنه يشن منذ 12 يناير (كانون الثاني) ضربات شبه يومية للحد من قدرات الحوثيين، إلى جانب عمليات التصدي للهجمات التي بات يشارك فيها الأوروبيون.

وإذ تأمل الولايات المتحدة أن تقود جهودها إلى تحجيم قدرة الجماعة الحوثية وحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، كانت فرضت، الثلاثاء، عقوبات جديدة تتعلق بمكافحة الإرهاب على وسطاء ماليين وتجاريين على علاقة بجماعة الحوثي و«فيلق القدس» الإيراني و«حزب الله» اللبناني.

وبحسب وزارة الخزانة الأميركية، استهدفت العقوبات ستة كيانات وفرداً وناقلتين، قالت إنهم شاركوا في تسهيل شحنات السلع والمعاملات المالية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان: «سنواصل استخدام الأدوات المتاحة لدينا لاستهداف أولئك الذين يشحنون البضائع غير المشروعة لصالح الجماعات الإرهابية».

وتأتي هذه التطورات مع تعاظم الشكوك في الشارع اليمني حول إمكانية جنوح الحوثيين للسلام، ووسط المخاوف من عودة القتال على نطاق واسع إذا لم تتمكن المساعي الأممية من احتواء التصعيد.

وكان المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، تبنى في بيان، الثلاثاء، تنفيذ ست هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد سفن، بينها مدمرتان أميركيتان، في خليج عدن والبحر الأحمر خلال 72 ساعة.

وتشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن وهددت بتوسيعها إلى المحيط الهندي في سياق مزاعمها بأنها تساند الفلسطينيين في غزة من خلال منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وأُصيبت 16 سفينة على الأقل، خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبّب هجوم صاروخي حوثي في السادس من مارس (آذار) الحالي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وتبنّت الجماعة حتى الآن مهاجمة نحو 80 سفينة. في حين أطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

وأطلق الاتحاد الأوروبي - من جهته - مهمة «أسبيدس»، في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك حتى الآن في المهمة فرنسا، وألمانيا، وهولندا، وإيطاليا واليونان، دون شن ضربات ضد الحوثيين، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفذت، مئات الغارات على الأرض؛ أملاً في تحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي (سبأ)

### سليماني طلب تعيين وزير للدفاع من بين قواته

# روحاني يكشف عن أسرار لقاء «تهدئة التوترات» مع قادة «الحرس الثوري»

لندن: عادل السالمي

كشف الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، عن ملابسات لقاء «تهدئة التوترات» مع خمسة من كبار قادة «الحرس الثوري»، قبل أسبوعين من بدء ولاية ثانية مطلع أغسطس (آب) 2017، في أعقاب هزيمة الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي في أول تجربته الانتخابية.

ونقل موقع روحاني الرسمي قوله لمجموعة من الصحافيين إن لقاءه قادة «الحرس الثوري» حينذاك، كان «من أجل السلام والمودة بعد الانتخابات، جاءوا ليقولوا لأنك منتخب، نحن سنكون إلى جانبك ونريد أن نعمل معاً».

ولفت روحاني إلى أن مسؤول العلميات الخارجية في «الحرس الثوري» السابق، قاسم سليماني، طلب منه في نهاية اللقاء تسمية وزير دفاع من بين ضباط «الحرس الثوري».

ولكن روحاني بعد شهر من اللقاء المذكور، قدم العميد أمير حاتمي، من ضباط الجيش الإيراني وزيراً للدفاع، مستبعداً وزير دفاعه الأول حسين دهقان الذي كان من ضباط «الحرس الثوري». وكانت هي المرة الأولى التي يعين فيها الرئيس الإيراني قيادياً في الجيش وزيراً للدفاع، بعد دمج «وزارة الحرس الثوري» بوزارة الدفاع في عام 1989.

ويؤكد كلام روحاني التقارير المتباينة، حول استمرار أو خروج دهقان من التشكيلة الوزارية. ورغبة الرئيس الإيراني في إحالة المنصب إلى قائد بالجيش.

وقال روحاني إنه اختار جميع فريقه الوزاري بعد مشورة المرشد علي خامنئي. ومن المعروف أن الرئيس ملزم بالحصول على موافقة مسبقة من المرشد في تسمية خمسة وزراء؛ وزير الدفاع، والداخلية، والخارجية، والاستخبارات، والثقافة والإعلام.

جاءت رواية روحاني عن اللقاء الشهير التي تباينت الروايات والتكهنات حوله، خصوصاً أنه جاء بعدما بلغ التوتر بين الرئيس السابق وقادة «الحرس الثوري» ذروته في الحد الفاصل بين توقيع الاتفاق النووي، في صيف 2015، والانتخابات الرئاسة الإيرانية لعام 2017 والتي هزم فيها روحاني المرشح المدعوم من «الحرس الثوري» حينها، الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي.

ولفت موقع روحاني إلى أن حديثاً لمجموعة من محرري صحيفة «اعتماد» الإصلاحية، يعود إلى منتصف فبراير (شباط) الماضي، قبل أسبوعين من انتخابات «مجلس خبراء القيادة» الهيئة المعنية بتسمية خليفة المرشد الإيراني علي خامنئي، والتي استعبد منها روحاني بعد 24 عاماً على عضوية المجلس. وتزامنت انتخابات «خبراء القيادة» مع الانتخابات التشريعية.

تأتي الرواية الجديدة بشأن العلاقة المتوترة بين «الحرس» والحكومة، السابقة، بعد أيام من نشر كتاب وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف تحت عنوان «عمق الصبر». وكشف ظريف عن عدم إبلاغه وإبلاغ الرئيس الإيراني حسن روحاني، بالهجوم على قاعدة «عين الأسد»، بينما تلقى رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، والقادة الأميركيون رسائل من طهران، بشأن نوايا قصف القوات الأميركية بصواريخ بالستية.

## «تهدئة التوترات»

تضاف رواية روحاني عن اللقاء المثير للجدل مع قادة «الحرس الثوري»، إلى روايات متضاربة أخرى وردت بعضها على لسان مسؤولين مقربين من روحاني نفسه.

وحضر اللقاء قائد «الحرس الثوري» السابق، محمد علي جعفري، وقائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس»، قاسم سليماني، وقائد الوحدة الصاروخية في «الحرس»، أمير علي حاجي زاده، وقائد «الباسيج» السابق غلام حسين غيب بور، والقائد السابق لوحدة «ثأر الله» المسؤولة عن أمن طهران في الأوقات المتأزمة، إسماعيل كوثري، وهو نائب حالي في البرلمان، وأعيد انتخابه للبرلمان المقبل.

ووصفت بيانات رسمية، أجواء اللقاء بـ«الودية»، دون الكشف عن تفاصيل ما جرى. وخلال اللقاء حض روحاني القادة الخمسة على «حفظ الوحدة والتماسك بين جميع القوى وأجهزة النظام للعمل بتوصيات المرشد».

وشهدت فترة روحاني علاقات متوترة بين إدارته، وقادة الجهاز الأكثر نفوذاً في البلاد، والذي يملك أجهزة موازية لوحدات الجيش، وأذرعاً اقتصادية، وجهازاً موازياً لوزارة الاستخبارات، ويلعب ذراعه الخارجية «فيلق القدس» دوراً رقابياً، وتنفيذياً في السياسة الخارجية، خصوصاً السياسة الإقليمية.

وبلغ التوتر حدته خلال فترة انتخابات الرئاسة لعام 2017، عندما وصف روحاني جهاز «الحرس الثوري» بـ«الحكومة التي تملك البندقية»، وقال إنه يترأس حكومة «لا تملك البندقية»، منتقداً على وجه الخصوص، الأنشطة الصاروخية لـ«الحرس الثوري»، بعد أشهر قليلة من توقيع الاتفاق النووي، في يوليو (تموز) 2015، وكذلك دخول الاتفاق حيز التنفيذ في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016.

كما انتقد روحاني في حملته الانتخابية دور «الحرس» في وسائل الإعلام، وكذلك، الدعم الذي قدموه حينها لمنافسه إبراهيم رئيسي.

وأكد تسجيل صوتي مسرّب لوزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، في مارس (آذار) 2021، عمق التوتر بين الحكومة السابقة، وقادة «الحرس الثوري»، خصوصاً قاسم سليماني. واتهم ظريف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسعي لتخريب الاتفاق النووي، عبر توجيه الدعوة إلى سليماني لزيارة الكرملين، من أجل إقناعه بتوسيع العمليات في سوريا. ويبدي عن أسفه لأن «الدبلوماسية» تقدم تضحيات في سياستها الإقليمية، من أجل الميدان، في إشارة إلى أنشطة «الحرس الثوري» الإقليمية.

روحاني يجتمع بقادة «الحرس الثوري» بعد فوزه بولاية ثانية (أرشيفية - موقع الرئاسة الإيرانية)

وطعن ظريف في رواية إعلام «الحرس الثوري» بشأن «نجاح» سليماني في إقناع بوتين بدخول الحرب السورية، موضحاً أنها كانت «خطة مبيتة» من بوتين لقلب الطاولة على الاتفاق النووي، عندما دعا سليماني إلى زيارة موسكو. وكان بوتين قد زار طهران في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، والتقى خامنئي.

## روايات متباينة

باستثناء سليماني الذي قضى في ضربة أميركية، بعد نحو ثلاث سنوات ونصف السنة على اللقاء، قدم قادة «الحرس» رواياتهم عن اللقاء الذي بقيت تفاصيله طي الكتمان لأيام، رغم أن كثيرين ربطوه بالحرب الكلامية بين روحاني وقادة «الحرس».

بعد أيام من اللقاء، ذكرت صحيفة «كيهان» في نهاية يوليو 2017، أن المحور الأساسي كان نقد أداء ومواقف الحكومة في مجال الأمن والدفاع عن القيم الأساسية للثورة، مشيرة إلى أن القادة طالبوا روحاني بمنع ظهور أدبيات مختلفة عن أدبيات الثورة.

أما عن مناقشة الوضع الاقتصادي والتشكيلة الوزارية، فقد ادعت الصحيفة أن «قادة (الحرس) لا يعدّون الدخول إلى المجالين من صلاحياتهم... إنهم لا يفكرون بما يخص صلاحيات الرئيس».

بعد ساعات من نشر رواية «كيهان»، قال رئيس «الباسيج» غلام حسين غيب بور الذي حضر اللقاء إن «الأجواء كانت ودية، أن «مجموعة (الحرس) ترى روحاني رئيساً قانونياً للبلاد»... ونقل عن روحاني قوله: «ليس من المقرر أن الأداء بتصريحات تعارض مصلحة النظام الذي على رأسه ولي الفقيه».

أما الرواية الأخرى، فقد وردت على لسان الجنرال إسماعيل كوثري، الذي عاد للبرلمان لاحقاً. وقال كوثري في حديث تلفزيوني إن «اللقاء كان صريحاً»، موضحاً أن الطرفين طرحا انتقادهما، لكنه قال: «من المؤكد كان اللقاء ودياً لكي نمنع من هم خارج الحدود من سوء استغلال الوضع».

من جانبه، قال قائد «الحرس الثوري» السابق، محمد علي جعفري: الهواجس التي جرى طرحها في الاجتماع كانت تشغل قادة (الحرس)... كانت أوضاعاً خاصة في الانتخابات... برأينا أن كثيراً من الحريصين على النظام، شعروا بالاستياء من الأجواء، كان من الضروري القيام بمثل هذه الخطوة للوحدة ومنع اتساع الفجوة بين قوى الثورة». وأضاف: «بالطبع كان نقاشاً جدياً، لكنه رحب لأن الهدف كان صادقاً ومخلصاً».

**بلغ التوتر حدته عندما وصف روحاني «الحرس» بـ«الحكومة التي تملك البندقية»**

## على خطى أحمدي نجاد

لكن الرواية الأكثر وصراحة، جاءت في الذكرى الثانية لمقتل سليماني، على لسان قائد الوحدة الصاروخية لـ«الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده، حيث قال في حوار نشرته صحيفة «كيهان» إن سليماني وقادة «الحرس» وجّها تحذيراً شديدة اللهجة إلى روحاني في اللقاء، بشأن مواقفه المتباينة مع المرشد الإيراني علي خامنئي. وبحسب رواية حاجي زاده: «سليماني قال لروحاني إن الدفاع عن الثورة والنظام والمرشد خط أحمر لنا، ويجب ألا تعتقد أنك يمكنك التشويه دائماً وأن نلتزم الصمت».

وأجاب حاجي زاده على سؤول بشأن ما يتداول عن دعم سليماني الصفقة النووية، قائلاً: «إذا كان الأمر كذلك؛ فلماذا قال ظريف في التسجيل الصوتي إنه ألحق أضراراً بالدبلوماسية؟ قائد الجهاز الدبلوماسي يقول إنه ألحق ضرراً بنا».

وقال حاجي زاده إن «المرشد كان يقول شيئاً وفي الأسبوع اللاحق يتخذ روحاني موقفاً، ويشوّه (الحرس الثوري). كان يهاجم الداخل كل يوم. لقد كانت رسالة ذهابنا إلى الاجتماع أن نبلغ روحاني أننا نساعده»؛ لافتاً إلى أن سليماني سأل روحاني «عمّا إذا كان يريد مواصلة طريق أحمدي نجاد، أو يريد أن يصبح مثله».

# واشنطن «لا تدعم» مشروع خط أنابيب الغاز بين باكستان وإيران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت الولايات المتحدة إنها لا تدعم المضي قدماً في مشروع خط أنابيب الغاز بين باكستان وإيران، وحذرت من مخاطر العقوبات في التعامل مع طهران. ويفتح خط أنابيب الغاز الباكستاني - الإيراني، المعروف باسم «خط السلام»، آفاقاً جديدة. وهو مشروع طويل الأجل بين طهران وإسلام آباد، وقد واجه تأخيرات وتحديات تمويلية لعدة سنوات.

ومن المفترض أن ينقل خط الأنابيب الغاز الطبيعي من سواحل إيران في الخليج العربي، إلى جارتها الشرقية باكستان، والهند. وكانت إيران وباكستان قد وقعتا خطة تجارية لمدة 5 سنوات في أغسطس (آب) 2023، ووضعتا هدفاً للتجارة الثنائية بقيمة 5 مليارات دولار. وقال وزير البترول الباكستاني مصدق مالك، هذا الأسبوع، إن بلاده تسعى إلى رفع العقوبات الأميركية عن خط أنابيب الغاز القادم من إيران حسب «رويترز».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية ممتاز زهرة بلوش إن «القرار السيادي للحكومة الباكستانية هو المضي قدماً في المشروع»، مضيفة أن إسلام آباد «أبلغت الإدارة الأميركية بأهمية هذا المشروع لأمن الطاقة لديها». وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر في مؤتمر صحافي، الثلاثاء: «ننصح دائماً الجميع بأن التعامل مع إيران ينطوي على خطر التعرض والتماس مع عقوباتنا حيالها، وننصح الجميع بالنظر في ذلك الأمر بعناية شديدة».

وأضاف ميلر: «نحن لا نؤيد المضي قدماً في خط الأنابيب»، مشيراً إلى أن دونالد لو، المسؤول عن منطقة جنوب ووسط آسيا في وزارة الخارجية، أفاد بذلك أمام لجنة معنية في الكونغرس الأسبوع الماضي.

صورة نشرتها وزارة النفط الإيرانية من عملية مد أنابيب الغاز بين إيران وباكستان

قبل بضعة أسابيع، دخلت باكستان وإيران في اشتباكات مسلحة، فتحت مساراً جديداً بشأن الضربات المتبادلة بين الجانبين، عندما تبادلتا الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ على قواعد للمسلحين المتشددين على أراضي بعضهما البعض. كانت علاقات واشنطن مع إيران، التي شهدت مساراً جديداً، شائكة منذ فترة طويلة، وأصدرت الولايات المتحدة جولات متعددة من العقوبات على مختلف الكيانات الإيرانية.

وتجمع باكستان والولايات المتحدة علاقات معقدة، مما يفتح مساراً جديداً على مر السنين، وهي علاقات ترتبط باعتماد واشنطن على باكستان في إمداد قواتها خلال حربها الطويلة في أفغانستان، لكن العلاقات شابتها اتهامات بأن إسلام آباد تضطلع بدور مزدوج في التعامل مع واشنطن. كما اتهم بعض السياسيين الباكستانيين واشنطن بالتدخل في السياسة الداخلية لباكستان، وهي الاتهامات التي تنفيها واشنطن.

### القتيل كان يحتفل بهزيمة بلاده أمام الولايات المتحدة في كأس العالم

# الإعدام لشرطي إيراني قتل رجلاً خلال الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام إيرانية، الأربعاء، أنه حكم على قائد شرطة محلي بالإعدام لقتله رجلاً خلال الاحتجاجات التي أعقبت وفاة مهسا أميني عام 2022.

وقُتل الشاب مهران سماك (27 عاماً) برصاص قائد الشرطة بعد إطلاق بوق سيارته في بندر أنزلي بعد هزيمة إيران أمام الولايات المتحدة في بطولة كأس العالم لكرة القدم التي نظمت في قطر، وفقاً لمنظمات غير حكومية مقرها في الخارج.

بدورها، ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن سماك قُتل بالرصاص خلال مسيرة حاشدة في ميناء أنزلي في محافظة جيلان، شمال البلاد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وكان قائد الشرطة المحلية جعفر جوانمردي اعتقل بعد ذلك «لعدم احترامه قواعد استخدام الأسلحة»، ما أدى إلى مقتل مهران سماك، بحسب محامي الضحية ماجد أحمدي.

وقال أحمدي: «هذه المرة الثالثة التي تدين محكمة عسكرية الضابط بالقتل، وتصدر حكماً بالإعدام، وفقاً لقانون القصاص».

وأفادت وكالة «ميزان»، المنبر الإعلامي لجهاز القضاء الإيراني، مطلع 2024، بأن المحكمة العليا ألغت حكمين أوليين بالإعدام وأحالت القضية إلى محكمة أخرى.

في حينها كانت محافظة جيلان أحد معاقل الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزّت إيران بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد أن اعتقلتها الشرطة لعدم امتثالها لقواعد اللباس في البلاد.

في الثامن من مارس (آذار) الحالي، أفاد تقرير بعثة تقصي حقائق تابعة للأمم المتحدة، بأن القمع العنيف في إيران للاحتجاجات الحاشدة السلمية والتمييز ضد النساء والفتيات، أدى إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان يرقى بعضها إلى «جرائم ضد الإنسانية».

وقالت البعثة إن العديد من الانتهاكات الواردة في التقرير «تشكّل جرائم ضد الإنسانية وخصوصاً جرائم القتل والسجن والتعذيب والاغتصابات، والأشكال الأخرى من التعذيب الجنسي والاضطهاد والإخفاء القسري، وغيرها من الأعمال اللاإنسانية».

وجاء في تقرير البعثة أن طهران أعدمت تسعة شبان على الأقل تعسفياً في الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى يناير (كانون الثاني) 2024. بينما لا يزال عشرات يواجهون خطر الإعدام أو عقوبة الإعدام على خلفية الاحتجاجات.

وتشير أرقام موثوقة إلى أن ما يصل إلى 551 متظاهراً قتلوا على يد قوات الأمن، من بينهم ما لا يقل عن 49 امرأة و68 طفلاً، بحسب البعثة، فيما نجمت معظم الوفيات عن الأسلحة النارية.

### مانيلا طالبت بإعادة موقوفين لدى الحوثيين بعد إعادة بحارتها من طهران

# الفلبين تؤكد الإفراج عن طاقم ناقلة نفط محتجزة في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الفلبينية أنه تم إطلاق مواطنيها المتبقين من أفراد طاقم ناقلة نفط تحتجزها إيران منذ منتصف يناير (كانون الثاني) في خليج عمان، مشيرة إلى أنهم عادوا إلى بلادهم، في وقت تسعى لإعادة آخرين محتجزين لدى جماعة الحوثي الموالية لإيران.

واحتجزت قوات من البحرية الإيرانية الناقلة «سانت نيكولاس» في 11 يناير. وكانت تحمل طاقماً مكوناً من 18 فلبينياً ويوناني واحد، على خلفية تجاذب بين إيران وعدوّها اللدود الولايات المتحدة.

وفي مانيلا، قال إدواردو فيغا، وهو مسؤول في وزارة الخارجية، إنه تم إطلاق سراح البحار اليوناني بعد أسبوع وسراح آخر فلبيني الأسبوع الماضي بعد قدوم طاقم جديد، لا سيما من روسيا.

وأوضح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن البحارة الفلبينيين «لم يكونوا رهائن، لكن لم يسمح لهم بالمغادرة ما لم يتم استبدالهم»، مضيفاً أن الطاقم الفلبيني عاد إلى مانيلا الأسبوع الماضي.

واحتجزت إيران السفينة «سانت نيكولاس» المستأجرة من شركة يونانية وترفع علم جزر مارشال، والمحملة بـ145 ألف طن من النفط الخام العراقي.

و احتجزت إيران السفينة قبالة السواحل العمانية في رد انتقامي على مصادرة الولايات المتحدة حمولة نفطية تخصّ طهران كانت تقلّها الناقلة نفسها العام الماضي واسمها حينها «سويس راجان». وترسو الناقلة الآن قرب ميناء بندر عباس الإيراني.

وتسعى مانيلا أيضاً إلى إطلاق سراح 17 بحاراً كانوا على متن سفينة أخرى اختطفتها في البحر الأحمر جماعة الحوثي في اليمن، الموالية لإيران.

وفي هجوم منفصل، قُتل بحاران فلبينيان وأصيب ثلاثة في قصف صاروخي نفذه الحوثيون في 6 مارس (آذار) في خليج عدن.

وبدأ الحوثيون مهاجمة السفن في خليج عدن والبحر الأحمر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في حملة يقولون إنها تهدف إلى الإشارة إلى التضامن مع الفلسطينيين في غزة. وبدأت الهجمات بعد أسبوعين من خطاب للمرشد الإيراني علي خامنئي يدعو فيه إلى قطع طريق السلع والنفط على إسرائيل.

وقال دي فيجا إن مانيلا «تشجعت بالتطورات مثل قرار الأمم المتحدة الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة». وأضاف «آمل أن يكون هناك سلام في الشرق الأوسط وأن يطلق الحوثيون سراحهم (البحارة الفلبينيين)».

وكانت «سويس راجان» محوراً في نزاع دام أشهراً بين إيران والولايات المتحدة، بعد احتجازها في سنغافورة، قبل مصادرة مليون برميل من الخام الإيراني، في ميناء هيوستن، بأمر من القضاء الأميركي، في أغسطس (آب) الماضي، بتهمة تمويلها لـ«الحرس الثوري».

وبدأت الملحمة التي تدور فصولها حول «سويس راجان»، في فبراير (شباط) 2022، عندما أعلنت مجموعة «متحدون ضد إيران النووية» أنها تشتبه في أنها تحمل نفطاً من جزيرة خارج الإيرانية، المحطة الرئيسية لتوزيع النفط في الخليج العربي. وتدعم هذه المعلومات صور أقمار اصطناعية وبيانات شحن.

وعلى مدار شهور، استقرت السفينة في بحر الصين الجنوبي قبالة الساحل الشمالي الشرقي لسنغافورة، قبل أن تبحر فجأة باتجاه ساحل تكساس دون تفسير.

واعترفت شركة الشحن اليونانية «إمباير نافيغيشن»، بتورطها في تهريب نفط خام إيراني قيد عقوبات، ووافقت الشركة على سداد غرامة بقيمة 2,4 مليون دولار.

وبعد أوامر قضائية أميركية، أفرغت السفينة حمولتها في ناقلة أخرى، قبالة هيوستن. وبموجب اتفاق الاعتراف بالذنب، تواجه شركة «إمباير نافيغيشن»، 3 سنوات من المراقبة.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية حينها بأن إيرادات تهريب النفط الإيراني يجري استغلالها في دعم «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» المكلفة بعملياته الاستخباراتية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

واستولت إيران على ناقلتين قرب مضيق هرمز، بينهما «أدفانتج سويت» التي ترفع علم جزر مارشال، في أبريل (نيسان) العام الماضي. وكان على متنها شحنة لشركة النفط الأميركية العملاقة «شيفرون».

في 6 مارس الجاري، قالت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن إيران ستصادر ما قيمته 50 مليون دولار تقريباً من النفط الخام من الناقلة «أدفانتج سويت».

وبررت السلطات الإيرانية تفريق شحنة الناقلة بموجب قرار قضائي جاء فيه أن «هذه الخطوة للرد على العقوبات الأميركية التي تمنع بيع أدوية مهمة لإيرانيين يعانون من مرض انحلال البشرة الفقاعي».

وتنفي الولايات المتحدة فرض عقوبات على الأدوية والسلع الغذائية. ولم يحدد القرار القضائي ما إذا كان استيلاء إيران على نفط الناقلة سيسهم في علاج هؤلاء المرضى.

في يوليو (تموز)، قال قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني، علي رضا تنغسيري، إن إيران سترد على أي شركة نفط تفرغ نفطاً إيرانياً من ناقلة محتجزة.

في وقت سابق من هذا الشهر، مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على بنما، لحرمان السفن الإيرانية من رفع علم الدولة الواقعة في أميركا الوسطى.

وأوضح المبعوث الأميركي الخاص بإيران، أبراهم بالي خلال زيارة إلى بنما، أن الإجراء يهدف إلى منع استخدام السفن في أعمال غير قانونية مثل دعم الجماعات المسلحة المصنفة على قائمة المنظمات الإرهابية الإيرانية بمبيعات النفط.

وقال إن «إيران والجهات المرتبطة بإيران تحاول التهرّب من العقوبات. إنّهم يحاولون إساءة استخدام سجلّ علم بنما».

الخميس 2024/3/28 - Thursday - العدد 16557 Issue

### الحركة لا تعوّل على الضغط الأميركي وإنما على ورقة المحتجزين

# «حماس» تغيّر تكتيكاتها القتالية بانتظار «اليوم التالي»

رام الله: كفاح زبون

غيّرت حركة «حماس» تكتيكاتها في إدارة الحرب في قطاع غزة، في محاولة للحفاظ على أكبر قدر ممكن من قواتها وعتادها، بانتظار انتهاء المعركة، بحسب ما قالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط». وتزامن ذلك مع خروج محمد الضيف، قائد «كتائب القسام» الجناح المسلح لـ «حماس»، عن صمته. فقد بثت «حماس» تسجيلاً صوتياً منسوباً له دعا فيه «أبناء الوطن العربي والإسلامي» إلى بدء «الزحف ... نحو فلسطين ... للمشاركة في تحرير المسجد الأقصى». وهذا التسجيل الثاني له منذ بدء الحرب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن «حماس» التي خسرت الكثير من مقاتليها ومقدراتها العسكرية، أصبحت تنتهج سياسة تقوم على شن هجمات محدودة ضرورية على الجيش الإسرائيلي، وعدم تعريض عناصرها للخطر، ومحاولة حماية أي مقدرات متبقية لحين انتهاء الحرب.

وأضافت المصادر: «لا تريد الحركة خسارة كل شيء. وتريد الاحتفاظ بجزء من قوتها لليوم التالي للمعركة. إسرائيل وأميركا والسلطة الفلسطينية ودول عربية لديها خططها لليوم التالي للحرب، وكذلك حماس لديها خطتها».

وغيّرت «حماس» تكتيكاتها مع تغيير الجيش الإسرائيلي خططه كذلك.

وقال مصدر ميداني لـ«الشرق الأوسط» إن تكرار العمليات الخاطفة التي نفذتها إسرائيل في مناطق في شمال قطاع غزة، وفي مستشفيات الشفاء والأمل وناصر بخان يونس، «يُظهر الطريقة التي قررت أن تعمل بها إسرائيل في القطاع، عبر استنساخ التجربة التي تنفذها في الضفة الغربية، وهي بسط السيطرة الأمنية بشكل كامل، وهذا يعني احتلالاً طويلاً وعمليات متكررة، وبالتالي كان يجب على الفصائل تغيير تكتيكاتها كذلك، والاستعداد لمعركة أطول مع خسائر أقل».

وعلى الرغم من أنه لا يوجد تقدير واضح لدى «حماس» لكيف ستنتهي الحرب ومتى، لكنها تراهن على أن ورقة المحتجزين لديها ستكون هي الورقة الرابحة.

وتقول المصادر إن «حماس» لا تنوي التفريط في هذه الورقة، فهي «تدرك أهميتها باعتبارها الأمل الأقوى».

وهذه الورقة الرابحة في يد «حماس» هي التي تجعل الحركة مصرة على الحصول على تعهد بإنهاء الحرب ولو في مرحلة لاحقة، قبل توقيع اتفاق جديد.

وأعلن رئيس حركة «حماس» في الخارج، خالد مشعل، أمس الأربعاء، أن الحركة تتمسك بشروطها في المفاوضات الرامية إلى التوصل لاتفاق مع إسرائيل للتهدئة في غزة، بما في ذلك وقف الحرب، وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع.

وقال مشعل: «نُصرّ في المفاوضات على وقف العدوان والانسحاب من غزة، وعودة المهجّرين إلى أماكنهم، خصوصاً في شمال غزة، وتقديم كل ما يلزم من الإغاثة والإيواء والإعمار وانتهاء الحصار».

وأكد أن حركته «تدير معركة تفاوضية لا تقل شراسة عن معركة الميدان» و«لن تفرج عن المحتجَزين الإسرائيليين إلا عندما تحقق هذه الأهداف».

وجاءت تصريحات مشعل في وقت عدّت فيه إسرائيل أن مطالب «حماس» هي مطالب «وهمية» و«متطرفة» وتظهر أن الحركة لا تكترث بالتوصل إلى اتفاق.

وتعهد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن إسرائيل لن ترضخ لمطالب «حماس» وستواصل العمل من أجل تحقيق أهداف الحرب كاملة، وهي الإفراج عن جميع المختطفين وتدمير قدرات الحركة العسكرية والحكومية وضمان أن غزة لن تشكل أبداً أي تهديد على إسرائيل.

وتظهر مواقف «حماس» وإسرائيل مدى صعوبة الوصول إلى اتفاق، خصوصاً بعدما سحبت إسرائيل مفاوضيها من قطر، وألقت باللوم في عدم التوصل إلى صفقة مع «حماس» على قرار مجلس الأمن الذي دعا إلى وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان في غزة.

واتهم نتنياهو الولايات المتحدة بالمسؤولية عن قرار «حماس» باعتباره جاء بتشجيع من قرار مجلس الأمن الداعي لوقف إطلاق النار.

وقال نتنياهو الأربعاء بعد لقائه السيناتور الأميركي ريك سكوت في مقر رئاسة الوزراء في القدس: «أعتقد أن القرار الأميركي في مجلس الأمن كان عبارة عن خطوة غير جيدة للغاية. والأسوأ فيه هو أنه شجع حماس على اتخاذ موقف صارم وعلى الاعتماد على الضغط الدولي اعتقادا بأنه سيمنع إسرائيل من الإفراج عن المخطوفين ومن تدمير حماس».

أم خليل أبو شمالة تبكي ابنها بعدما قُتل في قصف إسرائيلي أمام مستشفى الأقصى بدير البلح أمس (رويترز)

**محمد الضيف يدعو إلى «الزحف... للمشاركة في تحرير الأقصى»**

وفي غزة، قال مصدر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط»: «لا نعوّل على الخلاف الأميركي الإسرائيلي، ونرى أن الولايات المتحدة شريكة في الحرب على القطاع، بفعل دعمها سياسياً وعسكرياً، وهي جزء من المشكلة التي تمنع التوصل إلى اتفاق تبادل».

ورفضت الولايات المتحدة الادعاء بأن قرار مجلس الأمن هو المسؤول عن إفشال الصفقة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية مات ميلر إن موقف نتنياهو «غير دقيق في كل النواحي تقريباً، وغير عادل للرهائن وعائلاتهم».

ورداً على عدم استخدام الولايات المتحدة حق النقض ضد القرار، ألغى نتنياهو زيارة وفد إلى الولايات المتحدة كان من المفترض أن يناقش الخطط الإسرائيلية لمهاجمة رفح.

ويوجد لـ«حماس» لواء كامل يتشكل من 4 كتائب في رفح.

وتشير الأرقام التي تنشرها إسرائيل إلى أنها قتلت نحو 12 ألفاً من مقاتلي «كتائب القسام»، فيما تتحدث مصادر «حماس» عن 6000 قتيل. وبغض النظر عن أي من الرقمين أدق، فإنه حتى مع إضافة آلاف إلى العدد الذي أعلنته إسرائيل فإن هذا يعني أن نصف مقاتلي «القسام» على الأقل ما زالوا بخير.

وتمتلك «كتائب القسام» منظومة عسكرية متكاملة إدارياً وتنظيمياً، تتشكل من 5 ألوية هي: لواء الشمال، ولواء غزة، والوسطى، وخان يونس، ورفح.

وأكدت مصادر «الشرق الأوسط» أن «القسام» وفصائل أخرى فقدت معظم قوتها الصاروخية، لكن لا يزال لديها مخزون من الصواريخ قد تستخدمه في أي لحظة وخاصة في حال اقتربت الحرب من النهاية، في محاولة منها للحصول على صورة النصر، وهذا ما تشير إليه الرشقات الأخيرة في اتجاه أسدود وعسقلان وسديروت بعد كل هذه المدة من الحرب.

كذلك لا يزال لدى «حماس» الكثير من الصواريخ المضادة للأفراد والآليات وقذائف هاون وعبوات ناسفة.

### تشمل «استئصال» قيادات «حماس» وإجلاء المدنيين وزيادة المساعدات

# أميركا تقترح على إسرائيل بدائل عن غزو رفح

واشنطن: علي بردى

حضَّ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، خلال اجتماع لهما في «البنتاغون» على حماية المدنيين الفلسطينيين في غزة، بوصفها «ضرورة استراتيجية وأخلاقية»، محذراً من تفاقم الكارثة الإنسانية إذا نفذت إسرائيل تهديدها بعمل عسكري كبير في رفح بجنوب القطاع، مقترحاً بدائل عن هذا الغزو.

جاء هذه الاجتماع في ظل تزايد التوتر بين الحليفين غداة امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على القرار «2728»، الذي يطالب بـ«وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، وإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلغاء زيارة وفد إسرائيلي رفيع لواشنطن العاصمة لمناقشة الغزو المحتمل لرفح.

وأظهرت تصريحات أوستن وغالانت قبل الاجتماع هذا التوتر. وبينما أشار كلاهما إلى التزام الولايات المتحدة أمن إسرائيل، شدد غالانت على «الحاجة الملحَّة لتدمير (حماس)، وتأمين إطلاق الإسرائيليين المحتجَزين» منذ هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و«ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي».

وركز أوستن على العواقب الوخيمة التي خلفتها الحرب على المدنيين الفلسطينيين. وقال إن «عدد الضحايا المدنيين مرتفع للغاية، وحجم المساعدات الإنسانية منخفض للغاية»، مضيفاً أن سلامة الفلسطينيين في رفح، حيث نزح أكثر من مليون شخص، تمثل «أولوية قصوى».

وقال أيضاً: «نحن بحاجة إلى زيادات فورية في المساعدات لتجنب المجاعة».

#### نهج بديل

وبعد الاجتماع، أفاد مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية بأن أوستن قدم الخطوط العريضة للنهج البديل لإدارة بايدن لعملية قتالية كبيرة في رفح، موضحاً أن النقاط الرئيسية تتمثل في «التركيز على الاستهداف الدقيق الذي يهدف إلى استئصال قيادة (حماس)، واتخاذ خطوات موثوقة وفعالة لإجلاء المدنيين الذين يحتمون هناك، وزيادة المساعدات الإنسانية وتأمين الحدود بين غزة ومصر»، طبقاً لما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، مضيفة أن «الإسرائيليين كانوا متقبلين للأولويات التي أثارها أوستن، وأنه ستكون هناك اجتماعات إضافية في المستقبل».

وقال المسؤول الكبير إنه «من دون التخطيط أو الاستعدادات المناسبة، فإن عملية برية كبيرة في رفح يمكن أن تحدّ بشكل كبير من تدفق المساعدات الإنسانية غير الكافية بالفعل إلى غزة، في حين أن العكس تماماً هو ما يجب أن يحدث».

وبعد الاجتماع، أفاد غالانت أنه ناقش مع نظيره الأميركي مسألة الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في المنطقة، بما في ذلك عبر بيع مقاتلات من طرازَي «إف 15» و«إف 35» ومروحيات من طراز «أباتشي»، فضلاً عن مدى إلحاح الجهود المبذولة لاستعادة أكثر من 100 رهينة لا يزالون محتجَزين لدى «حماس».

وأضاف: «ناقشنا الجهود الإنسانية في غزة - ليس فقط من حيث جلب المساعدات، ولكن أيضاً مسألة التوزيع الحقيقية»، وزاد: «(حماس) تفعل كل ما في وسعها لتخريب تسليم المساعدات وخلق الضغط على حساب الشعب الفلسطيني. وهذا يشمل إغلاق الطرق والنهب».

واجتمع غالانت أيضاً مع مدير «وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)» ويليام بيرنز، الذي يشارك في المفاوضات بين إسرائيل و«حماس». وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، إن الوزير الإسرائيلي التقى للمرة الثانية مستشار الأمن القومي جيك سوليفان.

### عضو بارز في «الليكود»: بايدن «لا سامي» و«معاد لليهود»

# وزراء نتنياهو يتهمون غانتس بالتآمر مع الرئيس الأميركي

تل أبيب: نظير مجلي

أطلق عدد من وزراء ونواب حزب «الليكود» الحاكم حملة تصريحات منظمة، الأربعاء، يتهمون فيها حليفهم الوزير بيني غانتس، عضو مجلس قيادة الحرب، بالتآمر مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، على إسقاط الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو وإجراء انتخابات جديدة في إسرائيل.

وقال وزير الإعلام، شلومو قرعي، إن غانتس يعمل على إسقاط حكومة نتنياهو بأي ثمن. وقالت وزيرة المواصلات، ميري ريغف، إن بايدن كان يقف بقوة إلى جانب إسرائيل ولكن من بعد زيارة غانتس «جاء قراره بعدم استخدام الفيتو، والأمور واضحة».

وكان نائب رئيس الكنيست، نيسيم فيتوري، أشد حدة، فقال إن غانتس يخون مهامه الوطنية. وقال أثناء جلسة للهيئة العامة للكنيست: «غانتس سافر إلى واشنطن قبل أسبوعين بلا تنسيق مع نتنياهو وعرض هناك خطة ترمي إلى عمل مشترك لإسقاط نتنياهو، بضمنها عدم فرض الفيتو على قرار مجلس الأمن الدولي الذي يطلب وقف إطلاق النار في غزة».

وأضاف أن غانتس «أراد المساس بالحكومة وكانت النتيجة أنه مس بمصالح الدولة برمتها». وقاطعه أحد نواب المعارضة قائلا: «أريد تذكيرك بأن غانتس هو عضو في ائتلافكم الحكومي».

أجاب فيتوري: «أجل، إنه طابور خامس في الائتلاف. يستفيد من وجوده في الحكومة ويتآمر مع الأميركيين ضدها».

وقالت النائب طالي غوتليف، من على منصة الكنيست، «إن المسؤول عن تدهور أوضاع إسرائيل هو الرئيس بايدن نفسه. بايدن يحارب اليهود. هذه هي اللاسامية في عصرنا. نحن وحيدون في العالم. فإذا لم نبث الفزع في أمم هذا العالم، فلن ننجح في حربنا».

وقال النائب أرئيل كلينر، وهو أيضا من «الليكود»، إن «العالم يحاضر علينا في كل يوم بأن الاعتدال يقود إلى سلام. وخلال كل سنوات وجودنا في يهودا والسامرة (التسمية اليهودية للضفة الغربية)، الذي يعدونه احتلالا، لم يأخذونا إلى محكمة لاهاي (العدل الدولية). والآن، بعد أن تعرضنا لمذبحة حماس في 7 أكتوبر، ينقلبون علينا. لا يا سادة، هذا ليس بسبب نتنياهو. يوجد لدينا مرض اسمه العداء لنتنياهو يجعل البعض منا يركعون أمام أهواء بايدن. وعلينا أن نحيي نتنياهو على وقفته الصامدة».

وأكدت مصادر سياسية أن هذه الهجمة على غانتس لم تكن مجرد صدفة، بل هي نتاج ورقة توجيه عممها حزب «الليكود» على أعضائه حضوا فيها على مهاجمة غانتس وبايدن، وكذلك وزير الدفاع، يوآف غالانت، ويعدونهم «ثلاثي المؤامرة لإسقاط حكومة نتنياهو». وهي تنسجم مع البيان الرسمي الذي أصدره مكتب نتنياهو وفيه يتهم واشنطن بتشجيع «حماس» على التعنت في موقفها في المفاوضات. وادعى فيه أن «حماس» قررت بعد قرار مجلس الأمن تشديد مطالبها في المفاوضات.

وعاد نتنياهو لتكرار هذا الموقف صراحة، الأربعاء، عند لقائه السيناتور الأميركي، ريك سكوت، في مكتبه في القدس، فقال إن قرار واشنطن بعدم استخدام «الفيتو» ضد قرار يدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، «شجّع حماس لتبني موقف أكثر صرامة والتعويل على الضغط الدولي الذي قد يعيق إسرائيل عن تحرير مختطفيها وتدمير حماس».

أضاف نتنياهو: «القرار الذي اتخذته بعدم سفر البعثة الإسرائيلية إلى واشنطن، كان رسالة لحماس لكيلا يعتمدوا على هذا الضغط (الأممي). هذا لن يعمل».

وكانت الإدارة الأميركية قد رفضت هذه الاتهامات على لسان بيان وزارة الخارجية في واشنطن، مساء الثلاثاء، مؤكدة: «القول إن حماس انسحبت، أو تعنّتت أكثر في المفاوضات بسبب قرار مجلس الأمن، ليس دقيقا وينطوي على تضليل». وذكرت أن «مسار المفاوضات هو الذي سيؤدي إلى هدنة وإطلاق سراح الرهائن في غزة»، مضيفة: «سعينا للاجتماع بالوفد الإسرائيلي، لنطرح عليه أفكارا بديلة عن عملية عسكرية كبرى برفح. والبدائل التي نطرحها ليست في مصلحة الفلسطينيين فقط بل في مصلحة إسرائيل ومكانتها في العالم».

وقالت إن «الاجتياح الشامل لرفح سيضرّ بالمدنيين الفلسطينيين، وأمن إسرائيل، وسيتركها في عزلة دولية. ولتحقيق الانتصار في المعركة مع حماس، يجب أن يكون هناك مسار سياسي لتحقيق طموحات الفلسطينيين».

الوزير الاسرائيلي بيني غانتس يغادر مبنى الكونغرس بعد اجتماعات مع المشرّعين في 5 مارس الحالي (أ.ف.ب)

# إسرائيل تستعين بتقنية التعرّف على الوجوه في غزة

فلسطينيون يتسوقون في سوق مفتوحة بمدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

**تل أبيب: شيرا فرينكيل***

في غضون دقائق من السير عبر نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية على طول الطريق السريعة المركزية في قطاع غزة بتاريخ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، طُلب من الشاعر الفلسطيني مصعب أبو توهة الخروج من الحشد. فأنزل ابنه الذي كان يحمله والبالغ من العمر 3 سنوات، وجلس أمام سيارة جيب عسكرية.

وبعد نصف ساعة سمع أبو توهة النداء على اسمه، ثم عُصبت عيناه واقتيد للاستجواب. قال الرجل البالغ من العمر 31 عاماً، الذي أضاف أنه ليس له أي صلة بالجماعة المتشددة «حماس»، وكان يحاول مغادرة غزة إلى مصر: «لم تكن لدي أدنى فكرة عما يحدث، أو كيف يمكنهم فجأة معرفة اسمي القانوني بالكامل».

اتضح أن أبو توهة قد دخل في نطاق الكاميرات المزوّدة بتقنية التعرف على الوجوه، بحسب ما ذكره 3 من مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلية الذين تحدثوا بشرط إخفاء هويتهم. وقالوا إنه بعد فحص وجهه وتحديد هويته وجد برنامج الذكاء الاصطناعي أن الشاعر مُدرج على لائحة إسرائيلية من المطلوبين.

أبو توهة هو واحد من مئات الفلسطينيين الذين تم اختيارهم من قبل برنامج إسرائيلي للتعرف على الوجوه، لم يُكشف عنه مسبقاً، بدأ العمل في غزة في أواخر العام الماضي. وذكر ضباط استخبارات ومسؤولون عسكريون وجنود إسرائيليون أنه يتم استخدام هذه الجهود الواسعة والتجريبية لمباشرة عمليات مراقبة جماعية هناك، وجمع وتصنيف وجوه الفلسطينيين من دون علمهم أو موافقتهم.

قال مسؤولو الاستخبارات إن هذه التكنولوجيا استُخدمت في بادئ الأمر في غزة للبحث عن الرعايا الإسرائيليين الذين احتجزتهم «حماس» رهائن خلال الغارات التي شنتها على الحدود في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وبعد أن شرعت إسرائيل في شن هجوم بري على غزة، لجأت بشكل متزايد إلى البرنامج لاستئصال كل من له علاقة بـ«حماس» أو غيرها من الجماعات المسلحة. وفي بعض الأحيان، كانت هذه التكنولوجيا، وبصورة خاطئة، تعد المدنيين مقاتلين مطلوبين من حركة «حماس»، بحسب أحد الضباط.

قال 4 ضباط استخبارات إن برنامج التعرّف على الوجوه، الذي تديره وحدة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، بما في ذلك قسم الاستخبارات الإلكترونية 8200، يعتمد على تكنولوجيا من شركة «كورسايت»، وهي شركة إسرائيلية خاصة. كما أنها تستخدم «صور غوغل»، كما قالوا. إن هذه التقنيات مجتمعة تمكّن إسرائيل من انتقاء الوجوه من بين الحشود والمقاطع المشوشة للطائرات المسيّرة.

وقال 3 من الأشخاص الذين لديهم علم بالبرنامج إنهم يتحدثون علانية بسبب مخاوف من أنه يشكل إساءة لاستخدام الوقت والموارد من قبل إسرائيل.

رفض متحدث باسم الجيش الإسرائيلي التعليق على النشاط في غزة، لكنه قال إن الجيش «ينفذ العمليات الأمنية والاستخباراتية الضرورية، في حين يبذل جهوداً كبيرة لتقليل الضرر الواقع على السكان غير المشاركين». وأضاف: «بطبيعة الحال، لا يمكننا أن نشير إلى القدرات العملياتية والاستخباراتية في هذا السياق». انتشرت تقنية التعرف على الوجوه في جميع أنحاء العالم خلال السنوات الأخيرة، والتي تغذيها أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة بشكل متزايد. وفي حين تستخدم بعض البلدان هذه التكنولوجيا لتسهيل السفر الجوي، فقد استخدمت الصين وروسيا هذه التكنولوجيا ضد الأقليات ولقمع المعارضة. يبرز استخدام إسرائيل لتقنية التعرف على الوجوه في غزة كتطبيق للتقنية في الحرب.

## «تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم بالكامل»

يقول مات محمودي، الباحث في منظمة العفو الدولية، إن استخدام إسرائيل للتعرف على الوجوه يُشكل مصدر قلق لأنه قد يؤدي إلى «تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم بالكامل» حيث لا يُنظر إليهم كأشخاص. وأضاف أنه من غير المحتمل أن يُشكك الجنود الإسرائيليون في هذه التكنولوجيا عندما يعرفون شخصاً ما بأنه جزء من جماعة مسلحة، رغم أن التكنولوجيا ترتكب أخطاء.

كانت إسرائيل قد استخدمت سابقاً نظام التعرف على الوجوه في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وفقاً لتقرير صادر عن منظمة العفو الدولية العام الماضي، ولكن الجهود المبذولة في غزة تذهب لما هو أبعد من ذلك. وبحسب تقرير لمنظمة العفو الدولية، فإن لدى الإسرائيليين في الضفة الغربية والقدس الشرقية نظاماً محلياً للتعرف على الوجوه يحمل اسم «الذئب الأزرق». وعند نقاط التفتيش في مدن الضفة الغربية مثل الخليل، يتم فحص الفلسطينيين بكاميرات عالية الدقة قبل السماح لهم بالمرور. وذكر التقرير أن الجنود يستخدمون أيضاً تطبيقات الهواتف الذكية لفحص وجوه الفلسطينيين وإضافتها إلى قاعدة بيانات. لم تكن هناك تكنولوجيا للتعرف على الوجوه سابقاً في غزة، التي انسحبت منها إسرائيل عام 2005. وقال ضباط استخبارات إسرائيليون إن مراقبة «حماس» في غزة جرت بدلاً من ذلك من خلال التنصت على خطوط الهواتف، واستجواب السجناء الفلسطينيين، وحصد لقطات من الطائرات المسيّرة، والوصول إلى حسابات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، واختراق نظم الاتصالات.

**طُلب من الشاعر الفلسطيني مصعب أبو توهة الخروج من حشد... بعد فحص وجهه وجد برنامج الذكاء الاصطناعي أنه مُدرج على لائحة مطلوبين... فتم إيقافه**

بعد 7 أكتوبر، لجأ ضباط الاستخبارات الإسرائيلية في الوحدة 8200 إلى تلك المراقبة للحصول على معلومات عن مقاتلي «حماس» الذين اخترقوا حدود إسرائيل. وقال أحد الضباط إن الوحدة باشرت أيضاً تمشيط المنطقة عبر فحص لقطات للهجمات من كاميرات المراقبة الأمنية، وكذلك من خلال مقاطع الفيديو التي نشرتها «حماس» على وسائل التواصل الاجتماعي. وقال إن الوحدة قد كُلفت إعداد «قائمة اغتيالات» لأعضاء «حماس» الذين شاركوا في الهجوم. قال 3 ضباط استخبارات إسرائيليين إنه تم بعد ذلك الاستعانة بشركة «كورسايت» لإنشاء برنامج للتعرف على الوجوه في غزة. تقول الشركة، التي يقع مقرها الرئيسي في تل أبيب، على موقعها على الإنترنت إن التكنولوجيا التي تستخدمها تتطلب أقل من 50 في المائة من الوجه حتى يمكن التعرف عليه بدقة. ونشر روبرت واتس، رئيس شركة «كورسايت»، هذا الشهر على موقع «لينكد-إن» أن تقنية التعرف على الوجوه يمكن أن تعمل مع «الزوايا الحادة» (حتى من الطائرات المسيّرة) والظلام، والجودة السيئة.

ورفضت شركة «كورسايت» التعليق على الأمر. قال أحد الضباط إنه سرعان ما اكتشف أفراد الوحدة 8200 أن تقنية «كورسايت» تواجه صعوبات إذا كانت اللقطات مشوشة والوجوه مخفية. فعندما حاول الجيش التعرف على جثث الإسرائيليين الذين قتلوا في 7 أكتوبر، لم تكن التكنولوجيا تعمل دائماً مع الأشخاص الذين أصيبت وجوههم. وقال الضابط إنه كانت هناك أيضاً نتائج إيجابية كاذبة، أو حالات تم فيها التعرف عن طريق الخطأ على شخص بأنه مرتبط بـ«حماس».

قال 3 ضباط استخبارات إن الضباط الإسرائيليين استخدموا - استكمالا لتكنولوجيا «كورسايت» - خدمة «غوغل فوتوز»، وهي خدمة مجانية لتبادل وتخزين الصور تابعة لشركة «غوغل». ومن خلال تحميل قاعدة بيانات لأشخاص معروفين إلى خدمة «غوغل فوتوز»، يمكن للضباط الإسرائيليين استخدام وظيفة البحث عن الصور الخاصة في الخدمة للتعرف على الأشخاص.

وقال أحد الضباط إن قدرة «غوغل» على مطابقة الوجوه والتعرف على الأشخاص، حتى مع ظهور جزء صغير فقط من وجوههم، كانت متفوقة على التكنولوجيا الأخرى. وقال الضباط إن الجيش استمر في استخدام تكنولوجيا «كورسايت» فقط لأنها قابلة للتخصيص.

وقال متحدث باسم «غوغل» إن خدمة «غوغل فوتوز» عبارة عن منتج مجاني للمستهلكين «لا يوفر هويات لأشخاص مجهولين في الصور».

نما برنامج التعرف على الوجوه في غزة مع توسع إسرائيل في هجومها العسكري هناك. وقد تم تزويد الجنود الإسرائيليين الذين دخلوا غزة بكاميرات مجهزة بهذه التكنولوجيا. وأقام الجنود أيضاً نقاط تفتيش على طول الطرق الرئيسية التي كان يستخدمها الفلسطينيون للفرار من مناطق القتال العنيف، مع كاميرات تفحص الوجوه. قال ضباط الاستخبارات الإسرائيلية إن أهداف البرنامج كانت البحث عن الرهائن الإسرائيليين، وكذلك مقاتلي «حماس» الذين يمكن احتجازهم لاستجوابهم. وقال أحدهم إن المبادئ التوجيهية بشأن من يجب إيقافه كانت واسعة بشكل متعمد. وقد طُلب من السجناء الفلسطينيين تسمية أشخاص من مجتمعاتهم يعتقدون أنهم جزء من «حماس». ثم تبحث إسرائيل بعد ذلك عن هؤلاء الأشخاص، على أمل التوصل إلى مزيد من المعلومات الاستخباراتية.

قال مصدر في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية إن الشاعر الفلسطيني أبو توهة، الذي كان يقيم رفقة عائلته في بيت لاهيا بشمال قطاع غزة، كان عضواً في «حماس» بحسب إفادة شخص ما في بيت لاهيا. وقال الضباط إنه لا توجد معلومات استخباراتية محددة ملحقة بملفه توضح علاقته مع «حماس».

في مقابلة أجريت معه، قال أبو توهة، الذي كتب ديواناً بعنوان: «أشياء قد تجدونها مخبأة في أذني: قصائد من غزة»، إنه لا علاقة تربطه بـ«حماس».

عندما تم توقيفه هو وأسرته عند نقطة التفتيش العسكرية في 19 نوفمبر أثناء محاولتهم المغادرة إلى مصر، قال إنه لم يُظهر أي هوية عندما طُلب منه الخروج من الحشد. وبعد تكبيل يديه واقتياده للجلوس تحت خيمة مع عشرات الرجال، سمع أحدهم يقول إن الجيش الإسرائيلي استخدم «تكنولوجيا جديدة» على الجماعة. وفي غضون 30 دقيقة، نادى عليه الجنود الإسرائيليون باسمه القانوني الكامل.

قال أبو توهة إنه تعرض للضرب والاستجواب في مركز اعتقال إسرائيلي لمدة يومين قبل إعادته إلى غزة من دون إبداء أسباب. وكتب عن تجربته في مجلة «نيويوركر»، حيث إنه يساهم بالكتابة فيها. وعزا الإفراج عنه إلى حملة قادها صحافيون في مجلة «نيويوركر» وغيرها من المنشورات.

لدى الإفراج عنه، قال له الجنود الإسرائيليون إن استجوابه كان «خطأ»، بحسب قوله. في بيان صدر في ذلك الوقت، قال الجيش الإسرائيلي إن أبو توهة احتُجز للاستجواب بسبب «معلومات استخباراتية تشير إلى عدد من التفاعلات بين كثير من المدنيين والمنظمات الإرهابية داخل قطاع غزة».

قال أبو توهة، الذي يوجد الآن في القاهرة رفقة عائلته، إنه ليس لديه علم بأي برنامج للتعرف على الوجوه في غزة. وأضاف قائلاً: «لم أكن أعرف أن إسرائيل كانت تلتقط أو تسجل صورة وجهي. ولكن إسرائيل كانت تراقبنا لسنوات من السماء بطائراتها المسيرة. لقد كانوا يراقبوننا ونحن نرعى الحدائق، ونذهب إلى المدارس، ونقبل زوجاتنا. أشعر وأنني كنت قيد المراقبة لفترة طويلة من الزمن».

* خدمة «نيويورك تايمز»

### نتنياهو في محادثات ماراثونية لإرضاء جميع الأطراف وإنقاذ حكومته

# أزمة حادة في إسرائيل بسبب رفض المتدينين الخدمة العسكرية

**تل أبيب: نظير مجلي**

ما لم تنجح فيه المعارضة الجماهيرية والمظاهرات الضخمة للمعارضة طيلة الأشهر الماضية، ولم يفلح فيه حتى هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يمكن أن يحدث الآن في إسرائيل نتيجة الأزمة الداخلية في الحكومة الناجمة عن سن قانون التجنيد الجديد للجيش الإسرائيلي، الذي يعارضه المتدينون. فقد راح هؤلاء يهددون بإنهاء ائتلافهم الوثيق مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وإسقاط حكومتهم المشتركة.

وتفيد وسائل إعلام إسرائيلية بأن نتنياهو يسابق الزمن؛ إذ قام خلال الساعات الـ48 الماضية بإجراء محادثات متواصلة مع رفاقه في الائتلاف، وحتى مع بعض أوساط المعارضة، محاولاً إرضاء جميع الأطراف، لكنه فشل. وبقي لديه ساعات قليلة لينجز هذه المهمة، وإلا فإن الأزمة ستتفاقم وينشأ خطر حقيقي يهدد بسقوط الائتلاف الحكومي ويخلط الأوراق في الحلبة السياسية بشكل عام.

والخلاف يتعلق بموضوع الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي. فكما هو معروف يوجد تجنيد إلزامي في إسرائيل لجميع الشبان والصبايا في جيل 18 سنة. لكن قيادة الجيش، منذ تأسيس إسرائيل، دأبت على إعفاء العرب (فلسطينيي 48) واليهوديات المتدينات من هذه الخدمة، وكذلك الشبان المتدينون الذين يتفرغون لدراسة التوراة. لكن هذا الترتيب ظل يواجه معارضة شديدة من العلمانيين، الذين يطالبون بالمساواة في توزيع الأعباء. ويقولون إنه لا يمكن القبول بوضع يموت فيه العلمانيون في الدفاع عن حياة المتدينين، ويجب أن تسود المساواة في الأعباء والواجبات. لكن نتنياهو تهرب من الاستجابة لهذا الطلب، مع أن قسماً من رفاقه في الليكود وفي اليمين الاستيطاني يؤيدونه.

وقد تم طرح الموضوع على جدول أعمال الكنيست عشرات المرات عبر السنين، ووصل إلى محكمة العدل العليا. وحاول نتنياهو التملص من أبحاث المحكمة مرات عدة، وقبل نحو عشرة أشهر قررت المحكمة منحه مهلة أخيرة لسنّ قانون يرتب المسألة. وتنتهي هذه المهلة منتصف ليلة الأربعاء - الخميس.

مسيرة معارضة للتغييرات التي ينوي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إدخالها على قانون الخدمة العسكرية في القدس أول من أمس (د.ب.أ)

وفي ظل الحرب على غزة، اتخذ الطلب طابعاً جديداً. إذ إنه تبين أن هناك نقصاً بالجنود في الجيش يبلغ 7000 جندي، يقوم الجيش بسدها عن طريق استدعاء مزيد من جنود الخدمة الاحتياطية. ويؤدي ذلك إلى استدعاء جنود لثلاثة أشهر. وبعضهم يفقدون أماكن عملهم ومصالحهم التجارية نتيجة لذلك. وهؤلاء يتذمرون ويقيمون المظاهرات الصاخبة ويصرخون: لماذا نتضرر نحن ونضع أنفسنا في خانة المرشحين للموت بينما المتدينون يسترخون في بيوتهم؟ ويؤكدون بأن القسم الأكبر الذين يتم إعفاؤهم من الخدمة لا يدرسون التوراة كما يدّعون كذباً، وأن قيادتهم الدينية والسياسية تمنحهم كتاب مصادقة على أنهم يدرسون ولكنهم هم أيضاً يكذبون ويخدعون الدولة. ويبلغ عدد الشبان المتدينين الذين يصلون إلى جيل الخدمة 13 ألف شاب. ومن المتوقع أن يصل إلى 29 ألفاً في سنة 2040. ومن يدرس التوراة يحصل أيضاً على راتب من الدولة.

لذلك؛ يحظى موقف المطالبة بتغيير هذا الواقع بتأييد جارف. لكن قادة الأحزاب الدينية ترفض أي تغيير، وتتهم نتنياهو بالتخاذل. وقالت جهات في هذه الأحزاب إن نتنياهو يحاول كسب الوقت وتخدير كل الأطراف «حتى يتمكن من الخروج إلى الانتخابات في السنة المقبلة، عندما يكون دونالد ترمب قد انتُخب رئيساً وبدأ يمارس مهامه في البيت الأبيض». وأضافوا: «يعتمد علينا، ويطلق الألاعيب. إنه يتهرب من حل المشكلة، مع أن بإمكانه الآن طرح مشروع على الكنيست وإلزام حزبه بالتصويت ما يضمن أكثرية 64 نائباً. لكنه لا يفكر أبداً في التشريع في الكنيست».

وكتب رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، النائب أفيغدور ليبرمان، في حسابه على «إكس»: «أتوقع من المحكمة العليا ألا تستسلم لكل المحاولات والمكائد التي يقوم بها نتنياهو، التي تهدف فقط إلى التهرب من العملية القانونية. فليس لنتنياهو أي نية حقيقية لتشريع قانون التجنيد المتكافئ؛ ولذلك أتوقع من المحكمة العليا أن تصدر حكماً يأمر كل شاب عند بلوغه الثامنة عشرة بالوقوف للخدمة العسكرية أو المدنية، من دون حيل، ومن دون مكائد. دولة إسرائيل لا تحتاج إلى الاستمرار في تمويل أولئك الذين يختارون عدم تحمل العبء - انتهى عصر الأشخاص الذين يتهربون من الواجبات».

تتخبط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في دوامة تجاذبات سياسية أميركية أدت إلى حظر تمويلها حتى مارس (آذار) من العام المقبل؛ ما طرح تساؤلات ومخاوف حول إمكانية استمرارها في تقديم المساعدة لأكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني في غزة والضفة الغربية، والأردن، ولبنان وسوريا. والولايات المتحدة هي أكبر متبرع للوكالة، ومن شأن الحظر الأميركي أن يؤدي إلى نقص في ميزانية الوكالة قد يصل إلى 350 مليون دولار، بحسب مسؤولين أميركيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، لافتين إلى تداعيات الحظر في غياب بديل للوكالة، ومحذرين من تفاقم المعاناة الإنسانية في غزة في هذه المرحلة الحرجة.

### قراءة في تفاصيل القرار الأميركي وانعكاساته

# تجميد تمويل «أونروا»... قطع لشريان حياة أم ضغط باتجاه إصلاحات؟

واشنطن: رنا أبتر

تريليون دولار، هي القيمة الإجمالية لقانون المخصصات الضخم الذي أقرّه الكونغرس بمجلسيه ووقع عليه الرئيس الأميركي جو بايدن. مبلغ هائل يضمن تمويل المرافق الحكومية الأميركية حتى العام المقبل، لكنه يخفي في طياته حكماً «مؤقتاً» بالإعدام على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). فبعد جهد كبير من المشرعين الأميركيين المعارضين للوكالة تمكن هؤلاء أخيراً من زج بند في مشروع قانون المخصصات يمنع تمويل الولايات المتحدة للوكالة حتى مارس (آذار) 2025 .

خبر وقع كالصاعقة على رؤوس العاملين في الوكالة والداعمين لها على حد سواء. فعلى رغم أن الإدارة الأميركية كانت جمدت منذ يناير (كانون الثاني) تمويل الوكالة، فإن الداعمين لمهمتها كانوا يأملون برفع التجميد بمجرد انتهاء التحقيقات بعلاقة بعض العاملين في الوكالة بحركة «حماس»، وتحديداً هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بحسب الرواية الإسرائيلية التي لم تقدم أي معلومات إضافية أو أدلة ملموسة. وكانت دول أخرى مثل بريطانيا وكندا والسويد أعربت عن نيتها تجميد تمويل الوكالة قبل أن تعود مطلع الشهر الجاري وتستأنف التمويل فيما لم تنقطع بلدان أخرى عن الدعم والتمويل وبينها السعودية التي ضخت مؤخراً 40 مليون دولار.

وهذا ما تحدث عنه ويليام ديري، مدير الوكالة في العاصمة الأميركية واشنطن، معرباً عن خيبة أمله من إقرار التجميد خاصة بعد مساع حثيثة من «أونروا» «لاستعادة ثقة» المشرّعين الأميركيين من خلال إحاطات مغلقة.

فالسؤال الذي لا يزال مطروحاً هو ما إذا كانت «أونروا» ستتمكن من الاستمرار بمهمتها في وقت حرج تعاني فيه غزة تحديداً مجاعة محدقة.

ويقول ديري لـ«الشرق الأوسط» إن تجميد التمويل حتى مارس المقبل «سوف يترك فراغاً كبيراً في موازنة (أونروا) السنوية للعمليات يجب سده من خلال متبرعين آخرين». فالولايات المتحدة هي أكبر متبرع للوكالة؛ إذ تغطي نسبة تصل إلى 30 في المائة على الأقل من ميزانيتها العامة. وتتراوح هذه التبرعات بين 300 و400 مليون دولار سنوياً، وسيؤدي هذا التجميد إلى نقص قد يصل إلى نحو 350 مليون دولار. وأضاف ديري في حديثه مع «الشرق الأوسط»: «في الوقت الحاضر، لدينا ما يكفي من التمويل حتى شهر مايو (أيار). التاريخ المهم جداً هو شهر يونيو (حزيران)؛ لأننا في حاجة إلى الاستمرار في تعليم أطفالنا حتى نهاية العام الدراسي. فإذا اضطررنا إلى إغلاق المدارس مبكراً، لن يتمكن التلامذة من إنهاء عامهم الدراسي والتخرج».

وحذّر ديري من انعكاسات تجميد التمويل على الـ30 ألف موظف لدى الوكالة في المنطقة، منهم 13 ألفاً في غزة وحدها، فقال: «عمل (أونروا) لا يقتصر على غزة فحسب، بل هي تعمل أيضاً في الضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، وتقدم الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية. نتيجة لهذا؛ فإن أي نقص في الميزانية سيجعل من الصعب علينا تطبيق التفويض الذي أعطته لنا الجمعية العامة للأمم المتحدة. النقص في الميزانية سيعيق مساعينا لتخفيف حدة المجاعة في غزة، ولن ينعكس إيجاباً على استقرار المنطقة بشكل عام».

موقف يتفق معه غيث العمري، المستشار السابق لفريق المفاوضات الفلسطيني خلال محادثات الوضع الدائم وكبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الذي وصف في حديث مع «الشرق الأوسط» تجميد التمويل عن «أونروا» «في هذه المرحلة الحرجة بالخطأ»، وقال العمري إن تأثير تجميد التمويل السلبي لن يقتصر على الوضع الإنساني في غزة فحسب، بل إن «أي إجراءات من شأنها أن تؤدي إلى انهيار (أونروا) ستكون لها تأثيرات مزعزعة للاستقرار السياسي في مناطق عملها الأخرى، خاصة الضفة الغربية ولبنان والأردن».

### بصيص في نهاية النفق

على رغم الانعكاسات السلبية الكثيرة لقرار حظر التمويل، فإن البعض ينظر إلى تفاصيله بعين أقل تشاؤماً، وذلك من زاوية وجود سقف زمني محدد في مارس المقبل، وعدم فرض القرار بشكل دائم كما سعى بعض أعضاء الكونغرس الذين دفعوا باتجاه إلغاء التمويل بشكل قاطع.

وتقول مارا رودمان، النائبة السابقة للمبعوث الأميركي للشرق الأوسط، في حديث مع «الشرق الأوسط» إن «تجميد التمويل مؤسف لكن كونه مؤقتاً لمدة عام فقط، فهذا يحدّ من تأثيره لأن الجزء الأكبر من حصة الولايات المتحدة من المال للعام الحالي قد تم إرساله إلى (أونروا) قبل التجميد». وبذلك، تقصد رودمان إرسال الولايات المتحدة مبلغاً يقارب 121 مليون دولار للوكالة، بحسب المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، وبذلك ترى رودمان أن التأثير المباشر لهذا القرار سيبقى «محدوداً». ويرى العمري أن الجدير ذكره في ظل النقاش الدائر حالياً التذكير بأن الحظر «مؤقت على رغم الموقف المعادي بشدة لـ(أونروا) في الكونغرس»، مشيراً إلى أن هذا من شأنه أن يدفع بـ«أونروا» إلى «أن تكون أكثر يقظة في معالجة بعض نقاط الضعف لديها، خاصة وأن هناك العديد من الأصوات التي تبحث عن أسباب لإغلاق الوكالة التابعة للأمم المتحدة».

نظرة يوافق معها ديري الذي قال، اعتماداً على النظرة القائلة إن نصف الكوب ممتلئ: «من الجيد أن المشروع لا يفرض حظراً دائماً على المساعدات الأمريكية لـ(أونروا)». مؤكداً أن التحدي الأبرز الذي يواجه الوكالة هو «تثقيف المشرعين حول الخطوات التي تتخذها بهدف استعادة ثقتهم».

من هؤلاء المشرعين كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ جيم ريش الذي يسعى منذ فترة طويلة إلى قطع التمويل عن الوكالة ويتهمها بدعم حركة «حماس». ريش ذكّر بمساعيه وقف تمويل الوكالة «منذ أعوام» ووصف لـ«الشرق الأوسط» قرار التجميد بأنه «القرار الصائب» وأضاف: «يجب ألا يمنح دولار واحد من أموال دافعي الضرائب إلى (أونروا) بعد الاتهامات الخطيرة بمشاركة أعضائها في هجمات السابع من أكتوبر. إذا كانت الولايات المتحدة ستستمر في كونها أكبر متبرع للشعب الفلسطيني، فيجب أن يكون ذلك من خلال منظمات تم التدقيق فيها، وغير مرتبطة بالمنظمات الإرهابية، ولا تروج لمعاداة السامية.»

### هل من بدائل؟

في فترة سابقة من مطلع العام، ومع تصاعد الكلام عن احتمالات قطع التمويل الأميركي كلياً أو جزئياً قبل صدور القرار الأخير، طرحت بدائل لـ«أونروا»، منها منظمات محلية أو دولية وأخرى أممية كبرنامج الغذاء العالمي و«يونيسيف». لكنه تم التصدي سريعاً لهذه الاقتراحات، وأول من وقف ضدها بشكل واضح كان الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش، عادّاً أنّه «لا يمكن استبدال عمل وكالة غوث وتشغيل اللّاجئين الفلسطينيّين ( أونروا) في غزة».

وكان أعلن في مؤتمر صحافي في شهر فبراير (شباط) الماضي، رفضه القاطع لهذه الفكرة، موضحاً أنّ «العمود الفقري لتوزيع المساعدات الإنسانيّة الأمميّة في غزة، يتكوّن من موظّفي (أونروا) المكرّسين للاستجابات الطّارئة». وركّز على أنّه «ليست هناك أيّ منظّمة أخرى موجودة في غزة قادرة على تلبية هذه الاحتياجات».

والواقع أن مقاربة البحث عن بدائل لـ«أونروا» لها معارضة كبيرة أيضاً داخل أميركا نفسها. وفي هذا السياق، يقول السفير الأميركي السابق إلى العراق وتركيا جيمس جيفريز لـ«الشرق الأوسط»: «في الوقت الحالي، لا يوجد بديل لـ(أونروا) لإيصال الإمدادات التي يحتاج إليها بشدة سكان غزة المحرومين. لذلك؛ أعتقد أن قرار تجميد التمويل كان خاطئاً».

وتوافق رودمان مع هذا التقييم فتذكر بقدرة «أونروا» «الفريدة على توزيع المساعدات داخل غزة» محذرة: «إذا قطع الآخرون أيضاً الدعم المالي دون وجود بديل، سيؤدي ذلك إلى معاناة أكبر للعديد من الفلسطينيين غير المرتبطين بـ(حماس) في غزة». أما العمري، فيؤكد بشكل قاطع غياب بديل لـ«أونروا» قائلاً: «فيما يتعلق بتقديم الخدمات في غزة، لا توجد بدائل عملية لـ(أونروا). الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة لا تملك القدرة على القيام بهذا العمل، فتوفير بديل يستغرق وقتاً طويلاً وموارد كبيرة. بالإضافة إلى ذلك، لا تعدّ (أونروا) وكالة تزود الخدمات فحسب، بل إنها اكتسبت أهمية رمزية في الخطاب السياسي الفلسطيني والعربي. وبناءً عليه؛ قد يؤدي إلغاؤها إلى اضطرابات سياسية أيضاً».

وفي هذا السياق، أعرب عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عن استيائهم الشديد من إقرار قانون الحظر، فرأى السيناتور الديمقراطي كريس فان هولان أنه «من غير المنطقي إطلاقاً قطع التمويل عن الآلية الرئيسية لتوصيل الغذاء والمعونة الضرورية بشكل عاجل إلى الجياع واليائسين في غزة» ووجّه فان هولان انتقادات لاذعة للجمهوريين بسبب «إقحامهم» لبند قطع التمويل في مشروع المخصصات المالية الضروري لاستمرار عمل المرافق الحكومية. وقال: «استعداد الجمهوريين لإغلاق الحكومة بسبب هذا البند أمر مشين للغاية، وعلى الرغم من غضبي، فإنني أدرك أن وقف تمويل الحكومة الأميركية لن يساعد في تمويل (أونروا)، و إغلاق الحكومة الأميركية لن يساعد في إطعام الأشخاص الجوعى في غزة».

ويشير فان هولان إلى نقطة مهمة في مشروع المخصصات تزيد من تمويل الولايات المتحدة لمنظمات دولية أخرى «الأمر الذي سيتيح لدول أخرى تغطية تمويل (أونروا) حتى تتمكن من الاستمرار في عملياتها الحيوية في غزة وتقديم خدمات هامة في الضفة الغربية وفي جميع أنحاء المنطقة» مضيفاً: «المهمة تقع الآن على كاهل إدارة بايدن للعمل مع دول أخرى لتحقيق ذلك».

وأشار ديري في هذا الإطار إلى جهود وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن التي شجع من خلالها دول الاتحاد الأوروبي في زيادة دعمها للوكالة، إلا أنه أكد في الوقت نفسه «صعوبة توقع سير الأمور في الوقت الحالي»، وفسر قائلاً: «جميعنا نعرف التحديات التي تواجهنا. لكن ما لا نعرفه هو كيف ستتفاعل بقية الدول الأعضاء مع ما جرى».

### توصيات وإصلاحات مطلوبة

على رغم مساعي أعضاء الكونغرس فرض إصلاحات على «أونروا» حتى قبل الادعاءات الإسرائيلية بشأن تورط 12 موظفاً في هجوم السابع من أكتوبر، وهي ادعاءات أدت إلى صرف 10 منهم بعد إعلان «أونروا» عن مقتل الاثنين الآخرين، فإن هذه الادعاءات دفعت إلى فتح تحقيقات يجريها مكتب خدمات الرقابة الداخلية في الأمم المتحدة بالإضافة إلى لجنة المراجعة المستقلة. وتنتظر الوكالة صدور توصيات معينة بعد التحقيقات المذكورة، ويؤكد ديري أن «أونروا» «تتعاون بشكل تام مع تحقيق مكتب خدمات الرقابة الداخلية في الامم المتحدة، والتحقيق الخارجي المستقل»، مشيراً إلى أن «(أونروا) اتخذت مبادرات لتحسين عملياتها الموجودة، كما أنها سوف تطبق فوراً أي توصيات ناجمة عن التحقيقات والمراجعة الخارجية».

من ناحيته، يؤكد السفير السابق جيمس جيفريز لـ«الشرق الاوسط» أنه يترتب «على (أونروا) والأمم المتحدة والمجتمع الدولي فهم الدوافع وراء قرار الكونغرس بشكل أفضل»، ويفسّر ذلك قائلاً: «هناك أدلة قوية على مر العقود تشير إلى أن (أونروا) ومنظمات الإغاثة الأخرى كانت منحازة ضد إسرائيل بسبب تأثير موظفيها الفلسطينيين المحليين عليها ومواقفها الدولية بشكل عام». ويرى جيفريز أن «أي حل دائم لأزمة غزة بشكل خاص والمشكلة الفلسطينية بشكل عام يجب أن يبدأ بقبول الارتباط الضروري ما بين تقديم المساعدة الإنسانية وإعادة الإعمار من جهة والالتزام بالاتفاقيات الدولية والالتزام بالحلول السلمية من جهة أخرى».

وإلى ذلك، يدعو السفير السابق إلى ضرورة «بذل المزيد من الجهد لضمان عدم تحويل المساعدات إلى (حماس) والجماعات الراديكالية الأخرى، وعدم استغلال المنشآت التابعة للمنظمات الدولية من قبلها».

### تاريخ تمويل متقلب

تاريخ تمويل «أونروا» متقلب مع تقلب المزاج السياسي للبلدان المتبرعة. فنحو 90 في المائة من تمويل الوكالة مصدره «تبرعات طوعية» من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وفي عام 2022 قالت الوكالة إنها حصلت على أكثر من مليار دولار من التبرعات، قدمت الولايات المتحدة 344 مليون دولار منها. أما في عام 2023، فقد وصلت المساهمات الأميركية إلى 422 مليون دولار.

ويتحدث ديري عن هذه المعادلة ويشرحها قائلاً: «تموّل (أونروا) من خلال التبرعات الطوعية، بمعنى آخر، يجب على الدول الأعضاء أن تساهم في (أونروا) بما يتجاوز اشتراكاتها العادية في الأمم المتحدة. لدينا اتفاقات مع بعض المانحين لسنوات عدة؛ ما يساعدنا كثيراً في التخطيط المالي. لكن الوكالة لا تشعر أبداً بأن دعمها واجب، وبينما نقوم بتقديم إحاطات منتظمة لأعضاء الكونغرس حول عملياتنا، إلا أن الوكالات التابعة للأمم المتحدة لا تحاول أبداً التدخل في المشاورات الداخلية لأي دولة عضو». إشارة واضحة إلى التجاذبات الداخلية التي تطغى على ملف دعم «أونروا» في الولايات المتحدة، بدليل قرار ادارة الرئيس السابق دونالد ترمب تجميد تمويل «أونروا» بشكل جزئي في عام 2018 بسبب اعتراضات حزبه عليها والدعوات لفرض إصلاحات عليها، واستمرت الوكالة بالعمل رغم هذا التجميد لتأتي ادارة بايدن وتعيد تمويل «أونروا». لكن هذا لم يخفف من المعارضة الجمهورية الشرسة لهذه الخطوة؛ ما أدى إلى اتخاذ البعض منهم كالسيناتور جيم ريش تدابير تشريعية عرقلت بعض الجزيئات المرتبطة بالتمويل.

ويرى هؤلاء أن ثمة حاجة إلى فرض اصلاحات كثيرة على الوكالة التي أسستها الأمم المتحدة في عام 1949 لتأمين المساعدة المباشرة لـ700 ألف نازح فلسطيني بعد حرب 1948. وجددت الأمم المتحدة تفويض «أونروا» على مدى الأعوام السبعين الماضية ووجهتها لتقديم الرعاية الصحة والسكن والمساعدة المالية للاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، وعددهم بحسب الوكالة أكثر من 5,9 مليون شخص مسجلين.

ويقول المنتقدون من الجانب الأميركي إن من الإصلاحات التي يجب فرضها، تعريف الوكالة لمصطلح «لاجئ»؛ إذ تعرف الوكالة اللاجئ منذ عام 1952 على أنه «أي شخص كان مكان إقامته الطبيعي فلسطين خلال الفترة من 1 يونيو 1946 إلى 15 مايو 1948 وفقد منزله وسبل معيشته نتيجة لنزاع عام 1948».

وفي عام 1965 غيرت «أونروا» من تعريف المصطلح ليشمل الجيل الثالث للاجئين، ثم وسّعته ليشمل كل سلالة اللاجئين الفلسطينيين الذكور بمن فيهم أطفالهم بالتبني. وقد طرح الكونغرس مشروع قانون لمحاولة تعديل هذا التعريف وحصره «بزوجة أو زوج اللاجئ وأولاده القاصرين» .

وفي ظل هذه التجاذبات تقول «أونروا» إن أكثر من مليوني شخص في غزة يعتمدون على المساعدات التي تقدمها، وتقدر عدد الاشخاص الذي يحتمون في منشآتها او بالقرب منها بنحو 1,7 مليون شخص، وهو عدد هائل من الناس الذين ستبقى احتياجاتهم الملحة رهن القرار الأميركي.

**يقول المنتقدون الأميركيون إن من الإصلاحات التي يجب فرضها تعريف الوكالة لمصطلح لاجئ وطرح الكونغرس مشروع قانون لحصر التعريف بزوجة / أو زوج اللاجئ / اللاجئة وأولادهم القاصرين**

## تمويل الأونروا

90% من التمويل مصدره «تبرعات طوعية» من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة

2018 إدارة دونالد ترمب تقرر تجميد التمويل جزئياً

2021 إدارة بايدن توقف التجميد وتعيد التمويل

2022 أكثر من مليار دولار من التبرعات، 344 مليون منها من الولايات المتحدة

2023 وصلت المساهمات الأميركية إلى 422 مليون دولار

## خدمات الأونروا

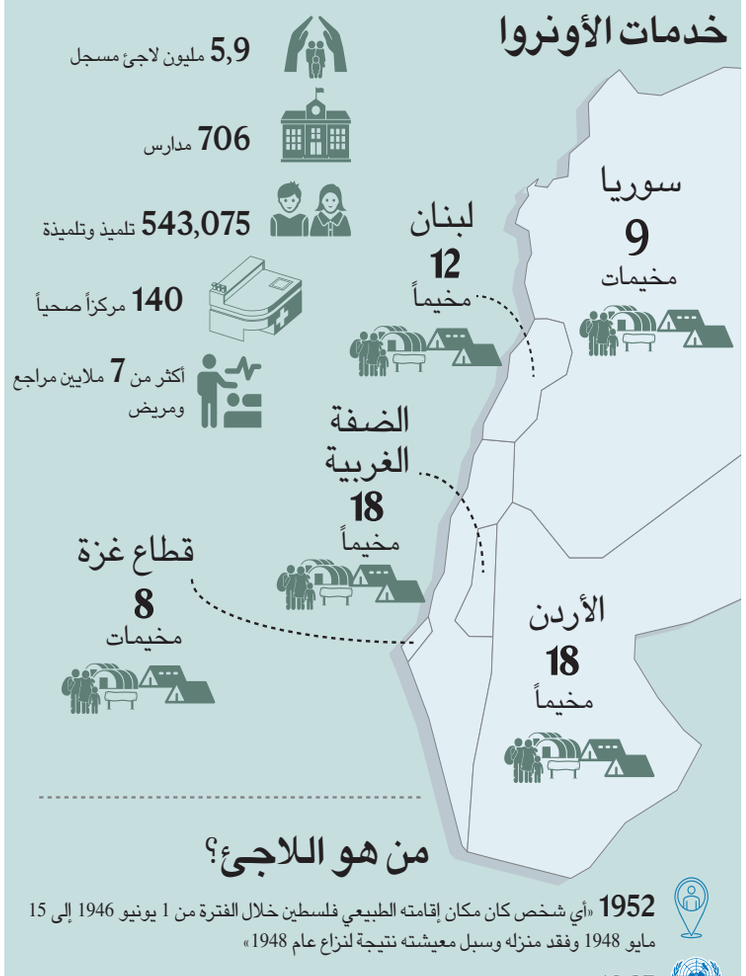


## من هو اللاجئ؟

1952 «أي شخص كان مكان إقامته الطبيعي فلسطين خلال الفترة من 1 يونيو 1946 إلى 15 مايو 1948 وفقد منزله وسبل معيشته نتيجة لنزاع عام 1948»

1965 غيرت الأونروا التعريف ليشمل الجيل الثالث للاجئين، ثم وسعته ليشمل كل سلالة اللاجئين الفلسطينيين الذكور بمن فيهم أطفالهم بالتبني

2018 طرح الكونغرس مشروع قانون لمحاولة تعديل هذا التعريف وحصره «بزوجة / أو زوج اللاجئ / اللاجئة وأولادهم القاصرين»

(الشرق الأوسط)

وصول مساعدات غذائية إلى غزة من «الأونروا» (رويترز)

فلسطينيون يتظاهرون أمام مقر «الأونروا» في بيروت احتجاجاً على قرارات قطع الدعم وإجراءات إدارية تطال موظفين في الوكالة (إ.ب.أ)

### مقتل عامل سوري في كريات شمونة

# يوم قصف المسعفين يُدخل المدنيين ضمن قائمة أهداف إسرائيل في لبنان

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

خرق الاستهداف الإسرائيلي لمركز صحي في الهبارية في جنوب لبنان، قواعد القتال القائمة منذ أربعة أسابيع في المنطقة، ووسعها إلى استهداف المدنيين على الجانبين، حيث أدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل سبعة مدنيين متطوعين في البلدة التي تُقصف للمرة الأولى، فيما رد «حزب الله» بقصف كريات شمونة، ما أدى إلى مقتل عامل سوري يتحدر من الجولان، وإصابة ثلاثة إسرائيليين بجروح.

وليلا، استهدفت إسرائيل مركزا صحيا في بلدة طيرحرفا يتواجد فيه مسعفون من «حزب الله» وحركة «أمل» ما ادى إلى مقتل خمسة منهم، فيما استهدفت مسيرة اسرائيلية دراجة نارية في بلدة الناقورة الحدودية. واستهدفت غارات إسرائيلية فجر الأربعاء، مركز الطوارئ والإغاثة الإسلامية في البلدة، ما أدى إلى مقتل 7 متطوعين، وإصابة أربعة آخرين بجروح. وقالت مصادر ميدانية إن هؤلاء مدنيون، يقومون بجهود الإغاثة في البلدة، وهم متطوعون من أبناء البلدة. وقالت وزارة الصحة اللبنانية إن الضربات الإسرائيلية على جنوب البلاد قتلت بالفعل أكثر من ستة من أفراد الطواقم الطبية والمسعفين.

وبينما قال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف مبنى عسكرياً تابعاً للجماعة الإسلامية في الهبارية مستهدفاً مسلحاً كان له دور في التخطيط لهجمات ضد الأراضي الإسرائيلية وكان مرتبطا بـ«المجموعة الطبية الإسلامية»، نفى المكتب الإعلامي للجماعة الإسلامية في بيان تلك المعلومات.

وقالت الجماعة إن المركز يخص جمعية الإسعاف اللبنانية ولا صلة أو علاقة للجماعة به. واستنكرت الجماعة «العدوان الإسرائيلي على مسعفين يقومون بواجبهم في منطقة العرقوب». وطالبت الدولة باتخاذ الإجراءات الكفيلة بالمحاسبة.

وندد «حزب الله» بالضربات على الهبارية. وأدان في بيان «العدوان الآثم والجريمة النكراء ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني بحق المرضى والطاقم الطبي في مركز الجمعية الطبية الإسلامية». وأكد الحزب أنه «بشكل قاطع وحتمي هذا العدوان لن يمر دون ردٍّ وعقاب».

ولم تمر ساعات على الاستهداف، حتى ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه تم إطلاق أكثر من 30 صاروخا من الأراضي اللبنانية باتجاه مستوطنة كريات شمونة ومحيطها في الجليل الأعلى، الأربعاء، وألحق عدد منها أضرارا وتم اعتراض بعضها، فيما سقطت بعضها بمناطق مفتوحة.

وأعلن «حزب الله» أنه أطلق عشرات الصواريخ على بلدة كريات شمونة في شمال إسرائيل في وقت مبكر صباح الأربعاء، رداً على ضربات الهبارية. وقال في بيان إن مقاتليه «استهدفوا مستعمرة كريات شمونة وقيادة اللواء 769 في ثكنة كريات شمونة بعشرات الصواريخ». كما أعلن عن استهداف انتشار لجنود إسرائيليين في محيط شتولا، وداخل خيمة في «حرش راميم»، فضلاً عن استهداف مواقع مسكاف عام ورويسات العلم.

وأكدت إسرائيل مقتل شخص في قصف «حزب الله». وقالت خدمات الطوارئ الإسرائيلية إن ضربة بصاروخ الأربعاء أسفرت عن مقتل عامل مصنع في كريات شمونة.

**خرق الاستهداف الإسرائيلي لمركز صحي في الهبارية قواعد القتال القائمة منذ 4 أسابيع بالمنطقة ووسعها إلى استهداف المدنيين على الجانبين**

وذكرت خدمة إسعاف «نجمة داود الحمراء» أن مسعفين انتشلوا الرجل من بين حطام المصنع وهو مصاب بجروح بالغة ثم أعلنت وفاته في المكان.

وأعلن الناطق الإسرائيلي الرسمي، الأربعاء، أن رشق الصواريخ الأخير الذي نفذه «حزب الله» أصاب مصنعا صغيرا للورق يعمل فيه معوقون ومبنى سكنيا في كريات شمونة وتسبب في مقتل شاب وإصابة ثلاثة عمال، وأن الشاب القتيل، هو زاهر بشارة من قرية عين قنية في الجولان السوري المحتل، وأنه كان يعمل سائق شاحنة في المعمل المذكور.

وتبين أن العمارة التي يقوم فيها المصنع هي أيضا ملك لمواطن سوري من البلدة نفسها. كما أصيب مبنى لسكن الطلبة الجامعيين. وقال الناطق الإسرائيلي إن مقتل الشاب زاهر بشارة يرفع عدد القتلى المعلن في الجانب الإسرائيلي منذ بداية الحرب على الجبهة الشمالية مع لبنان، إلى 18 شخصا، هم 11 جنديا و7 مدنيين.

وتتبادل إسرائيل و«حزب الله» إطلاق النار عبر الحدود منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، وذلك في أكبر تصعيد بين الجانبين منذ القتال الذي استمر شهرا بينهما في 2006.

وقال الجانبان إنهما لا يريدان حربا شاملة وإنهما منفتحان على عملية دبلوماسية، لكن الضربات تصاعدت هذا الأسبوع بعد فترة من وقف القصف عبر الحدود.

مشاركون في تشييع سبعة مسعفين قتلوا باستهداف إسرائيلي في الهبارية بجنوب لبنان (إ.ب.أ)

---

### في ظل الفراغ الرئاسي... ميقاتي شارك في 3 قمم عربية واستحقاقات دولية

# القمة العربية في البحرين تضاف إلى أجندة الأحداث التي يغيب عنها رئيس لبنان

**بيروت: كارولين عاكوم**

للسنة الثالثة على التوالي يشارك لبنان في القمة العربية عبر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في ظل الفراغ في رئاسة الجمهورية وفي غياب أي مؤشرات لإنهاء الأزمة الرئاسية لأسباب داخلية وخارجية، قبل موعد القمة المحدد في شهر مايو (أيار) المقبل.

وتسلّم ميقاتي من موفد ملك البحرين والسفير لدى سوريا وحيد مبارك سيار، دعوة من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة للمشاركة في اجتماع الدورة العادية الـ33 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، وذلك يوم الخميس 16 مايو 2024. وعبّر ملك البحرين في رسالته عن الرغبة في «تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك وخدمة مصالح الأمة العربية...»، مؤكداً أن «مشاركتكم الشخصية في أعمال هذه القمة المهمة، سيكون لها بالغ الأثر والأهمية في ظل الظروف الصعبة والتحديات الجسيمة التي يواجهها وطننا العربي في الوقت الحاضر، بما ستقدمونه من فكر نير ورأي سديد لنواصل معاً خدمة قضايا أمتنا العربية وتحقيق تطلعات شعوبها كافة نحو الأمن والاستقرار والرخاء».

وهذه وهذه هي المرة الرابعة التي يشارك فيها ميقاتي في القمة العربية على رأس وفد وزاري، منذ بدء الفراغ الرئاسي في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022، إذ صودف أن عقدت القمة العربية الحادية والثلاثون في الجزائر في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بعد تأجيلها لسنتين على التوالي بسبب جائحة فيروس كورونا، وبعد أيام قليلة على انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون. وفي عام 2023، شارك ميقاتي أيضاً على رأس وفد وزاري، في القمة العربية التي عقدت في شهر مايو في جدة، حيث تحدث في كلمة له عن الأزمات التي يعاني منها لبنان وعلى رأسها الفراغ في رئاسة الجمهورية، إضافة إلى «أزمة النازحين التي هي أكبر من طاقة البلاد»، مشدداً على أن «عودة النازحين لا يمكن أن تتحقق دون تضافر الجهود العربية وإجراء حوار مع سوريا»، داعيا إلى «مشاريع لإنعاش المناطق المهدمة في سوريا ووضع خريطة طريق لعودة اللاجئين».

وفي حين كان اللبنانيون يعوّلون على مقررات القمة العربية للدفع باتجاه إنهاء الأزمة الرئاسية، اكتفى البيان الختامي بـ«حث السلطات اللبنانية على مواصلة جهودها لانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة في أقرب وقت ممكن، حرصاً على انتظام عمل المؤسسات الدستورية، والاستقرار، ولضرورة إجراء إصلاحات اقتصادية هيكلية للخروج من الأزمة الاقتصادية».

وبعد نحو سنة على الشغور في رئاسة الجمهورية، وفشل كل الجهود التي بذلت في هذا المجال، وعقد جلسات للانتخاب انتهت جميعها من دون نتيجة، عاد ميقاتي وشارك في القمة العربية الطارئة لبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، والتطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والقمة العربية – الأفريقية اللتين عقدتا في الرياض في نوفمبر 2023. وترأس وفداً وزارياً موسعاً من مختلف الطوائف وهم: وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، وزير الصناعة جورج بوشكيان، وزير الاقتصاد أمين سلام، وزير السياحة وليد نصار، ووزير الزراعة عباس الحاج حسن. وجدّد ميقاتي في كلمته «التزام لبنان الشرعية الدولية، لا سيما القرار 1701»، مشدداً «على ضرورة الضغط على إسرائيل لتنفيذ كافة مندرجاته، وإلزامها بوقف استفزازاتها، وعدوانها على وطننا»، وأكد أن «خيارنا في لبنان كان ولا يزال هو السلام، وثقافتنا هي ثقافة سلام مبنيةٌ على الحق، والعدالة، وعلى القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية».

وفي شهر سبتمبر (أيلول) الماضي مثّل ميقاتي أيضاً لبنان في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي يفترض أن يشارك فيها كذلك رئيس الجمهورية، وقال في كلمة له «أول التحديات التي يواجهها لبنان تكمن في شغور رئاسة الجمهورية، وتعذر عن ذلك من عدم استقرار مؤسسي وسياسي، وتفاقم للأزمة الاقتصادية والمالية، وتعسر انطلاق خطط الإصلاح والتعافي»، وكان لقضية النزوح أيضاً حصة من كلمته، حيث لفت إلى أن النزوح السوري يمثل التحدي الثاني بالنسبة إلى لبنان الذي يرزح تحت موجات متتالية من النزوح، طالت تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية كل مظاهر الحياة فيه.

وكان لميقاتي أيضاً مشاركة في أول قمة عربية - صينية عقدت في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي في العاصمة السعودية برئاسة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وحضور الرئيس الصيني، ومشاركة واسعة من القادة والمسؤولين العرب، ومن ثم في مؤتمر تغيّر المناخ «كوب 28» في دبي.

وتمثيل ميقاتي للبنان في المحافل العربية والدولية يأتي انطلاقاً من الدستور الذي ينص على أن صلاحيات رئيس الجمهورية تنتقل إلى الحكومة في ظل الفراغ الرئاسي. وهذا ما يوضحه الخبير الدستوري والقانوني سعيد مالك، مشيراً إلى أن غياب رئيس الجمهورية، وعدم انتخاب رئيس يلحق بلبنان أذى وضرراً كبيرين، لا سيما على صورته، وتمثيله. ويقول لـ«الشرق الأوسط» «من المفترض أن يتمثل لبنان برئيسه في القمة العربية المقبلة، والقمم المماثلة، لكن في ظل الفراغ الرئاسي يمثل رئيس الحكومة الدولة عملاً بأحكام المادة 62 التي تنص على أنه عند خلو سدة الرئاسة تتولى صلاحية الرئيس حتى انتخاب رئيس جديد». ويؤكد في المقابل أنه «إذا كان رئيس الحكومة يمثل لبنان بشخصه فهذا أمر لا يستقيم، أما إذا كان يمثل مجلس الوزراء وكالة عن الرئيس فذلك ممكن عملاً بأحكام الدستور، لكن ذلك لا يغني عن ضرورة الذهاب إلى انتخاب رئيس في القريب العاجل، لا سيما أن هناك تداعيات كبيرة على إطالة الفراغ».

ويأتي ذلك في ظل الانقسام اللبناني حول عمل حكومة تصريف الأعمال التي يعتبر البعض أنها تتجاوز صلاحياتها في ظل الفراغ الرئاسي، ويتعرض رئيسها نجيب ميقاتي لانتقادات واسعة، لا سيما من بعض الأطراف المسيحية، والبطريرك الماروني بشارة الراعي.

وآخر هذه الانتقادات كانت عبر «التيار الوطني الحر» الذي يشنّ رئيسه النائب جبران باسيل حملة وهجوماً متواصلاً على ميقاتي وقرارات الحكومة، وهو الذي اتخذ قراراً بمقاطعة الوزراء المحسوبين عليه جلسات الحكومة منذ بدء الفراغ الرئاسي. وآخر هذه المواقف عبّر عنها «التيار» إثر الاجتماع الدوري لهيئته السياسية، حيث قال في بيان له إن «التيار ليس متفرجاً إزاء استمرار انتهاك الدستور على يد حكومة لا ميثاقية وناقصة الشرعية بما لذلك من انعكاسات خطيرة على مستقبل الشراكة بين اللبنانيين. كذلك يجهد التيار لوقف المجزرة الدستورية الحاصلة غير أنه لا يلقى التجاوب الكافي من القوى السياسية المعنية بذلك».

ميقاتي يتسلم الدعوة للمشاركة في القمة العربية من موفد ملك البحرين والسفير لدى سوريا وحيد مبارك سيار (موقع رئاسة الحكومة)

---

### استهداف مسؤول منظومة الاتصال في «الحرس الثوري» والمشرف على نقل السلاح من العراق

# «المرصد» ينفي رواية دمشق عن مقتل جنودها بالضربات على دير الزور

**لندن: «الشرق الأوسط»**

نفى المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعلومات التي أفادت بها وزارتا الدفاع والخارجية التابعتان للنظام السوري حول القصف الجوي الأخير على محافظة دير الزور شرق سوريا، موضحاً أن المرصد لم يوثق مقتل أي عنصر من القوات الحكومية بالضربات الجوية على دير الزور.

حمّلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، نقلاً عن مصدر عسكري، «قوات الاحتلال الأميركي» مسؤولية الهجوم، قائلة إنه أسفر عن «مقتل سبعة عسكريين ومدني واحد» وإصابة آخرين «ووقوع خسائر مادية كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة».

غير أن المرصد أفاد بأن العسكريين السوريين الذين قتلوا هم من العاملين مع الميليشيات الإيرانية وليسوا ضمن الجيش النظامي، كما أنه من المرجح أن القصف الجوي كان إسرائيلياً.

ونفت الولايات المتحدة، الثلاثاء، شن ضربات جوية فجراً على سوريا، بعدما ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية وإيرانية أن قوات أميركية قصفت منطقة بشرق سوريا، مما أدى إلى مقتل سبعة جنود على الأقل، أحدهم ينتمي للحرس الثوري الإيراني. وقالت المتحدثة باسم البنتاغون سابرينا سينغ للصحافيين في واشنطن: «لم نشن غارات جوية على سوريا الليلة الماضية».

ووفقاً لمصادر المرصد، فقد أكد الجانب الأميركي ضمن مناطق نفوذ الإدارة الذاتية شرق الفرات، أن «لا علاقة لهم بالضربات الجوية وماذا استهدفت».

في الأثناء، كشفت «وكالة نورث برس» السورية غير الحكومية، تفاصيل القياديين المستهدفين في الغارات الجوية على دير الزور شرقي سوريا، فجر الثلاثاء، وطبيعة المهام الموكلة إليهما إضافة إلى اسميهما الحقيقيين وتحركاتهما، هما بهروز واحدي عقيد في الحرس الثوري الإيراني، والحاج عسكر قيادي في الثوري الإيراني.

وحصلت «نورث برس» على معلومات تفيد بأن بهروز واحدي عقيد بالحرس الثوري وهو إيراني الجنسية، دخل إلى دير الزور خلال شهر رمضان، وهو مسؤول قسم المراسلة والمعلومات فيها. وقد تم تكليفه بتحديث منظومة الاتصال والتواصل وكاميرات المراقبة الخاصة بالحرس الثوري نظراً لخبرته فيها. ونقل جثمان واحدي ومرافقيه إلى مقام السيدة رقية بدمشق ومنها إلى إيران.

وقتل في القصف اثنان من مرافقيه من الجنسية الإيرانية في مقر الاتصالات بحي الفيلات في مدينة دير الزور. المصدر قال للوكالة إن المقر المستهدف هو «بمثابة أرشيف أمني لكامل المنطقة».

أما الحاج عسكر الذي تضاربت الأنباء عن مصيره، فاسمه الحقيقي باقر كريمي، وكان من أوائل قادة الحرس الثوري الإيراني الذين سيطروا على دير الزور أواخر عام 2017. وقد عُيّن الحاج عسكر قائداً عاماً في مدينة البوكمال وريفها، يشرف بشكل مباشر على عملية نقل السلاح من العراق نحو سوريا.

وكان عسكر مقرباً من الحاج كميل، قائد الحرس الثوري بالمنطقة الشرقية، ويعدّ مسؤولاً عن «الفوج 47» الذي يدرب ويسلح العشائر، ويؤمّن مرورهم إلى شرق الفرات للقتال ضد «قوات سوريا الديمقراطية».

أصيب الحاج عسكر أو باقر كريمي بجروح بليغة في القصف على مقر إقامته قرب مدرسة المعري بمدينة البوكمال، يُعالج حالياً بمشفى الشفاء الإيراني في بلدة العشارة بريف دير الزور تحت حراسة مشددة، بحسب «نورث برس». وسبق أن هاجمت قوات متحالفة مع إيران في شرق سوريا القوات الأميركية المتمركزة في المنطقة النائية ويبلغ قوامها 900 جندي. وردت الولايات المتحدة من حين لآخر بشن ضربات هناك على أهداف مرتبطة بإيران. وقصفت إسرائيل مراراً أهدافاً إيرانية في سوريا.

وتقول إيران إن ضباطها يقومون بدور استشاري في سوريا بناء على دعوة من دمشق لمساعدة الرئيس بشار الأسد في الحرب السورية.

وقال مصدران بالمخابرات في المنطقة، لـ«رويترز»، إن طائرات إسرائيلية شنت عدة غارات على موقعين داخل مدينة دير الزور والبوكمال، حيث توجد مواقع للحرس الثوري الإيراني. وقالت مصادر مخابرات غربية إن فصائل متحالفة مع إيران لها وجود قوي في محافظة دير الزور بشرق سوريا بالقرب من الحدود العراقية، حيث وسعت طهران انتشارها العسكري.

وأضافت المصادر أن غارة أخرى استهدفت بلدة الميادين الواقعة على نهر الفرات التي أصبحت قاعدة رئيسية لعدة فصائل شيعية معظمها من العراق.

وتقول إسرائيل، التي تشعر بالقلق من تنامي نفوذ إيران بالمنطقة ووجودها العسكري في سوريا، إنها شنت مئات الغارات على سوريا للحد من الانتشار الإيراني. ولم تعلق على غارات الثلاثاء.

### الجيش وفصائل مسلحة ينظمون صفوفهم لمواجهة «الدعم السريع»

# السودان: تحشيد وتأهب لـ«معارك فاصلة» في الخرطوم والجزيرة

**ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين**

يستعد الجيش السوداني لتوسيع نطاق العمليات العسكرية بعد انضمام قوات من الفصائل الدارفورية للقتال إلى جانبه في المعارك ضد «قوات الدعم السريع»؛ إذ واصل، الأربعاء، حشد المقاتلين وإرسال المزيد من التعزيزات إلى العاصمة الخرطوم وولاية الجزيرة، فيما كثف الغارات الجوية في إقليم دارفور.

بدورها، أعلنت «الدعم السريع» أنها في «حالة تحضير مستمر للدفاع والتصدي لأي هجمات من قبل الجيش وحلفائه من الحركات المسلحة».

ويتجه طرفا النزاع في السودان، بحسب الاستعدادات الجارية ورفع حالة التأهب المنظورة ميدانياً، إلى «معارك فاصلة»، من المتوقع أن ترسم واقعاً جديداً على الأرض.

وبدأت المناوشات فعلياً بين الطرفين، حيث نشرت «الدعم السريع» تسجيلات مصورة على منصات التواصل الاجتماعي، تؤكد استعادتها «جسر ود البشير» في مدينة أم درمان من قوات الجيش. وأصدر الجيش السوداني، ليل الثلاثاء، بياناً تحذيرياً دعا فيه المواطنين إلى «الابتعاد عن مناطق تجمعات (ميليشيا الدعم السريع) بمختلف أنحاء البلاد»، وأكد أنها «أهداف عسكرية مشروعة لضربات القوات الجوية».

وبينما قال الجيش إنه حريص على «تفادي إلحاق أي أضرار يمكن أن تطال المواطنين والأعيان المدنية طبقاً للمعايير الدولية للاستهداف»، فإنه اتهم «الدعم السريع» بـ«اتخاذ المدنيين دروعاً بشرية من خلال استخدامها الأعيان المدنية والمنازل مواقعَ عسكرية في جنوب كردفان، وشمال شرقي دارفور وكل مناطق وجودها».

أطفال سودانيون نازحون يحملون مساعدات إنسانية قرب مدينة القضارف (أ.ف.ب)

> يستعد الجيش السوداني لتوسيع نطاق العمليات العسكرية بعد انضمام قوات من الفصائل الدارفورية للقتال إلى جانبه في المعارك ضد «قوات الدعم السريع»

## القوة الصلبة

وأمضى الجيش السوداني أشهراً عدة لحشد قواته، في محاولة لإحكام الحصار على المناطق التي تسيطر عليها «الدعم السريع»، ومنعها من التقدم إلى مناطق أخرى.

ويتوقع أن تغطي العمليات العسكرية المرتقبة للجيش السوداني مناطق واسعة، بما ذلك إقليم دارفور، مع الاستخدام المكثف للطيران الحربي؛ لحرمان «الدعم السريع» من الغطاء في المناطق السكنية.

وذكر قادة بالجيش السوداني في أكثر من مناسبة أنهم «استخدموا خلال الفترة الماضية تكتيكات لتدمير القوة الصلبة لـ(الدعم السريع)، وأن التجهيزات للمراحل المقبلة التي تنتشر فيها القوات العسكرية في عدد من المحاور بالعاصمة وخارجها».

وتعتمد المرحلة المقبلة - بحسب الخطط المعلن عنها - شق الطريق من مدينة أم درمان إلى قلب الخرطوم لاستعادة السيطرة الكاملة على العاصمة الخرطوم، في وقت لا تزال فيه «الدعم السريع» تسيطر على أكثر من 80 في المائة من مدينتي (الخرطوم، والخرطوم بحري).

وقال خبير عسكري، لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الناحية التكتيكية والاستخباراتية يفتقد الجيش السوداني عنصر المفاجأة؛ إذ إن المعارك تدار في مناطق مكشوفة وكل طرف يعلم تحركات الآخر»، ومضيفاً: «في مثل هذه المواجهات من الصعب التكهن بمسارات المعارك التي قد تؤدي إلى انتصار حاسم، وفي بعض الحالات خلخلة الدفاعات». وأشار الخبير الذي فضل حجب هويته إلى أن «التنسيق بين الجيش والفصائل المسلحة هو بسبب حاجة الجيش للمقاتلين والعتاد، وقد يشكل تدخل هذه القوى العسكرية وانخراطها في القتال تحولاً نوعياً، يمكن أن يحدث تغييراً في موازين القوى لصالح الجيش».

## إسلاميون ودارفوريون

وكانت حركتا «تحرير السودان»، بقيادة حاكم إقليم دارفور مني آركو مناوي، و«العدل والمساواة» بزعامة جبريل إبراهيم، أعلنتا في وقت سابق انضمام قواتهما إلى جانب الجيش في قتاله ضد «الدعم السريع».

ووصلت قوات مناوي، الأحد الماضي، إلى القاعدة العسكرية بمنطقة كرري شمالي أم درمان، حيث المقر الرئيسي للجيش السوداني الذي يدير منه العمليات العسكرية، وبالتوازي حشدت «العدل والمساواة» عناصرها في مدينة كسلا شرقي البلاد، ومن المتوقع أن يكون مسار تحركاتها تحت قيادة الجيش نحو ولاية الجزيرة.

ويشارك في المعارك العسكرية المرتقبة كتائب وفرق الإسلاميين الموالية للجيش وقوات من المتطوعين المدنيين أو من يعرفون بـ«المستنفرين».

وبعد ما يقرب العام من اندلاع الحرب، لم يتمكن الجيش السوداني من استعادة الولايات والمواقع العسكرية التي تسيطر عليها «الدعم السريع»، لكنه حقق بعض الانتصارات في أم درمان بفضل المسيّرات التي حصل عليها.

ولا تزال «الدعم السريع» تشن هجمات على قيادة سلاح الإشارة التابع للجيش بمدينة الخرطوم بحري، كما تُحكم الحصار على (الفرقة 22) مشاة في مدينة بابنوسة بولاية غرب كردفان (غربي البلاد)، وتناوش في الوقت ذاته للدخول إلى مدينة سنار جنوب ولاية الجزيرة.

وكان مساعد القائد العام للجيش السوداني، ياسر العطا، كشف في أكثر من لقاء عن تجهيز عشرات الآلاف لقوات الجيش والفصائل المسلحة والمستنفرين لخوض المعارك المقبلة ضد «قوات الدعم السريع» في كافة أنحاء البلاد.

ومنذ إعادة الجيش سيطرته على مقر الإذاعة والتلفزيون، وعدد من الأحياء التاريخية بمدينة أم درمان، يكثف قادته زيارة المنطقة عبر محاولة إعادة خدمات المياه والكهرباء؛ للتأكيد على بسط نفوذهم على العاصمة.

---

### الحكومة بررت القرار بتخفيف الزحام... وخبراء يقولون إن «الديون الخارجية هي السبب»

# غضب عارم في العراق بعد رفع أسعار وقود السيارات

**بغداد: فاضل النشمي**

رغم الرضا النسبي الذي تحصلت عليه حكومة محمد شياع السوداني، خلال السنة الأخيرة، خصوصاً بعد أن وظفت أكثر من 800 ألف موظف في القطاع العام، وحملتها المتواصلة لفك الاختناقات المرورية في العاصمة، فإن بوادر موجة غضب عارمة تلوح في الأفق جراء قرار زيادة أسعار وقود السيارات الذي أقره مجلس الوزراء، أول من أمس (الثلاثاء). ورفعت الحكومة سعر اللتر الواحد من البنزين المحسن (عالي الأوكتان) من 650 ديناراً (نحو 50 سنتاً) إلى 850 ديناراً، وللبنزين الممتاز من 1000 دينار إلى 1250 ديناراً للتر الواحد، اعتباراً من 1 مايو (أيار) المقبل.

ورغم أن الحكومة أبقت أسعار الوقود العادي البالغة 450 دينار للتر الواحد، في محاولة لعدم التأثير على أصحاب سيارات الأجرة والمواطنين قليلي الدخل، لكن ذلك لم يحل دون تعرضها لموجة غضب عارمة.

ويلجأ عدد غير قليل من أصحاب سيارات الأجرة وغيرهم إلى التزود بالوقود المحسَّن بين فترة وأخرى، بالنظر لرداءة الوقود العادي وتأثيره السلبي على محركات السيارات.

وقبل ذلك بأيام، أثارت غرامات مالية فرضتها «كاميرات ذكية» على بعض التقاطعات المرورية في بغداد المزيد من مشاعر الغضب وعدم الرضا.

وغالباً ما يتسبب الغضب الشعبي بتراجع حظوظ رئيس الوزراء الانتخابية؛ ما يعني إمكانية تراجع السوداني عن قرار زيادة سعر الوقود، أو أن يواجه تداعياته المحتملة، بحسب مراقبين. وقال قاسم السنجري، وهو صحافي ومدون، تعليقاً على قرار الرفع، إن «السوداني لم يرفع أسعار البنزين، إنما صب الوقود على حكومته وأحرقها».

وفي مقابل الأسباب التي قدمتها الحكومة لزيادة أسعار الوقود للمساهمة في فك الاختناقات المرورية الشديدة في بغداد إلى جانب إجراءات أخرى، رأى خبراء أن وراء القرار أسباباً «باطنية» تتعلق بالخسائر التي تتكبدها الدولة جراء دعم أسعار الوقود، إلى جانب اشتراطات وضغوط تمارسها مؤسسات مالية دولية للضغط على العراق ليتراجع عن دعم السلع والخدمات التي تثقل كاهل اقتصاده المثقل أصلاً، الذي ينوء بأحمال ديوان مالية خارجية وداخلية ضخمة تُقدَّر بأكثر من 70 مليار دولار، بحسب بعض المختصين.

وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسومي، إن «تكلفة استيراد البنزين المحسَّن عام 2022 تساوي 1700 دينار لكل لتر، وتعادل تكلفة استيراد البنزين العادي 900 دينار لكل لتر»، في إشارة إلى أن الدولة تخسر 1050 ديناراً عن كل لتر محسَّن، وتخسر 450 ديناراً عن كل لتر وقود عادي، حيث يُباع للمستهلك بـ450 ديناراً.

ويضيف المرسومي أن «أسعار البنزين ترتبط بدرجة كبيرة بأسعار النفط الخام؛ إذ بلغ سعر لتر البنزين المحسن عام 2021 نحو ألف دينار، ما أدى إلى تحمل العراق لخسارة سنوية مقدارها أكثر من مليار دولار لدعم سعر البنزين المحسن داخلياً».

## فواتير جديدة

وقال الباحث سليم سوزة، في تدوينة عبر «فيسبوك»، إن «زيادة أسعار البنزين في العراق (وربما قريباً زيادة أسعار فواتير الماء والكهرباء والمجاري والخدمات الأخرى حسبما سمعت) لها أسباب محلية داخلية وأخرى خارجية تتعلّق باشتراطات النقد الدولي وحجم الديون والمساعدات العالمية للعراق».

ويضيف سوزة إلى «الأسباب الداخلية لمثل هذه التغييرات، كقضية رفع أسعار البنزين حصراً إلى جانب تغيير ساعات العمل الصباحية للمؤسسات الحكومية، والحد من ازدحامات الطرق وفك الاختناقات المرورية اليومية في بغداد وبقية المحافظات العراقية، وهذا أمر مفهوم».

وتابع سوزة: «الأسباب الخارجية هي الأهم، حيث وصل حجم ديون العراق الحالية إلى 70 مليار دولار حسب تصريحات مستشاري الحكومة الحالية، وما لم يتخذ العراق خطوات واضحة في تحرير الاقتصاد ورفع يد الدولة عن دعم الخدمات في البلد، فلن تعطي هذه المؤسسات المالية الدولية قروضاً جديداً له».

وسمعت أصداء الرفع المفاجئ لأسعار الوقود في البرلمان العراقي، وقال عضو لجنة الخدمات أحمد مجيد، في تصريحات صحافية، إن «القرار يأتي من باب بحث الحكومة عن إيرادات لتعزيز خزينة الدولة»، ورأى أن «القرار أزعج الشارع العراقي».

وأضاف مجيد أن القرار عَدّ من يستخدم البنزين المحسن والممتاز هم فقط من أصحاب الدخل الجيد، وهذا خطأ.

وجهت عضوة لجنة النزاهة النيابية، سارة الصالحي، اليوم الأربعاء، كتاباً رسمياً إلى مجلس النواب تطالب فيه بتشكيل لجنة نيابية خاصة للتحقيق في أسباب رفع أسعار البنزين، وتأثيراته على المواطنين.

وتركز معظم الاتجاهات المعارضة لرفع أسعار الوقود إلى أن «الحكومة أخفقت في مجالات عديدة، ومنها عدم قدرتها على إعادة الحياة لدور قطاع النقل العام في حل مشكلة الاختناقات المرورية». وكان رئيس الوزراء محمد السوداني أعلن، في وقت سابق، أن العراق سيوقف عمليات استيراد الوقود منتصف العام المقبل بعد استكمال بناء المصافي في بيجي وكربلاء ووصول إنتاجها إلى طاقته القصوى.

يُشار إلى أن العراق تقدم، في يناير (كانون الثاني) 2024، مرتبة واحدة في قائمة أرخص دول العالم بأسعار البنزين ليصل للمرتبة 13، بحسب بيانات موقع «غلوبال بترول بريس».

---

### إعلامية من «الأخوات» أعلنت انفصالها عن «جبهة إسطنبول»

# هل يدفع التقارب المصري ـ التركي إلى مزيد من الانشقاقات داخل «الإخوان»؟

**القاهرة: أسامة السعيد**

على مدى العامين الماضيين، تفجّرت داخل تنظيم «الإخوان» الكثير من الانقسامات والانشقاقات... وهذه لم تقتصر فقط على الصراعات حول شخصية من يقود التنظيم بعد الإطاحة به من الحكم في مصر وفرار كثير من قياداته إلى دول عدة، كان أبرزها تركيا، بل كان تحسن العلاقات بين القاهرة وأنقرة، «عامل ضغط» إضافياً باتجاه انفجار تلك الأزمات وخروجها إلى العلن.

أحدث تلك الانشقاقات مثلته الإعلامية الموالية لـ«الإخوان» هالة سمير، التي خرجت أخيراً في فيديو لاقى انتشاراً واسعاً في أوساط متابعيها وداعمي التنظيم، وهي تعلن أنها «لم تعد تنتمي منذ لحظة نشر الفيديو، إلى أي فئة بعينها ولا أيديولوجيا معينة»، مؤكدة أنها «أصبحت داعية تربوية فقط، من دون أي انتماءات».

وهاجمت سمير في التسجيل المصور من وصفتهم بـ«الإسلاميين»، الذين قالت إنها صُدمت بهم. وهددت بأنها ستقاضي «كل من يستخدم اسمها للترويج لفكر معين أو لتجميع الفتيات لصالح جبهة أو فئة بعينها». وأضافت في الفيديو الذي حمل عنوان «ما الذي تعرضت له الفترة الماضية؟ وما سبب غيابي؟» أنها تتعرض ممن وصفتهم بـ«الدوائر القريبة منها في إسطنبول» إلى «مؤامرة بعد أن تمكنوا من توريطها في قضية (تهرب ضريبي) مع الدولة التركية، وأن أحد عناصر التنظيم في تركيا (خدعها وسرق حصتها من دور النشر التي نشرت بها كتبها)».

وبحسب قولها، فإنها طلبت من الدوائر القريبة منها (في إشارة إلى جبهة الإخوان في إسطنبول) قرضاً حسناً لسداد الضرائب، لكنها صُدمت في عناصر (الإخوان) بعدما تخلوا عنها»، بحسب قولها. وهددت هالة (المتآمرين ضدها) بالقول إن «لم يتوقفوا عن إيذائها والإبلاغ عنها للضرائب، فإنها سوف تفضحهم بالاسم وستذيع كل الأسرار»، وفق قولها.

وتعدّ هالة من الوجوه الإعلامية المعروفة على قنوات «الإخوان»، وقدمت برامج ذات صبغة اجتماعية ودعوية في عدد من تلك القنوات التي كانت تبث من تركيا. وغادرت مصر إلى تركيا عام 2013 عقب الإطاحة بحكم «الإخوان»، واشتهرت بتقديم محاضرات في مجال الإرشاد الأسري، ثم بدأت في تقديم تلك المحاضرات عبر الفضائيات الموالية لـ«الإخوان» في تركيا.

وهذه الحالة ليست الأولى في سياق الأزمات التي فجّرها إعلاميون محسوبون على «الإخوان» وبخاصة في تركيا، فقد أعلن الإعلامي المصري، طارق عبد الجابر، أسفه عن الظهور في قنوات «الإخوان»، قبل أن يعود إلى مصر عام 2016 بـ«دعوى تلقي العلاج».

كما خرج الإعلامي المصري، حسام الغمري، العام الماضي ليهاجم قيادات «الإخوان» في تركيا، بعد فترة طويلة عمل خلالها في قنوات التنظيم التي تبث من الأراضي التركية، وقضى فترة في الحبس لأسباب غير معروفة، تردد حينها بأنها «نتيجة عدم الالتزام بتحذيرات السلطات التركية بشأن وقف التحريض ضد السلطات المصرية».

مجموعة من «شباب الإخوان» خلال تجمع لهم بتركيا في وقت سابق (صفحات على فيسبوك وتلغرام)

وعاد الغمري العام الماضي إلى مصر عقب ترحيله من الأراضي التركية، حيث نشر وثائق قال إنها «تكشف اعتراف عناصر وقيادات إخوانية بممارسة الإرهاب»، وأشار بعدها إلى تلقيه «تهديدات بالقتل من جانب عناصر التنظيم»، كما هدد الغمري حينها بنشر ما وصفه بـ«فضائح أخلاقية موثقة في محادثات مسربة لقادة آخرين، إذا لم تتوقف لجانهم عن استهدافه».

واضطر عدد من إعلاميي «الإخوان» إلى مغادرة الأراضي التركية في أعقاب تشديد السلطات هناك من إجراءاتها ضدهم، من بينهم، معتز مطر؛ إذ اتخذت أنقرة مجموعة من الإجراءات ضد إعلاميين محسوبين على «الإخوان»، إضافة إلى تشديد الإجراءات المتعلقة بفحص الإقامات الخاصة بعناصر التنظيم وإجراءات منح الجنسية، وطالت تلك الإجراءات قيادات بارزة في التنظيم، من بينهم محمود حسين القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، الذي ترددت معلومات عن «سحب الجنسية منه نتيجة مخالفة إجراءات قانونية».

وطالبت السلطات التركية في مارس (آذار) عام 2021، القنوات الموالية للتنظيم بوقف برامجها التحريضية ضد مصر، أو التوقف نهائياً عن البث من الأراضي التركية، حال عدم الالتزام بميثاق الشرف الإعلامي المطبق في تركيا، وفي العام نفسه أعلنت فضائية «مكملين»، وهي واحدة من ثلاث قنوات تابعة لـ«الإخوان» تبث من إسطنبول، وقف بثها نهائياً من تركيا.

وتزامنت تلك الإجراءات مع خطوات التقارب الرسمي المصري - التركي؛ إذ أعلن البلدان في يوليو (تموز) الماضي، ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، بعد إجراءات عدة للتقارب بدأت منذ عام 2021.

وزار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القاهرة، الشهر الماضي، في أول زيارة له إلى مصر منذ 12 عاماً، حيث أعلن الرئيسان المصري والتركي خلال مؤتمر صحافي مشترك «فتح صفحة جديدة» في العلاقات بين البلدين، كما وقّعا اتفاقاً لتأسيس مجلس للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وأعلن أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيزور أنقرة في أبريل (نيسان) المقبل لتدشين هذا المجلس.

من جانبه، أشار الباحث المتخصص في شؤون الإسلام السياسي، أحمد سلطان، إلى أن تنظيم «الإخوان» عرف منذ الإطاحة بحكمه في مصر موجة من الانقسامات الداخلية التي يرى أنها «تعكس عمق الأزمة التي يعانيها التنظيم على مختلف المستويات».

وأضاف سلطان لـ«الشرق الأوسط» أن الانقسامات في صفوف التنظيم «باتت أكثر من أن تُحصى»، مرجعاً ذلك إلى غياب القيادة الموحدة، إضافة إلى عدم إيمان قطاعات واسعة من عناصر «الإخوان» بجدوى العمل التنظيمي دون أن يمتد الأمر إلى الانتماء الفكري.

وأشار الباحث المتخصص في شؤون الإسلام السياسي إلى أن حالة هالة سمير ليست استثناء، عادّاً أن «هناك الكثير من الانقسامات داخل التنظيم لا ترجع إلى أسباب سياسية، بل قد تكون لصراعات وأغراض شخصية». كما ولفت إلى أن «التنظيم بات يتبع أحياناً تكتيكاً يقوم على إعلان انفصال بعض عناصره ووجوهه الإعلامية عنه، في محاولة لإكساب هؤلاء صفة الاستقلالية، حتى يمكنهم التحرك في دوائر تأثير أوسع، بخاصة في الأمور ذات الصبغة الاجتماعية والدينية، وبحيث يمكن بث أفكار التنظيم بصورة غير مباشرة».

### «اليسار» انتقدها بقوة لأنها لم تُحمّل أي طرف سياسي مسؤولية الجريمة

# «النهضة» التونسية تعد أحكام القضاء في ملف اغتيال بلعيد «صك براءة» لها

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، فجر أمس الأربعاء، حكماً بإعدام أربعة أشخاص بتهمة التورط والمشاركة في اغتيال السياسي شكري بلعيد في السادس من فبراير (شباط) عام 2013، في قضية استمرت لأكثر من عقد، وشملت 23 متهماً، من بينهم 14 موقوفاً في السجن، وتسعة بحالة سراح. كما تضمنت الأحكام أيضاً عقوبة السجن مدى الحياة ضد متهمين اثنين، فيما تراوحت باقي الأحكام بالسجن لمدة تتراوح بين عامين و120 عاماً، وخضوع متهمين آخرين إلى العقوبة الإدارية بين ثلاثة وخمسة أعوام. كما أخلت المحكمة سبيل خمسة متهمين.

لكن هذه الأحكام لم تضع حداً للجدل السياسي والقانوني، الذي رافق هذه القضية منذ تنفيذ عملية الاغتيال. فمن جهة بدا من عدة تصريحات أن صيغة الأحكام القضائية أرضت قيادات «حركة النهضة»، على اعتبار أنها المتهم الأول في هذه القضية، وعدتها دليل براءة للحركة ولرئيسها راشد الغنوشي، ومن جهة ثانية، انتقد العشرات من أنصار بلعيد الذين تجمعوا قرب محكمة تونس العاصمة، منذ مساء الثلاثاء، هذه الأحكام، رافعين شعارات تطالب بالعدالة، وهتفوا بعبارات، من بينها «شكري ديما حي»، و«أوفياء لدماء الشهداء». كما عبرت قيادات يسارية عن غضبها الشديد من هذه الأحكام، وعدّت على لسان زياد الأخضر، رئيس حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (الوطد)، أن «معركة كشف الحقيقة في قضية اغتيال شكري بلعيد ما زالت متواصلة، خاصة في الشق المتعلق بمسار ملف الجهاز السري لـ(حركة النهضة)، الذي له علاقة وثيقة بملف الاغتيال»، عادّاً أن هذا المسار «سيتواصل اليوم لمعرفة من تولى التخطيط والتمويل واتخاذ قرار الاغتيال»، وهو ما يخفي وفق متابعين للصراع السياسي بين اليسار وممثلي الإسلام السياسي، «عدم الاقتناع بالأحكام القضائية»، الصادرة فجر (الأربعاء).

وقال الأخضر لـ«وكالة الأنباء التونسية» الرسمية إن ملفات التخطيط والتمويل يتم العمل عليها في قطب مكافحة الإرهاب، وتفكيك علاقتها بملف الاغتيالات التي شهدتها تونس، خاصة قضية اغتيال بلعيد، حيث تم الاستماع لقيادات من حزب «الوطد»، كونه أحد الأطراف القائمة بالحق الشخصي، مبيناً أن الأحكام الجديدة الصادرة «مجرد مرحلة للمرور إلى مسارات متقدمة لكشف الحقيقة».

وأضاف الأخضر موضحاً أن هيئة الدفاع في قضية بلعيد «قامت بعمل استقصائي مهم لكشف الحقيقة. لكنها واجهت مجموعة من العراقيل التي أخرت كشف الحقيقة منذ تاريخ الاغتيال، ومن بينها طمس الحقائق، وعدم الاستجابة لطلبات هيئات الدفاع، إلى جانب تفكيك الملف إلى عدة قضايا». مشيراً في هذا السياق إلى أن بشير العكرمي، وكيل الجمهورية السابق بالمحكمة الابتدائية بتونس، الذي تولى الملف اتهم بطمس الحقائق والتلاعب بالملف، وأنه يخضع حالياً للتوقيف، وهو ما يعني أن ملف الاتهامات «ما زال مفتوحاً وسيكشف عن المزيد من الحقائق».

واغتيل بلعيد، وهو محام وسياسي معارض، عرف بانتقاده الشديد لـ«حزب النهضة» الإسلامي، واتهامه له بغض الطرف عن العنف الذي يرتكبه متطرفون ضد العلمانيين، بالرصاص على أيدي متشددين من أمام مقر سكنه قرب العاصمة. واتهم حزبه «الوطنيين الديمقراطيين الموحد»، «حركة النهضة» بالتحريض على اغتياله، وهو ما نفاه الحزب. وقد تسببت وفاة بلعيد في اضطرابات في البلاد تزامنت مع تشييع جثمانه في جنازة مشهودة، وأدت الاحتجاجات في الشوارع إلى الاطاحة بحكومة الإسلاميين وحلفائهم آنذاك.

متظاهرون من حزب «الوطد» يتظاهرون أمام المحكمة للمطالبة بالعدالة في ملف اغتيال بلعيد (أ.ف.ب)

شكري بلعيد (أ.ف.ب)

**الإعدام لأربعة والمؤبد لاثنين في ملف اغتيال شكري بلعيد**

وفي أول تعليق على الحكم قال عبد المجيد، شقيق شكري بلعيد، إنهم راضون عن الحكم، وعدّ أنه «مؤشر إيجابي»، موضحاً أن هذا الحكم «هو جزء أول يتعلق بالمنفذين، وستكون هناك في القريب محاكمة ثانية، ستشمل المخططين، وهم قيادات من الجهاز السري للنهضة»، على حد تعبيره.

من جانبها، سارعت «حركة النهضة» بعد الإعلان عن هذه الأحكام القضائية، التي لم تُحمّل أي طرف سياسي مسؤولية اغتيال بلعيد، إلى إعلان براءتها من تهمة الاغتيال، مؤكدة في بيان حمل توقيع العجمي الوريمي، الأمين العام للحركة، وحمل عنوان «جاء الحق وزهق الباطل»، أنّ ما توصلت إليه الأجهزة الأمنية بكُل تخصصاتها، وما انتهت إليه الدوائر القضائية من تفاصيل، «تُعّد بشكل يقيني أدّلة براءة للحركة، وأدّلة قطعية على الأجندة المشبوهة لما يسمى بهيئة الدفاع (عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي)، المتمثلة في استهداف طرف سياسي ظلماً وعدواناً وكذباً وبهتاناً»، على حد تعبيره.

وعدّت «حركة النهضة» أنّ صدور الأحكام في قضية الاغتيال «ينبغي أن يُنهي المتاجرة بدم الشهيد، ويعيد الاعتبار لمن طالته الاتهامات السياسية الباطلة والقاتلة، خاصة رئيس الحركة راشد الغنوشي»، كما دعت الحركة إلى فتح «صفحة المصالحات الكبرى، والإعراض عن الأصوات الناعقة بالفِتنة والإقصاء والكراهية». موضحة أن تونس «أحوج الآن من أيّ وقت مضى لإنهاء هذا العبث والخداع، والتلاعب بمصالحها العليا عبر التضليل والتلاعب بالحقيقة».

والمتهمون الأربعة الذين شملتهم أحكام الإعدام شنقاً هم عزّ الدين عبد اللاوي، ومحمد أمين القاسمي، ومحمد العكاري ومحمد العوادي. كما قضت الدائرة الجنائية بالسجن مدّة ثلاثين عاماً في حقّ المتهم أحمد المالكي المكنى بـ«الصومالي»، المتهم في قضية اغتيال النائب البرلماني محمد البراهمي.

---

### الدبيبة يتقبل قرار «الرقابة الإدارية» توقيف وزير النفط بحكومته عن العمل

# رئيس الاستخبارات في حكومة «الوحدة» الليبية يلتقي حماد لأول مرة

القاهرة: خالد محمود

في سابقة هي الأولى من نوعها، اجتمع أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار الليبية «الموازية»، مع حسين العايب، رئيس جهاز الاستخبارات الليبية، التابع لحكومة الوحدة «المؤقتة»، في وقت سعى فيه المجلس الرئاسي للتدخل لعلاج خلافاته القائمة مع محافظ المصرف المركزي بشأن فرض ضريبة على مبيعات النقد الأجنبي في البلاد. وشارك العايب إلى جانب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، وبعض أعضاء مجلسي النواب والدولة بالمنطقة الغربية، في مأدبة إفطار جماعي، أقامتها الثلاثاء، حكومة حماد، غير المعترف بها دولياً، بمناسبة تدشين شارع الفنار بمدينة درنة، وإطلاق بعض مشاريع البنية التحتية والجسور ورصف الطرق، بشرق البلاد.

ولم تعلن حكومة حماد رسمياً عن مشاركة العايب في هذه المناسبة باسمه أو صفته، لكنه ظهر في صور وزعتها للمأدبة، التي حضرها أيضاً نجلا المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، صدام آمر عمليات القوات البرية، وبلقاسم مدير عام صندوق التنمية وإعادة الإعمار، إلى جانب بعض وزراء ووكلاء حكومة حماد، وعدد من القيادات العسكرية والأمنية.

ونقلت حكومة حماد عن الحاضرين إشادتهم بدورها، ودور صندوق التنمية وإعادة الإعمار في إعادة الحياة للمدينة، وإعمارها بشكل غير مسبوق، وعلى أحدث المواصفات ودرجات الجودة، على حسب تعبيرها. فيما دعا صالح المواطنين للوقوف لدعم عملية إعادة الإعمار والاستقرار، «حتى يعلم العالم أن الشعب الليبي قادر على مقارعة المصائب والأزمات، وطرحها أرضاً من أجل البناء وإعادة الإعمار والاستقرار، ومن أجل سيادة البلاد». كما أشاد بدور الجيش الوطني في «تحقيق الأمن والأمان والاستقرار». ولم تعلق حكومة «الوحدة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، على مشاركة العايب في هذه المناسبة، لكنها قالت في بيان أصدرته، الأربعاء، إن وزيرها للعمل والتأهيل، علي العابد، بحث مع جهاز الاستخبارات العامة، ومصلحة الجوازات والجنسية، والشركة القابضة للاتصالات خطوات استكمال الإجراءات القانونية كافة، المتعلقة بتأشيرة العمل الإلكترونية للأجانب، تمهيداً لإطلاقها الفترة المقبلة.

وسبق للعايب أن زار مدينة بنغازي، وتفقد مدينة درنة عقب كارثة الفيضانات، التي ضربتها أخيراً رفقة نجل حفتر، وقائد القوات الخاصة بالجيش الوطني. كما شارك جهاز الاستخبارات الليبية، في جهود الإنقاذ والإغاثة، وتقديم المعونات والمساعدة للناجين والمتضررين من الفيضانات والسيول بمدينة درنة.

وكان المجلس الرئاسي، الذي يترأسه محمد المنفي، قد أعلن في مايو (أيار) عام 2021، تكليف العايب بمهام رئيس جهاز الاستخبارات، خلفاً لعماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف حالياً بحكومة «الوحدة».

إلى ذلك، قال المجلس الرئاسي إن اجتماع نائبي المنفي، عبد الله اللافي وموسى الكوني في طرابلس، مساء الثلاثاء، مع الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، خصص لمتابعة الأوضاع المالية والاقتصادية في البلاد، وبحث سبل تحسين ظروف المواطنين المعيشية، في ظل ارتفاع تكاليف الحياة اليومية، خاصة خلال شهر رمضان. وأوضح المجلس أن الاجتماع استعرض الخطوات التنفيذية لقرار تحديد قيمة الرسم المفروض على مبيعات النقد الأجنبي، بالإضافة إلى الإجراءات الأخرى، التي تستهدف تصحيح تشوهات الاقتصاد الليبي، وإجراءات معالجة الآثار المترتبة على تنفيذها.

في غضون ذلك، استجاب الدبيبة لقرار هيئة الرقابة الإدارية القاضي بتوقيف وزير حكومة الوحدة للنفط والغاز، محمد عون، عن عمله احتياطياً. وقرر تكليف وكيله خليفة عبد الصادق بتسيير مهام الوزارة. وقال عون في تصريحات لوسائل إعلام محلية إنه لا يستطيع تخمين السبب وراء قرار الإيقاف، الذي تمت الإشارة فيه إلى قضية تتعلق بمخالفات قانونية تحت التحقيق، مضيفاً: «ليس لدي أي فكرة عنها، وليس لدي أي علم عن سبب الإيقاف».

---

# سجن رئيس منظمة تحدث عن «فساد» يثير جدلاً حاداً في موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

أحال القضاء الموريتاني، مساء الثلاثاء، الناشط السياسي ورئيس منظمة الشفافية الشاملة، محمد ولد غده، إلى السجن بعد أن نشرت منظمته تقارير حول ما قالت إنه «فساد»، تورطت فيه شركة خاصة في أثناء تنفيذ مشاريع تابعة للدولة، وهو ما نفته الشركة، وتقدمت بشكوى إلى القضاء الذي أحاله إلى السجن.

وبالفعل وجهت النيابة العامة في محكمة نواكشوط الغربية إلى محمد ولد غده تهم «الافتراء والقذف، ونشر معلومات مزيفة عن الغير عبر الإنترنت قصد الضرر به»، وبعد أن مثل المتهم أمام قاضي التحقيق قرر الأخير إحالته إلى السجن في انتظار محاكمته.

وأثارت إحالته إلى السجن جدلاً واسعاً في موريتانيا، خاصة أن الشركة الخاصة التي كانت السبب في ذلك مملوكة لرجل الأعمال زين العابدين ولد الشيخ أحمد، وهو رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين، وأحد المقربين جداً من السلطات الحاكمة. وزاد من تعقيد القضية أن ولد غده عضو سابق في مجلس الشيوخ الموريتاني، ومعارض شرس لنظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، أسس العام الماضي منظمة الشفافية الشاملة، وأعلن أنها ستكون مختصة بـ«محاربة الفساد» عبر نشر تقارير دورية.

ونشرت المنظمة تقارير عديدة خلال الأشهر الماضية، اتهمت فيها عدة شركات مملوكة لرجل الأعمال زين العابدين ولد الشيخ أحمد بأنها متورطة في «جرائم فساد»، وقالت إن هذه الشركات «بددت المال العام عبر تنفيذ مشاريع عمومية بطريقة غير مكتملة، وغير مطابقة للمواصفات الفنية». وهذه ليست المرة الأولى التي يدخل فيها الناشط السياسي محمد ولد غده السجن، حيث سبق أن سجن عام 2017 بسبب معارضته الشرسة لنظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، بعد أن لعب دوراً محورياً في تصويت مجلس الشيوخ (ألغي لاحقاً) ضد تعديلات دستورية، اقترحها ولد عبد العزيز.

وتفاعل الموريتانيون على نطاق واسع مع خبر إحالة ولد غده إلى السجن، فيما استنكرته منظمات حقوقية وسياسية، فأصدر فريق «أمل موريتانيا» البرلماني بياناً استنكر فيه ما سماه «محاولة إسكات كل صوت يُحاول فضح الفساد»، داعياً إلى الإفراج الفوري عنه.

من جانبه، دعا حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، وهو الحزب المعارض الأكثر تمثيلاً في البرلمان، إلى الإفراج الفوري عن ولد غده، مندداً بما قال إنه «توظيف أدوات الدولة في التنكيل بالمعارضين».

الموقف نفسه عبر عنه المرشح للانتخابات الرئاسية وعضو البرلمان، بيرام الداه اعبيد، الذي وصف سجن ولد غده بأنه «عينة من الاستفزاز والابتزاز والضغط النفسي على الناس لتخويفهم».

ورغم أنه لم يصدر أي تعليق رسمي حول الموضوع، فإن رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، أحمد سالم ولد بوحبيني، وصف إحالة ولد غده إلى السجن بأنه «عقوبة سابقة لأوانها، ومخالفة للقانون».

وقال لد بوحبيني الذي يرأس هيئة استشارية دستورية، إن حالة ولد غده لا تتوفر فيها شروط الحبس الاحتياطي، وبالتالي فإن إحالته إلى السجن مخالفة للقانون، ومن شأنها أن «تخالف مبدأ قرينة البراءة، ويضعف من مركزه مقابل الطرف الآخر». مضيفا أن ما جرى «يدخل في إطار المسلكيات المخالفة للقانون، التي ما زالت راسخة، وتعيق التقدم الحاصل في مجال حقوق الإنسان».

---

# البرلمان الفرنسي يطالب بإحياء ذكرى اغتيال عشرات الجزائريين قبل 63 عاماً

باريس: «الشرق الأوسط»

قبل 63 عاماً، تعرّض 30 ألف جزائري جاءوا للتظاهر سلمياً في باريس لقمع عنيف، فسقط ثلاثة قتلى ونحو 60 جريحاً وفق الحصيلة الرسمية، لكن مؤرخين يقدّرون عدد القتلى بـ«العشرات على الأقل» جراء عنف الشرطة. ومن المقرر أن يُناقش البرلمان الفرنسي مشروع قرار يدعمه حزب الرئيس إيمانويل ماكرون، يطالب فيه الحكومة بتخصيص يوم لإحياء ذكرى هذه المجزرة.

في 17 من أكتوبر (تشرين الأول) 1967، وقبل ستة أشهر على تكريس اتفاقات (إيفيان) استقلال الجزائر عن فرنسا، توافد «مسلمو فرنسا الجزائريون» كما كان يُطلق عليهم آنذاك، من أحياء فقيرة في الضواحي وأحياء شعبية في باريس حيث كانوا يعيشون. وبدعوة من فرع «جبهة التحرير الوطني» في فرنسا، وهي حزب سياسي جزائري، تحدوا الحظر الذي فرضه مدير الشرطة موريس بابون، الذي أُدين لاحقاً في عام 1998 بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، لدوره في ترحيل اليهود بين العامين 1942 و1944.

وواجه هؤلاء المتظاهرون القمع الأكثر حصداً للأرواح في أوروبا الغربية منذ عام 1945، وفقاً للمؤرخ إيمانويل بلانشار. واقتادت الشرطة في ذلك اليوم نحو 12 ألف متظاهر. وانتُشلت جثث مصابة برصاصات عدة، أو تحمل آثار ضرب من نهر السين في الأيام التالية. في عام 1988، قدر مستشار في مكتب رئيس الوزراء خلال حرب الجزائر أن «اعتداءات» الشرطة تسبّبت بمقتل نحو مائة شخص، في حين أحصى تقرير للحكومة في عام 1998 مقتل 48 شخصاً.

وفي أرشيف رُفعت عنه السرية، ونشره موقع «ميديابارت» الفرنسي في عام 2022، تفيد مذكرة من مسؤول رفيع المستوى، كان يعمل مستشاراً لدى شارل ديغول، مؤرخة في 28 من أكتوبر 1961، رئيس الدولة بوقوع «54 قتيلاً». لكن يظل من الصعب تحديد العدد بدقة؛ إذ تراوحت الحصيلة التي قدمها مؤرخون على مر السنوات بين نحو 30 قتيلاً وأكثر من 200 قتيل. واتفق هؤلاء على أن العدد «لا يقل عن عشرات القتلى» سقطوا على أيدي عناصر الشرطة في 17 من أكتوبر، وفقاً لبلانشار.

في عام 1961، كانت الحرب الجزائرية مستمرة منذ سبع سنوات، وفُرض حظر تجول في باريس منذ 5 من أكتوبر على «مسلمي فرنسا الجزائريين»، الذين كانوا يعانون منذ أشهر من مداهمات الشرطة ورقابتها، ومن عنف جسدي قاتل تمارسه فرق غير نظامية موالية للجزائر الفرنسية. وفي 17 من أكتوبر، أراد المتظاهرون الاحتجاج على نطاق واسع ضد حظر التجول هذا، وإظهار تضامنهم بأعداد كبيرة مع الجزائريين الذين يقاتلون في بلادهم من أجل الاستقلال. وبين سبتمبر (أيلول) ومطلع أكتوبر قُتل عناصر من الشرطة، «خمسة على الأقل»، بحسب بلانشار، في هجمات متفرقة نُسبت إلى «جبهة التحرير الوطني» في منطقة باريس.

ورأى رئيس الوزراء ميشال ديبري، آنذاك، أن حظر التجول مساء يمنع «جبهة التحرير الوطني» من جمع الأموال المخصصة لقتالها. ومنذ صباح يوم 17، سيطرت إدارة الشرطة على مركز معارض واسع شمال باريس، ما دل على أنها كانت «تستعد لحملة اعتقالات واسعة»، وفقاً لبلانشار. وفي غضون ساعات قليلة، اقتيد آلاف الجزائريين بعنف، وتم تكديسهم في سيارات للشرطة أو حافلات، وجُمّعوا في أماكن عدة في باريس أو في ضواحٍ قريبة للتحقّق من هوياتهم. ووصف جاك سيمونيه، الذي كان طالباً آنذاك، أمام المحكمة في عام 1999 ما رآه قائلاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أُخرج الجزائريون من الحافلات بتوجيه اللكمات لهم، وكانوا يقعون أرضاً، وهناك مروا بين صف من عناصر الشرطة الذين استقبلوهم بالركلات، واللكمات والعصي والأحذية». ولم ينقل غالبية المصابين إلى المستشفيات. وبمجرد التحقق من هوياتهم، تم طرد بعضهم إلى الجزائر، واحتجاز آخرين في معسكرات، وأُرسل آخرون إلى منازلهم.

يتذكر بلانشار أنه منذ بدء وصول أول المتظاهرين إلى جسر نويي غرب باريس، أطلقت قوات الأمن الرصاص على حشد هادئ، ضم عائلات. وازداد عنف عناصر الشرطة مع سماعهم رسائل إذاعية كاذبة تعلن زوراً مقتل عناصر من الشرطة بالرصاص. كما حصلت عمليات إطلاق نار في أماكن عدة في العاصمة.

وفي هذا السياق قال متحف «تاريخ الهجرة» على موقعه على الإنترنت: «مات الكثير من الضحايا تحت ضربات أدوات (هراوات) حملها العناصر، وأُلقي عشرات آخرون في نهر السين، ولقي الكثير حتفهم اختناقاً بعد إلقائهم على الأرض، وتغطيتهم بأكوام من الجثث»، موضحاً أن عنف القمع «يحاكي أساليب القمع الاستعماري السائدة في الإمبراطورية». لكن لم يُعترف بهذه الانتهاكات قبل عام 2012، عندما أحيا رئيس فرنسي للمرة الأولى، وهو الاشتراكي فرنسوا هولاند، «ذكرى ضحايا القمع الدامي»، الذي تعرّض له هؤلاء بينما كانوا يتظاهرون من أجل «الحق في الاستقلال». وفي عام 2021، تحدث إيمانويل ماكرون عن «جرائم لا تُغتفر» ارتكبت «تحت سلطة موريس بابون».

---

# الجزائر تحذّر من «شبح حرب أهلية» في مالي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتهمت سلطات الجزائر الحكم العسكري الانتقالي في مالي بـ«اتباع نهج إقصائي» في جولات الحوار، التي يقودها لتسوية الأزمة الداخلية، وذلك بسبب إبعاد المعارضة الطرقية منها، وحذرت من «شبح الحرب الأهلية» في هذا البلد الذي تجمعها به حدود بطول 900 كلم.

وكانت باماكو قد أعلنت في 26 من يناير (كانون الثاني) الماضي إلغاء «اتفاق السلام» بحجة أن الوسيط الجزائري، الذي يتولى رعايته، منحاز للمعارضة المتهمة بـ«نشر الإرهاب في البلاد».

وتناول وزير الخارجية أحمد عطاف، الثلاثاء بالعاصمة، الخلافات مع مالي خلال مؤتمر صحافي، وأكد أن بلاده «لا تزال تعد اتفاق السلام الإطار الأمثل الذي يصون الوحدة في مالي، وسلامتها الترابية وسيادتها».

وقال عطاف إن الجزائر تراه «حواراً إقصائياً وليس شاملاً»، عكس ما يقول رئيس السلطة الانتقالية، العقيد عاصيمي غويتا. ولفت عطاف إلى أن الطريقة المتبعة من طرف غويتا، دون ذكره بالاسم، «لا تخدم المصالحة الوطنية، ولن تسمح بتجنب الانحرافات التي تؤدي إلى الانقسام، ولن تبعد شبح الحرب الأهلية عن مالي»، مؤكداً أن بلاده «حريصة على أمن واستقرار مالي

ولأول مرة منذ ثلاثة أشهر، يخوض مسؤول جزائري رفيع في الخلاف مع مالي، بعد بيان وزارة الخارجية الذي عبرت فيه عن «أسفها» لقرار وقف العمل بالاتفاق، كما قالت إنه «يحمل خطورة على دولة مالي بحد ذاتها، وعلى المنطقة التي تطمح للأمن والاستقرار».

وكانت السلطة العسكرية في مالي قد اتهمت الجزائر بـ«شن أعمال غير ودية» ضدها، وأنها «تتدخل في شؤوننا الداخلية»، وذلك في سياق قرار وقف العمل بـ«اتفاق السلام»، وكانت تقصد اجتماعات عقدها قياديون انفصاليون بالجزائر نهاية 2023، وجرت في إطار مسار التسوية. كما أن عاصيمي غويتا لم يخف تذمره من استقبال الرئيس الجزائري في الفترة نفسها الشيخ محمد ديكو، الذي عرف بهجومه الحاد ضد نظام الحكم. وذهب أبعد من ذلك عندما لمح في بيان إلى احتمال استقباله عناصر «حركة الحكم الذاتي في القبائل» الانفصالية، التي تعدها سلطات الجزائر «منظمة إرهابية».

### محققون روس يدرسون طلباً للنظر بضلوع الغرب في «تنظيم وتمويل وتنفيذ أعمال إرهابية» ضد روسيا

# موسكو تهاجم موقف واشنطن من عملية «كروكوس»

موسكو: «الشرق الأوسط»

يدرس محققون روس حكوميون طلباً من نواب برلمانيين بالتحقيق فيما سموه «تنظيم وتمويل وتنفيذ أعمال إرهابية» ضد روسيا من جانب الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، فيما أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن موسكو تعد أن الموقف الأميركي من التحقيقات في هجوم «كروكوس سيتي هول» الإرهابي «متحيز»، مشيرة إلى أن واشنطن تريد حماية كييف.

وقالت زاخاروفا: «لقد كشفوا عن أنفسهم (تقصد الأميركيين) حيث بدأوا بالشجب ولم يدعوا إلى إجراء تحقيق، ولكنهم شرعوا في إبعاد الشبهات عن أوكرانيا. إن تحيزهم وتورطهم في هذا الأمر واضح»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وأضافت زاخاروفا: «لو لم تكن هناك شبهات، لكانت التصريحات الأولية (للجانب الأميركي) متعلقة بالحاجة إلى إجراء تحقيق وكشف الحقائق».

وأعلنت لجنة التحقيق الروسية ارتفاع عدد الضحايا الذين عثر على جثثهم خلال فحص حطام مجمع «كروكوس سيتي هول» إلى 139 قتيلاً، فيما ذكرت رئيسة تحرير المجموعة الإعلامية «روسيا سيجودنيا» مارغريتا سيمونيان، كما نقلت عنها «رويترز»، أن عدد القتلى جراء الهجوم ارتفع إلى 143 شخصاً، فيما أعلنت وزارة الطوارئ الروسية أن عدد مصابي الهجوم بلغ 180 شخصاً.

وقال مدير جهاز الأمن الاتحادي الروسي الثلاثاء إنه يعتقد بضلوع أوكرانيا، إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، في الهجوم. وكتب وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي إن «ادعاءات روسيا بشأن الغرب وأوكرانيا في الهجوم على قاعة مدينة كروكوس هي محض هراء». وأعلن «تنظيم داعش» مسؤوليته عن إطلاق النار في موسكو. كما تعد سلطات الأمن والخبراء الغربيون هذا ذا مصداقية، ويشتبهون في أن «تنظيم داعش - خراسان» من يقف وراء الهجوم. وقالت واشنطن وباريس إن لديهما معلومات استخباراتية تؤكد مسؤولية التنظيم عن الهجوم.

وسخر السفير الأوكراني لدى ألمانيا أوليكسي ماكييف، الأربعاء، من المزاعم الروسية بتورط بلاده في هجوم موسكو. وقال ماكييف: «نعم أستبعد هذا»، وذلك لإذاعة دويتشلاند فونك العامة صباح الأربعاء، مضيفاً أن هذه «مزاعم سخيفة». وتابع أن روسيا تحاول اتهام أوكرانيا بالإرهاب لصرف الانتباه عن الإرهاب الروسي.

تفحم صالة «كروكوس سيتي هول» للحفلات في موسكو بسبب الهجوم (أ.ف.ب)

**رغم كل الافتراضات فإن هناك تلميحات من روسيا بأنه لا يراودها أدنى شك في تورط جهات أوكرانية بالحادث**

ومن هنا جاءت تصريحات الرئيس الروسي التي أكد فيها أن روسيا تعرف جيداً المنفذين، ولكن ما يهمها هو من يقف وراء المنفذين، وأنها لن تتسرع في استخلاص الاستنتاجات، وسوف تنتظر التحقيقات للوقوف على المخطط الحقيقي للعملية الإرهابية.

رغم كل شيء كانت هناك تلميحات من روسيا بأنه لا يراودها أدنى شك في تورط جهات أوكرانية في الحادث، وذلك رغم إصرار الدول الغربية وإلحاحها في التأكيد على أن «تنظيم داعش» هو من يقف وراء هذه العملية، وهذا الإلحاح قد أدى إلى هفوات في تصريحات بعض المسؤولين، بما في ذلك المستشار السابق للرئيس الأوكراني ألكسي أريستوفيتش الذي خرج ليفند الشكوك الروسية، ولكنه في غضون ذلك صرح بأن عدد ضحايا المركز الترفيهي ربما يتناسب مع عدد الضحايا الذين يتساقطون كل يوم في أوكرانيا، وفي غضون ذلك استخدم عبارة «من قتلناهم في المركز يتناسب مع من تقتلهم روسيا كل يوم»، حتى وإن عاد ليصحح ما قاله بإضافة: «من قتلناهم أو لم نقتلهم أو من قتلوا».

ويقول مراقبون إن العملية الإرهابية ستلقي بلا شك بظلالها على النزاع الروسي - الأوكراني لفترة طويلة، ناهيك عن تأثيرها على الجهات التي تقدم الدعم بحماس للدولة الأوكرانية.

وعارض السفير الأوكراني ماكييف في المقابلة أيضاً التصريحات الصادرة عن زعيم الكتلة الاشتراكية الديمقراطية البرلمانية رولف موتزينيش بشأن «تجميد» الحرب. وحث ماكييف أيضاً على سرعة إيصال الأسلحة والذخيرة لبلاده. وأكد السفير على «أننا لسنا بحاجة إلى هذا غدا ولا بعد غد ولكن اليوم».

وتقول الوكالة الألمانية في تحليلها إن الحادث خلف كثيراً من التساؤلات التي تحوم حول ملابسات العملية، وملاحظات مهمة تتصل بالحادث سواء في مراحل سبقته وفي أثنائه وما بعده.

ومن أهم الملاحظات التي تتصل بهذه العملية هو أن المنفذين لم يحاولوا ارتداء أقنعة لحجب هويتهم، ذلك أنه رغم نجاحهم في تنفيذ العملية والهرب بكل سهولة، فإنه ساعد كشف وجوههم بطبيعة الحال الجهات الأمنية في روسيا في التعرف عليهم، والأمر الثاني هو اتجاههم للهرب من خلال الحدود مع أوكرانيا، وهو أمر صعب للغاية؛ نظرا لظروف الحرب ويقظة السلطات الروسية في هذه المناطق.

الملاحظة الأخرى والأكثر خطورة، هي أن المستهدف من هذه العملية كان هو المركز التجاري - الترفيهي «كروكوس»، وهو واحد من أهم المراكز الترفيهية في روسيا، وهو ما يعني أن هذا المركز يحظى بمستوى عال من التأمين، وبصفة خاصة أنه في وقت تنفيذ العملية كان هناك حفل غنائي مهم في هذا المركز، وهو ما يتطلب إجراءات أمنية إضافية، فكيف تمكن الإرهابيون من الدخول وتسريب الأسلحة والذخيرة وتنفيذ عمليتهم بكل أريحية، ثم تبديل ملابسهم والهرب دون أن يجدوا من يتصدون لهم بالشكل اللائق.

كل هذا يؤكد، كما تقول «وكالة الأنباء الألمانية» في تحليلها، أن هذه العملية لا تقتصر على الأربعة المنفذين، وإنما كان يعاونهم آخرون سواء من داخل المركز أو من خارجه، وهؤلاء المعاونون عددهم ليس بقليل، وربما مراكز عملهم ليست بسيطة.

الملاحظة التالية تخص العناصر التي تم اختيارها لتنفيذ العملية، وهم أربعة من الطاجيك الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 33 عاماً، وجميعهم باستثناء الأصغر لديهم زوجات وأبناء، وبطبيعة الحال لديهم مشاكل مادية واجتماعية ومشاكل في الإقامة والعمل في روسيا، ناهيك عن الانتماء العقائدي، وكلها عناصر تجعل هؤلاء الأفراد تحت مجهر دوائر الأمن الروسية، ومع ذلك نجحت جهات في تجنيدهم وتدريبهم، والدفع بهم لتنفيذ العملية في غفلة من دوائر الأمن.

# قتلى وجرحى في هجمات روسية ـ أوكرانية متبادلة

كييف: «الشرق الأوسط»

سقط عدد من القتلى والجرحى في هجمات روسية على شرق وجنوب أوكرانيا، وفق ما أعلن مسؤولون، الأربعاء، في حين أفادت موسكو بأنها أسقطت وابلاً من الصواريخ الأوكرانية، وقالت إن أنظمة الدفاع الجوي التابعة لها أسقطت 18 صاروخاً قرب مدينة بيلغورود الحدودية التي شهدت مؤخراً ازدياداً في عدد الهجمات الأوكرانية الدموية. وأكد حاكم بيلغورود إصابة شخص بجروح في الهجوم.

قال ميكولا أوليشوك قائد القوات الجوية الأوكرانية الأربعاء إن روسيا أطلقت 13 طائرة مسيرة على أوكرانيا أثناء الليل، مضيفاً أن 10 منها أُسقطت في مناطق خاركيف وسومي وكييف وخيرسون. وتابع: «وحدات الصواريخ المضادة للطائرات ومجموعات الإطفاء المتنقلة ومعدات الحرب الإلكترونية شاركت في صد الهجوم الجوي».

وأفاد حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف على وسائل التواصل الاجتماعي بأن 3 رجال وامرأة تتجاوز أعمارهم جميعا الخمسين عاماً جُرحوا في ضربات مدفعية وصاروخية منفصلة على بلدات وقرى في المنطقة نُفِّذت بالمدفعية والصواريخ.

قال مسؤولان إن روسيا نفذت غارتين جويتين على منطقة سكنية في مدينة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا الأربعاء مما أدى إلى مقتل شخص واحد على الأقل وإصابة 12 آخرين. وقال رئيس بلدية خاركيف إيهور تيريخوف عبر تطبيق «تيليغرام» للتراسل: «تعرض مبنى من خمسة طوابق يعيش فيه أشخاص لأضرار بالغة»، ووصف الهجوم بأنه «عمل إرهابي دموي آخر ضد الأوكرانيين». وقال إن «مؤسسة جراحة الطوارئ تعرضت لأضرار أيضاً». وتتعرض خاركيف والمناطق المحيطة بها لهجمات روسية بالصواريخ والطائرات المسيرة على نحو متكرر منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وتنفي روسيا استهداف المدنيين، رغم أن الحرب أودت بحياة آلاف الأشخاص وشردت الملايين، ودمرت عدداً من البلدات والمدن.

وأفاد حاكم منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا المحتلة جزئياً من قبل روسيا، بأن امرأة قُتِلت في هجوم بمسيرة على قرية ميخايليفكا. وكانت قد حررت القوات الأوكرانية أجزاء من المنطقة المطلّة على البحر الأسود، أواخر العام 2022، لكن القوات الروسية تقصف البلدات والقرى التي تمت استعادتها منذ ذلك الوقت.

وأفاد المسؤول أولكسندر بروكودين على وسائل التواصل الاجتماعي بأن «امرأة عمرها 61 عاماً أُصيبت بجروح مميتة في منزلها». وأفاد حاكم منطقة ميكولاييف، كما جاء في تقرير «الصحافة الفرنسية»، بأن صاروخاً باليستياً روسياً ضرب المنطقة الساحلية؛ ما أسفر عن إصابة 6 أشخاص بجروح، حالة أحدهم خطيرة.

على صعيد منفصل، أعلن جهاز الأمن الأوكراني الأربعاء اعتقال عميلين للمخابرات الروسية بتهمة إبلاغ قوات العدو بمواقع أهداف عسكرية حساسة. وأفاد الجهاز في بيان: «نتيجة عملية خاصة، اعتُقل عميلان لإف إي بي (جهاز الأمن الفيدرالي الروسي) في كييف وأوديسا». وأضاف: «حاول المجرمان تحديد مواقع جنود أوكرانيين ومن ثم إرسال الإحداثيات ذات الصلة إلى المحتلين لتعديل الضربات الجوية». وتابع، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»: «في المرحلة الأخيرة من العملية الخاصة، اعتُقل المجرمان بالجرم المشهود أثناء تجسسهما على أهداف محتملة لصالح المحتلين». وأوضح أن أحد المشتبه بهما صور محطة للطاقة الحرارية، على ما يبدو لمساعدة روسيا في قصفها للبنى التحتية الأوكرانية المرتبطة بالطاقة. واتُّهما بالتواطؤ مع العدو، وبالتالي يواجهان إمكانية سجنهما مدى الحياة».

حث السفير الأوكراني لدى ألمانيا أوليكسي ماكييف الأربعاء على سرعة إيصال الأسلحة والذخيرة لبلاده، وعارض بشدة التصريحات الصادرة عن زعيم الكتلة الاشتراكية الديمقراطية البرلمانية رولف موتزينيش بشأن «تجميد» الحرب. وأكد السفير على «أننا لسنا بحاجة إلى هذا غداً ولا بعد غد، ولكن اليوم».

وأشار السفير إلى كثير من جولات المفاوضات مع روسيا منذ 2014، التي شاركت فيها ألمانيا. وقال ماكييف، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية: «لم يؤدِّ هذا التجميد سوى إلى حرب ضخمة مستعرة في أوروبا اليوم».

وقال إنه يجب على أوكرانيا تقبُّل اعتراض المستشار الألماني الذي ينتمي للحزب الديمقراطي الاشتراكي على إرسال صواريخ «تاوروس»، حتى لو كانت لا تتفق مع ذلك. وبرر شولتس رفضه لذلك بالإشارة إلى أنه يعتقد أن ألمانيا يجب ألا تتخلى عن السيطرة على صواريخ «تاوروس» حيث إنها يمكن أن تُستخدم في ضرب أهداف في روسيا.

### رئيس وزرائها قال إن «الحرب على الإرهاب معركة طويلة المدى»

# فرنسا الخائفة من هجمات في الأولمبياد تستنفر ضد إسلاميها

باريس: ميشال أبو نجم

من بين كل الدول الأوروبية، تبدو فرنسا الأكثر تخوفاً من تعرضها لعمليات إرهابية في الأسابيع والأشهر المقبلة، خصوصاً بمناسبة فعاليات الألعاب الأولمبية التي تستضيفها باريس وعدد من المدن الكبرى ما بين 16 يوليو (تموز) و11 أغسطس (آب).

وخلال هذه الفترة التي ستشهد تدفقاً استثنائياً أجنبياً إلى فرنسا، ستكون باريس قبلة العالم. ولذا، فإن السلطات السياسية والأمنية على السواء تبدو قلقة من استغلال تنظيمات إرهابية المناسبة للقيام بعمل إرهابي من شأنه إفساد الحدث الرياضي من جهة، وإبراز العجز الفرنسي عن المحافظة على الأمن والسلامة العامة من جهة ثانية، فضلاً عن تمكين الإرهابيين من الحصول على فرصة ترويجية تعيد إثبات حضورهم على المستوى الدولي.

ومنذ العمل الإرهابي الذي ضرب موسكو يوم الجمعة الماضي، عاد الهم الإرهابي إلى واجهة الاهتمامات الفرنسية. لكن تجدر الإشارة إلى أنه لم يغب عنها تماماً؛ لأن فرنسا ومنذ عام 2015، بقيت على لائحة الأهداف الإرهابية. ومنذ ذلك التاريخ سقط 273 شخصاً، وجرح عدة مئات... فيما يعد الهجوم على ملهى «الباتاكلان»، مساء 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 الأكثر دموية؛ إذ أدى إلى مقتل 90 شخصاً وإصابة العشرات. وتبنى «تنظيم داعش» الإرهابي، الهجوم، والهجمات الأخرى التي ضربت باريس وضاحيتها في تلك الفترة.

اليوم، يلوح التهديد الإرهابي مجدداً وعنوانه، كما في 2015، «داعش»، ولكن هذه المرة فرع آخر «داعش - ولاية خراسان» الذي ارتكب مجزرة الجمعة الماضي في روسيا.

ووفق مصادر أمنية فرنسية، فإن مقتلة موسكو تبين أن التنظيم المذكور «قادر على القيام بعمليات خارج نطاق أنشطته الطبيعية (أي أفغانستان وباكستان...)، وأن ما حصل في روسيا يمكن أن يحصل في أي مكان آخر وفي أي عاصمة أوروبية». من هنا، مسارعة المسؤولين الفرنسيين إلى قرع ناقوس الخطر، والإكثار من الاجتماعات للبحث في التدابير والإجراءات الضرورية لدرء الخطر المتوقع بعد أن عمد «مجلس الدفاع والأمن» الذي التأم الأحد الماضي في قصر الإليزيه، إلى رفع درجة التأهب الأمني إلى المرتبة الأعلى.

ويجري فرض هذه المرتبة لفترة زمنية محدودة أثناء إدارة الأزمات. وأهم ما فيها أنها تسمح بتعبئة الموارد الأمنية بشكل استثنائي، بما في ذلك الاستعانة بوحدات من الجيش، كما تتيح نشر المعلومات التي يمكن أن تحمي المواطنين. ومن الناحية العملية، فإنها تمكن القوى الأمنية من تفتيش الأفراد والسيارات على مداخل الإدارات العامة والمدارس، وفرض حماية مشددة لأماكن العبادة والمدارس والمناطق الحساسة.

وليل الثلاثاء - الأربعاء، استفاد غبريال أتال، رئيس الحكومة من جلسة البرلمان، ومن سؤال وجه إليه بشأن التهديدات الإرهابية، ليشرح مجدداً الخطة التي تسير عليها الحكومة، والتدابير التي اتخذتها لدرء المخاطر المتزايدة التي تحيق بفرنسا... وإذ ذكر أتال أن القوى الأمنية نجحت في إبطال 45 مخططاً إرهابياً منذ عام 2017، بينها مخططان خلال الأشهر الثلاثة المنقضية، أكد أن «التهديد الإرهابي الإسلاموي ما زال يطأ بثقله على بلادنا، وما زال قوياً وحقيقياً، كما أنه لم يتراجع أبداً».

وأضاف رئيس الحكومة أن «الشر الذي نواجهه هو الإسلاموية... الإسلاموية هي دوامة تبدأ بالحقد وتنتهي بالتدمير. فلنعمل لحرمانها من أي لحظة لاستعادة أنفاسها... وإزاء التهديد الذي لا يضعف، فإن عزمنا لا يهون وتعبئتنا كاملة، ولذا لن نتخلى أبداً عن حذرنا في مواجهة عدو سيأخذ كل شبر نتنازل عنه من الأرض. علينا أن نكون مستعدين لكل السيناريوهات، ولا نستبعد أياً منها. هذا ما نفعله كل يوم مع خدماتنا. علينا أن نكون في كل مكان وفي كل الأوقات».

رئيس الحكومة غبريال أتال يلقي كلمته أمام الجمعية الوطنية مساء الثلاثاء (أ.ف.ب)

إزاء هذه المخاطر، فإن أولوية الأولويات بالنسبة للدولة هي «حماية الفرنسيين»، الأمر الذي تعكسه التدابير التي باشرتها الحكومة، برفع مستوى التأهب الأمني إلى الحد الأقصى، ونشر القدرات الأمنية الإضافية، وتعزيز الحضور الأمني في الأماكن الحساسة مثل المدارس، وأماكن العبادة وأماكن التجمهر الكثيف في الساحات والشوارع، والاستعانة بمزيد من عناصر القوات المسلحة (4 آلاف عنصر) سينضمون إلى العناصر الـ3000 المعبأة سابقاً في إطار المهمة المسماة «سنتينيل»، ليدعموا ويساندوا عمل الشرطة والدرك وأجهزة المخابرات. وهؤلاء جميعاً «سيكونون إلى جانب الفرنسيين، في قلب المدن، ومقابل محطات القطارات وصالات المسارح وأماكن العبادة، ومعاً سيعملون على حماية حياتنا اليومية».

وأضاف أتال: «فيجيبيرات، (Vigipirate) وهو الاسم المعطى منذ سنوات لقوات الحماية الأمنية، ستكون درعنا لمواجهة الإرهاب الإسلاموي، وكلما ارتقى حذرنا الجمعي، كانت هذه الدرع أقوى».

وفي كلمته، استعرض رئيس الحكومة القوانين التي سنت منذ وصول ماكرون إلى رئاسة الجمهورية في عام 2017 وأهمها ثلاثة: الأول، صدر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام المذكور، وهو يركز على محاربة الإرهاب، ويؤسس لتدابير إضافية لمواجهته، والثاني رأى النور عام 2021 لمواجهة «الانفصالية الإسلاموية»، والثالث نهاية العام الماضي، ويتيح مزيداً من الإجراءات لمراقبة الهجرة غير الشرعية وطرد المخالفين.

والانفصالية كما تراها فرنسا تعني «انغلاق» الإسلاميين، والابتعاد عن قواعد العلمنة، وإقامة بيئة خاصة بهم وتحكمها قوانينهم. وشرح أتال كيف مكنت القوانين المستحدثة من «إغلاق المساجد الراديكالية وتعزيز الرقابة»، ومراقبة الهجرات غير الشرعية، وتسهيل طرد الأجانب غير المؤهلين للبقاء على الأراضي الفرنسية، أو الموصوفين بالراديكالية والتطرف.

ومن هؤلاء، تم طرد 760 شخصاً العام الماضي إضافة إلى ترحيل عدد من الأئمة.... وخلاصة أتال، أن «يدنا لن ترتجف أبداً، لا إزاء الإرهاب ولا إزاء الإسلاموية».

والواضح من خلال كلمات رئيس الحكومة وتصريحات مسؤولين آخرين، أن باريس تتخوف من إرهاب مزدوج: الأول مقبل من الخارج، وذلك على غرار ما عرفته من عمليات إرهابية في عامي 2015 و2016. وهذا الإرهاب كان اسمه في السابق «القاعدة» و«تنظيم داعش في العراق والشام» واليوم اسمه «تنظيم داعش - ولاية خراسان». والثاني، داخلي واسمه «الإرهاب الإسلاموي»، والطريق التي تمهد له وتقود إليه، هي «الانفصالية الإسلاموية».

وسبق أن شرح جيرالد درامانان، وزير الداخلية، في كلمة له الاثنين الماضي، مصادر التهديد الإرهابي الداخلية التي يندرج تحتها من يسمون «الذئاب المتوحدة» أو «المنفردة» ممن يعملون من غير مشغل خارجي. ويضاف إليهم الإسلامويون المخضرمون الذي ذهبوا إلى ميادين القتال في سوريا والعراق، ومنهم من عاد إلى فرنسا وأدخل السجن، وبعضهم سيخرج منه.

وثمة من يسمي هؤلاء «القنبلة الإرهابية الموقوتة»، وبين هؤلاء وأولئك، ثمة مجموعة «هجينة»، بمعنى أنها تعيش في المجتمع الفرنسي، وهي على تواصل مع تنظيمات خارجية تعمل وفق أجندتها.

إزاء ما سبق، يمكن «تفهم» القلق الفرنسي الرسمي وأحياناً الشعبي، بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: هل التدابير التي اتخذتها وتتخذها الحكومة كافية؟ الجواب جاء الاثنين على لسان الرئيس ماكرون الذي كان في زيارة «إقليم غويانا» الفرنسي الواقع على الحدود الشمالية الشرقية للبرازيل، حيث رد على سؤال عن احتمال حصول عمل إرهابي أثناء الألعاب الأولمبية بقوله: «نحن نقوم بكل ما هو ضروري، ونوفر الكثير لأجهزة المخابرات والدرك والعسكريين». وأضاف: «هل يمكن الهبوط بالمخاطر إلى درجة الصفر؟ الحقيقة كلا. هذا غير موجود في الحياة».

### ابتعدا عن الديمقراطيين الذين «ضلّوا الطريق»... وترشيحهما المستقل يؤذي بايدن

# كينيدي يختار رفقة شاناهان في معركته للوصول إلى البيت الأبيض

واشنطن: علي بردى

أعلن المرشح الرئاسي الأميركي المستقل روبرت كينيدي جونيور أنه اختار رائدة الأعمال في «سيليكون فالي» المحامية الثرية نيكول شاناهان (38 عاماً) لتكون نائبة الرئيس، في ظلّ تساؤلات لا عن احتمال وصولهما إلى البيت الأبيض، بل عن تأثيرهما على سياق المعركة الرئيسية المتوقعة بين المرشح الأوفر حظاً عن الديمقراطيين الرئيس جو بايدن ومنافسه المرجّح من الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب.

وجاء إعلان كينيدي (70 عاماً) خلال تجمع انتخابي في مدينة أوكلاند؛ حيث نشأت شاناهان لأسرة فقيرة، ولكنها تحوّلت مستثمرة ناجحة وثريّة تقوم بأعمال خيرية. ومع أنها غير معروفة على المستوى الوطني خارج عالم التكنولوجيا، انضمّت إلى محاولة كينيدي السياسية المستقلة سعياً إلى جذب الناخبين الساخطين من إعادة انتخابات 2020. وهي من أوائل المؤيدين لمحاولة كينيدي الرئاسية، ودعمته العام الماضي عندما كان لا يزال يفكر في الترشح للانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي.

وعندما تخلى كينيدي عن تحديه الأساسي لبايدن وأطلق بدلاً من ذلك ترشيحاً مستقلاً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ساد اعتقاد بأنه يمكن أن يؤذي حظوظ ترمب أكثر لأن وسائل الإعلام المحافظة أعطته حيزاً إيجابياً، ولأنه اشتهر بعدائه للقاحات. وهذا أكثر انتشاراً بين الجمهوريين. وآنذاك، أكدت الاستطلاعات هذا الاعتقاد، إذ أظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي آر» للإذاعة الوطنية وشبكة «بي بي إس» الوطنية مع كلية «ماريست» أن بايدن سيتقدم على ترمب بثلاث نقاط (49 إلى 46 في المائة) في منافسة وجهاً لوجه، ولكن بسبع نقاط (44 إلى 37 في المائة) في سباق ثلاثي مع كينيدي. وكذلك كانت النتيجة تقريباً في استطلاع آخر لـ«كوينيبياك».

ورغم أن كينيدي كان يجتذب بعض الأصوات من مرشحي الحزبين الرئيسيين، ولا يزال كذلك، تفيد الاستطلاعات الأحدث بأن ترشيحه سيساعد ترمب أكثر من بايدن، سواء على المستوى الوطني أو في الولايات التي تشهد منافسة. وتُظهر متوسطات استطلاعات «ريل كلير بوليتيكس» على المستوى الوطني الآن أن ترمب يتقدم على بايدن بنقطتين (46,7 إلى 44,7 في المائة) في سباق يضم مرشحين اثنين، وبنسبة 4,3 في المائة (39,8 إلى 35,5 في المائة، مع كينيدي بنسبة 15 في المائة) في سباق يضم ثلاثة مرشحين.

المرشح الرئاسي الأميركي المستقل روبرت كينيدي جونيور يلوّح مع نيكول شاناهان بعد إعلانها نائبة له خلال حدث انتخابي في أوكلاند بكاليفورنيا (أ.ب)

### كينيدي وشاناهان

وأفادت شاناهان خلال إعلان ترشيحها، الثلاثاء، بأنها في البداية «لم تفكر كثيراً» في كينيدي، لكنها انجذبت إلى حملته بعد الاستماع إلى مقابلاته، قائلة: «رأيت رجلاً ذا ذكاء ورحمة وعقل (...) اكتشفت شخصاً يتحدث علناً عن قضايا، على الرغم من أهميتها البالغة لصحة الإنسان ورفاهيته، فإن حكومتنا تتجاهلها باستمرار، وللمرة الأولى منذ فترة طويلة، شعرت بالأمل في ديمقراطيتنا».

وتأمل حملة كينيدي أن يساعده شباب شاناهان، وطلاقتها في الخطاب المناهض للمؤسسة في عالم التكنولوجيا، على توسيع قاعدة دعمه وإثارة حماستها. وعلى رغم من أن شاناهان كانت أكثر حذراً من كينيدي بخصوص اللقاحات، فهي شككت مراراً بسلامتها. بل أضافت أن «الأدوية الصيدلانية»، التي ترد في الوصفات الطبية واللقاحات يمكن أن تسهم في ارتفاع معدلات مرض التوحد لدى الأطفال.

وعزت شاناهان سابقاً دعمها لكينيدي إلى أنه يعود جزئياً إلى دفاعه عن البيئة، وموقفه من اللقاحات وصحة الأطفال. وقالت: «أنا أتساءل عن إصابات اللقاح» رغم «أنني لست ضد التطعيم»، ولكن «يجب أن تكون هناك مساحة لإجراء هذه النقاشات». وربطت تشكيك كينيدي في شأن اللقاحات بمحاولة رفع مستوى الوعي حول «سلامة اللقاحات». وقالت إن «اتهام بوبي بأنه مناهض للتطعيم هو أقوى وسيلة لإبعاد الناخب التقدمي عن حملته». وكشفت عن أنها تلقت لقاح «موديرنا» ضد «كوفيد 19» وجرعة معزّزة، وأن ابنتها إيكو تلقت كل لقاحاتها المقررة بانتظام. ولكنها عانت «مشاكل صحية كبيرة» منذ تلقيها لقاح كوفيد. وأضافت: «لا أعرف إذا كان الأمران مرتبطين ببعضهما، لكني أود أن أعرف».

ويمكن لشاناهان أن توفر دفعات مالية لدعم حملة كينيدي باهظة الثمن ومحاولته الحصول على بطاقة الاقتراع الرئاسية في كل الولايات الأميركية الخمسين. وأُعيق هذا الجهد بسبب المتطلبات في بعض الولايات، حيث يجب على المرشحين الرئاسيين تقديمها جنباً إلى جنب مع المرشحين إلى منصب نائب الرئيس في الانتخابات.

> اختار كينيدي جونيور مرشحته لمنصب نائب الرئيس، في ظلّ تساؤلات عن تأثيرهما على سياق المعركة الرئيسية بين ترمب وبايدن

### «طفولة صعبة»

وطبقاً لما نشرته مجلة «بيبول»، نشأت شاناهان في كنف أب أصيب باضطراب ثنائي القطب وانفصام الشخصية، وأم هاجرت إلى الولايات المتحدة من الصين، مضيفة أن عائلتها اعتمدت على الرعاية الاجتماعية أثناء نشأتها وكافحت لتغطية نفقاتها. وقالت للمجلة: «عشت طفولة صعبة للغاية مع الكثير من الحزن والخوف وعدم الاستقرار»، مضيفة أنه «في بعض الأحيان، كان هناك عنف».

وأبلغت مؤيديها في أوكلاند، الثلاثاء، أن والدها «كان يعاني تعاطي المخدرات (...) ويكافح من أجل الحفاظ على وظيفته». وأضافت: «أفكر به عندما أرى إحصائيات ملايين الأميركيين المدمنين أو المكتئبين أو الذين يعانون (...) هذا أحد الأوبئة في عصرنا. إنه يؤثر على كل أسرة أميركية تقريباً». وتطرقت بشكل وجيز إلى ثروتها. غير أنها ركزت بقوة أكبر على تربيتها في أسرة تعتمد على مساعدات غذائية. وقالت: «كما تعلمون على الأرجح، صرت ثرية للغاية في وقت لاحق من حياتي، لكن جذوري في أوكلاند علمتني أشياء كثيرة لا أنساها أبداً: إن الغرض من الثروة هو مساعدة المحتاجين».

### «ضلوا الطريق»

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن شاناهان، التي كانت متزوجة بالمؤسس المشارك لشركة «غوغل» سيرغي برين وتطلقا العام الماضي، أنها منحت أربعة ملايين دولار للجنة العمل السياسي المؤيدة لكينيدي للمساعدة في دفع ثمن إعلان، ساعدت في إنتاجه، وعرض الشهر الماضي خلال نهائي كرة القدم الأميركية «السوبر بول».

وقبل التحالف مع كينيدي جونيور، أسهمت شاناهان في الحملات الديمقراطية، إذ منحت 25 ألف دولار للجنة المشتركة لجمع التبرعات للرئيس جو بايدن عام 2020، وفقاً لسجلات تمويل الحملات الفيدرالية. وخلال مقابلة مع مجلة «نيوزويك»، وصفت نفسها بأنها «ديمقراطية مدى الحياة». ولكنها أعلنت، الثلاثاء، رسمياً «ترك الحزب الديمقراطي»، لأن الديمقراطيين «ضلوا الطريق».

وعام 2022، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن شاناهان كانت على علاقة مع قطب التكنولوجيا العالمي إيلون ماسك. ولكنها نفت ذلك في مقابلتها مع «بيبول». وكذلك نفى ماسك الأمر في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي بعد وقت قصير من نشر قصة «وول ستريت جورنال».

# فوز مفاجئ للديمقراطيين يعزز رهان حملة بايدن على قضية الإجهاض

واشنطن: إيلي يوسف

عادت قضية الإجهاض إلى واجهة الحملات الانتخابية بين الديمقراطيين والجمهوريين، بعدما حقّق الديمقراطيون فوزاً مفاجئاً في انتخابات خاصة بولاية ألاباما، التي تُعدّ تاريخياً معقلاً رئيسياً للمحافظين الجمهوريين. وجاء هذا الفوز في اليوم نفسه الذي أجرت فيه المحكمة العليا الأميركية جلسة استماع مطوّلة الثلاثاء، شكّك فيها القضاة بالجهود المبذولة لتقييد الوصول إلى عقار يُستخدم في عمليات الإجهاض.

### رهان على قضية الإجهاض

وعزّزت هذه التطورات رهانات الديمقراطيين على إمكانية تكرار نجاحاتهم في الانتخابات النصفية التي جرت عام 2022، حين تمكنوا من صد «الموجة الحمراء» التي كان الجمهوريون يتوقعون تحقيقها في ذلك العام، للهيمنة على مجلس النواب، بعدما خسر معظم المرشحين المدعومين من الرئيس السابق دونالد ترمب لأسباب كان أبرزها دعمهم تقييد حقّ الإجهاض.

وفازت المرشحة الديمقراطية، مارلين لاندز، بشكل حاسم بمقعد في مجلس نواب ولاية ألاباما، بمنطقة يسيطر عليها الجمهوريون منذ فترة طويلة. وحققت لاندز هذا الفوز بعد أن ركّزت حملتها على تعزيز الوصول إلى الإجهاض والتخصيب في المختبر. وكان فوزها الأحدث في سلسلة من الانتصارات الديمقراطية حول الحقوق الإنجابية، بعد أن تعرّض المدافعون عن حقوق الإجهاض لضربة قوية منذ ما يقارب عامين، حين أبطلت المحكمة العليا هذا الحق، عام 2022.

وفازت لاندز على الجمهوري تيدي باول بفارق كبير، نحو 25 نقطة مئوية، في منطقة شمال ألاباما، التي كان ترمب قد فاز فيها عام 2020. وترشحت لاندز لهذا المقعد في عام 2022، لكنها خسرته بسبع نقاط مئوية. غير أن خصمها الجمهوري آنذاك، ديفيد كول، استقال من مقعده، وأقرّ بأنه مذنب بارتكاب جرائم احتيال من خلال الترشح والتصويت في المنطقة باستخدام عنوان خاطئ، مما أدّى إلى إجراء انتخابات خاصة.

وعُدّ هذا السباق اختباراً جديداً لاستراتيجيات هذا العام الانتخابي، حيث يأمل الديمقراطيون في استخدامه بولايات أخرى. وراهنوا على غضب الناخبين من الحظر الصارم الذي تفرضه ألاباما على معظم عمليات الإجهاض، وعلى الحكم القضائي الأخير لمحكمتها العليا، الذي عدت فيه ائتلاف الأجنة المجمَّدة من خلال التلقيح الصناعي جريمة قتل غير عمد، وهو القرار الذي أوقف مؤقتاً هذا الإجراء الطبي في الولاية، وأثّر على كثير من العائلات التي تخطط لاستخدام التلقيح الاصطناعي لإنجاب طفل.

في المقابل، حاول المرشح الجمهوري باول تجنب الحديث عن الإجهاض والتلقيح الاصطناعي أثناء ترشحه للمقعد. واتهم منافسته بمحاولة تحويل الإجهاض إلى قضية وطنية، بينما ركز على القضايا المحلية، مثل إصلاح الطرق والمدارس.

### حملة بايدن «متفائلة»

وعلّق الديمقراطيون، بما في ذلك حملة الرئيس جو بايدن، على النتيجة، قائلين إن فوز لاندز يظهر كيف يمكن لمرشحيهم الفوز في سباقات صعبة من خلال تسليط الضوء على الإجهاض كنقطة محورية. وقالت جولي شافيز رودريغيز، مديرة حملة بايدن ونائبته كامالا هاريس، في بيان: «يجب أن تكون نتائج (ليلة الثلاثاء) بمثابة علامة تحذير لترمب. لن يؤيد الناخبون هجماته على رعاية الصحة الإنجابية».

وقالت هيذر ويليامز، رئيسة لجنة الحملة التشريعية الديمقراطية، إن «هذه الانتخابات الخاصة مؤشر لما هو قادم. لقد تمّ تنبيه الجمهوريين في جميع أنحاء البلاد بأن هناك عواقب للهجمات على التلقيح الاصطناعي، من الولايات الزرقاء إلى الولايات الحمراء. يختار الناخبون النضال من أجل حرياتهم الأساسية من خلال انتخاب الديمقراطيين في جميع أنحاء البلاد».

وبالفعل، دعم الناخبون حقوق الإجهاض في العديد من الانتخابات بجميع الولايات، بما في ذلك الولايات ذات الميول المحافظة، مثل كانساس وأوهايو وكنتاكي.

### قرار مرتقب

على صعيد فيدرالي، بدت المحكمة العليا متشككة في الجهود المبذولة لتقييد الوصول إلى حبوب الإجهاض «ميفيبريستون» المستخدمة على نطاق واسع، بنسبة أكثر من 62 في المائة. وأثار القضاة المحافظون والليبراليون على حد سواء تساؤلات حول ما إذا كان الأطباء المناهضون للإجهاض يمكنهم إثبات ضرر ملموس يمنحهم الحق في رفع دعوى قضائية، وما إذا كان هناك حكم قضائي فيدرالي يتيح التراجع عن توافر الدواء.

وخلال ما يقرب من 90 دقيقة من المرافعات الشفهية، الثلاثاء، أعرب قاضيان محافظان عيّنهما ترمب، هما نيل غورستش وآيمي باريت، عن شكوك متكررة حول الأضرار التي ادّعى الأطباء المناهضون للإجهاض أنهم واجهوها في علاج المرضى الذين تناولوا عقار «ميفيبريستون». وتساءل القاضيان أيضاً عما إذا كان تقييد الوصول إلى الدواء سيعالج تلك الأضرار المزعومة.

وبينما يُرجَّح أن يصدر القرار النهائي للمحكمة في شهر يونيو (حزيران) المقبل، يُتوقع أن يمنح إدارة بايدن وسلطة إدارة الغذاء والدواء، انتصاراً كبيراً في تنظيم الأدوية الموصوفة، وللمدافعين عن حقوق الإجهاض الذين سعوا إلى حماية الوصول إلى العقار.

ورغم ذلك، تساءل البعض عمّا إذا كان القرار المتوقَّع استجابة لضغوط «لوبي» شركات الدواء الأميركية، الذي يُعد من بين أقوى جماعات الضغط السياسية في البلاد.

ويُتّهم هذا اللوبي بتعطيل الجهود الهادفة إلى خفض أسعار الدواء، في بلد تعد تكلفة الاستشفاء والدواء فيه واحدة بين الأغلى على مستوى العالم.

### ضغوط بسبب التجارة مع إسرائيل... وصدامات بين الأكراد والأتراك في أوروبا

# إردوغان أمام «معضلة» الأحزاب الإسلامية والكتلة الكردية بالانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يواجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان معضلة في الانتخابات المحلية، التي تتأهب البلاد لخوضها يوم الأحد، وسط تقارب خط حزبه السياسي مع أحزاب ذات جذور إسلامية ومحافظة. كما يواجه تحدّي الكتلة التصويتية الكردية التي يبدو أنها مشتتة، وتميل في المدن الكبرى، ولا سيما إسطنبول، لصالح حزب «الشعب الجمهوري»، ورئيس البلدية الحالي أكرم إمام أوغلو الذي يخوض الانتخابات للمرة الثانية.

وبرزت الأحزاب المحافظة والإسلامية، التي كان بعضها حليفاً لحزب «العدالة والتنمية» في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، عاملَ ضغط شديد في الانتخابات المحلية، ما تسبّب في توتر داخل حملة إردوغان في أمتارها الأخيرة.

### البحث عن التحالفات

على الرغم من أن تفكك التحالفات الانتخابية عقب انتخابات مايو (أيار) قد يُضر بحزب «الشعب الجمهوري» في الانتخابات المحلية، فإن له تأثيراً كبيراً أيضاً على حزب «العدالة والتنمية».

سعى إردوغان إلى الحفاظ على حزب «الرفاه من جديد» بزعامة فاتح أربكان، تحت مظلة «تحالف الشعب»، الذي يضم مع حزبه حزبي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى». لكن 5 جولات من المفاوضات الشاقة والمطولة لم تكن كفيلة بإقناع «الرفاه من جديد» بمواصلة السير مع إردوغان، بسبب عدم استجابة الحزب الحاكم لطلبه بعدم تقديم مرشحين في بلديتين اثنتين.

كذلك، فإن أحزاب «السعادة» الذي يتزعمه كارامولا أوغلو، و«الديمقراطية والتقدم» بزعامة علي باباجان، و«المستقبل» بزعامة أحمد داود أوغلو، تخوض الانتخابات المحلية منفردة بعد أن رفعت راية التحدي لـ«العدالة والتنمية».

### ورقتا «غزة» والاقتصاد

التقطت هذه الأحزاب الورقة الانتخابية التي وظّفها إردوغان في حملته الانتخابية، وهي حرب غزة وهجومه الضاري على إسرائيل، لتعكس اتجاهه في الأسابيع الأخيرة قبل الانتخابات. ووجهت هذه الأحزاب انتقادات حادة لإردوغان، بسبب استمرار العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسرائيل، وعدم قطعها رغم المجازر التي ترتكبها حكومة بنيامين نتنياهو في غزة، والذي وصفه إردوغان بـ«الإرهابي الذي يجب محاسبته دولياً بوصفه مجرم حرب».

وخرج أنصار هذه الأحزاب في مظاهرات متعددة في الأسابيع الأخيرة، يرفعون شعارات: «التجارة مع إسرائيل خيانة لفلسطين»، و«لا تكن شريكاً في المجزرة».

وقدم نواب حزب «السعادة» بالبرلمان اقتراحاً يطالب الحكومة بالتدقيق في حجم صادرات تركيا إلى إسرائيل منذ بدء حرب غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما أظهرت إحصائيات رسمية أن التجارة مع إسرائيل لم تتأثر بالحرب، وأن من بين الصادرات بعض المواد التي تستخدم في تصنيع الأسلحة والمواد المتفجرة. وتوجهت 253 سفينة شحن من تركيا إلى الموانئ الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب، بحسب موقع «مارين ترافيك» الذي يراقب حركة السفن حول العالم. ولم تكن قضية التجارة مع إسرائيل هي تركيز أحزاب المعارضة الوحيد، بل إنها سلطت الضوء كذلك على الوضع الاقتصادي للبلاد، وصمت إردوغان حيال قيام البنك المركزي برفع الفائدة إلى 50 في المائة في الوقت الذي يكاد فيه التضخم يلامس 70 في المائة، ويصرخ المواطنون من الغلاء ولا يجد المتقاعدون قوت يومهم

إردوغان مخاطباً حشداً كبيراً من أنصاره في إسطنبول الأحد (الرئاسة التركية)

### الصوت الكردي

وبينما يواجه إردوغان ضغوط هذه الأحزاب التي تتمتع بكتلة لا يستهان بها من أصوات المحافظين، يجد نفسه أمام تحدٍّ آخر، يتمثل في جذب أصوات الأكراد. ولذلك يمضي إردوغان الأيام الأخيرة من الفترة الانتخابية في المدن ذات الأغلبية الكردية. ونظم مؤتمرين جماهيريين، الأربعاء، في ديار بكر وبطمان، وهما من أكبر الولايات ذات الكثافة الكردية في جنوب شرقي البلاد.

وحرص على توجيه رسائل حول الحرب المستمرة على «حزب العمال الكردستاني» داخل وخارج البلاد، في شمالي العراق وسوريا. وكرر اتهاماته لحزب «الشعب الجمهوري» بالتعاون مع حزب «المساواة الشعبية والديمقراطية»، المؤيد للأكراد، وترويج الحزبين لـ«العمال الكردستاني» المصنف منظمة إرهابية.

### مواجهات في أوروبا

في السياق ذاته، تصاعدت الصدامات بين الأكراد والأتراك في عدد من الدول الأوروبية التي ينتشر فيها أنصار «حزب العمال الكردستاني» وتقطنها جاليات تركية كبيرة.

ووجه رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو، الأربعاء دعوة للهدوء بعد سلسلة حوادث عنف بين الجاليتين التركية والكردية في بلجيكا، على خلفية الاستعداد للانتخابات المحلية، بعدما تحولت تظاهرة لناشطين موالين للأكراد يحملون أعلام «حزب العمال الكردستاني»، الاثنين، إلى مشادات في الحي الأوروبي في بروكسل. واضطرت الشرطة إلى استخدام خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين، الذين كانوا يعرقلون حركة المرور ويرددون شعارات مناهضة لإردوغان.

وكان الناشطون يعتزمون التظاهر بعد أعمال عنف وقعت، الأحد، في مقاطعة ليمبورغ (شرق بلجيكا)، حيث تعرضت عائلة من الأكراد السوريين لهجوم عنيف من قبل قوميين أتراك متطرفين ينتسبون إلى منظمة «الذئاب الرمادية». واستهدفت عمليات انتقام مناهضة للأتراك مقهى بالقرب من لييج ليل الاثنين - الثلاثاء، أصيب فيها أشخاص عدة.

وفي ألمانيا، نددت الحكومة، بشدة، بهجوم نفذه أنصار لـ«العمال الكردستاني» على مبنى القنصلية التركية في مدينة هانوفر الألمانية، ليل الثلاثاء - الأربعاء. وطالبت الخارجية التركية ألمانيا بتقديم مهاجمي مبنى قنصليتها في مدينة هانوفر إلى العدالة بأقرب وقت.

# دين الإنسان

توفيق السيف

أكتب هذه السطورَ تأييداً لرؤية د.رضوان السيد، في مقاله المنشور بهذه الصحيفة نهاية الأسبوع الماضي. كان د.رضوان يعقّبُ على نقاشات «المؤتمر الدولي: بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية» الذي استضافته مكة المكرمة في الأسبوع المنصرم. وزبدة رأيه أنَّ على الهيئات الدينية ورجالِ الدين، أن يتبنّوا مفهوماً محدداً لتجديد الفكر الديني، محوره فهم «المعروف في إطار عالمي». وينادي د.رضوان بإطلاق مبادرات مشتركة تجمعُ النخب الدينية الإسلامية مع نظرائها في المجتمعات الأخرى، هدفُها تعزيزُ المفاهيم والأعمال التي يتّفق فيها أهلُ الأديان وتخدم البشرية بشكل عام. ويضرب مثالاً على هذا بالمبادراتِ الرامية إلى إغناءِ الحياة الروحية، وحياة الأسرة وتطوير التعليم، وحقوق المرأة والطفل.

على السطح تبدو هذه المهمة سهلة المنال، فهي طموحٌ مشتركٌ لجميع محبّي الخير في العالم، من أتباع الأديان وغيرهم. لكنَّ الشيطانَ يكمن في التفاصيل كما يقول الإنجليز. التعاون يحتاج -كما نعلم- إلى تعارف، يتلوه اعترافٌ متبادلٌ بحقّ كلِّ طرفٍ في اختيار طريقة عيشه في الدنيا وسبيلِ نجاته في الآخرة. هذا يعني بصورة محددة القبولَ العلني بتعددية الفهم الديني، أو -على وجه الدقة- الفصل بين المصدر الأصلي للدين، أي القرآن الكريم، وبين المعارفِ والشروح والتفسيرات التي قامت حوله، والتي نسمّيها معارفَ دينية أو تراثاً دينياً.

نعلم أنه لا خلافَ على القرآن ولا مكانته. لكنْ ثمة خلافٌ عريضٌ حول ما يأتي من بعده، لا سيما المعارف التي أنتجها العلماءُ طوالَ القرون السالفة، حتى اليوم. وشهدتِ السنواتُ الأخيرة جدلاً حول مكانة السنة النبوية، لا سيما كونها حاكمة على فهمنا للقرآن، وكونها مصدراً مستقلاً للتشريع، عابراً للزمان والمكان. وهو نقاش له مبرراته ما دام بقي في الإطار المدرسي-العلمي البحت. وأشير هنا إلى أنَّ المعارضين لاعتبار

**الأمر يتعلّق بتعددية المعرفة الدينية والتفسير... أي تعددية الاجتهاد في إطار الشريعة الإسلامية**

السنة وحياً ثانياً، كما عند الإمام الشافعي، يستندون إلى مبررات علمية متينة. والعام الماضي تابعتُ حلقة دراسية تجاوزت مدتها 40 ساعة، حول هذا الموضوع بالذات، فوجدتُ أنَّ أدلة هذا الفريق ليست هيّنة.

ما سبق بيانُه يتعلَّق بتعددية المعرفة الدينية والتفسير، أي تعددية الاجتهاد في إطار الشريعة الإسلامية. وقبوله يعني -بالضرورة- قبول تعدد المذاهب والآراء مهما بعدت عن قناعاتنا الراهنة. لكنّ دعوة د.رضوان تذهب مسافة أبعدَ مما ذكرنا. فهي تعني -إنْ أردنا تفسيرها- تحريرَ «الخير» من الهوية الدينية - المذهبية، وجعله مشتركاً إنسانياً، يشارك فيه المؤمنُ انطلاقاً من إيمانه، من دون أن يحصرَ ثمارَ عملِه في إطار الجماعة التي تحمل هُويتَه وتشاركُه قناعاتِه.

أعتقد أنَّ تطوراً كهذا سوف يعيد هيكلة الفهم الديني، ليس على مستوى العلاقة مع غير المسلمين فقط، بل حتى على المستوى النظري، أي فهم النص الديني والاجتهاد في إطار الشريعة. وفي أوقاتٍ سابقة، تحدَّثَ عددٌ من كبار الفقهاء والمفكرين عمَّا عدّوه انفصالاً بين الفكر الديني والواقع الحياتي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، سواء في المجتمعات المسلمة أو خارجها. وأرى أنَّ أوضحَ وجوهِ الانفصالِ المدَّعى هو رفض «مبدأ الحسن والقبح العقليين». وفقاً لهذا المبدأ فإنَّ كلَّ فعلٍ بشري ينطوي -في جوهره- على حسنٍ أو قُبح، يدركه عامة العقلاء، بغضّ النّظرِ عن أديانهم، وأنَّ قدرة العقل على إدراك حسنِ الفعل وقبحِه كافية لتحديد قيمته الأخلاقية، أي اعتبارَ الحسنِ موجباً لمدح فاعله واعتبار القبحِ موجباً لذمّه، سواء ورد فيه نصٌّ ديني أم لا.

أمَّا الوجهُ الثاني الذي يكشف الانفصالَ بين الشريعة والواقع، فهو الفصل التعسفي بين الأحكام الشرعية ومقاصدها، أو تحديد المقاصد فيما ذكره الأسلاف، من دون الأخذ بعينِ الاعتبار حقيقة كونِها اجتهادية وأنها قابلة للانكماش والتوسع أو حتى الاستبدال.

هذه إذن لمحة سريعة، وجدتها ضرورية لوضع رؤية د.رضوان في السياق الذي أراه مناسباً، وأحسب أنّي قد أوضحت الفكرة بما لا يحتاج إلى مزيدِ بيان.

# ما أوسع المسافة بين المشهدين!

سليمان جودة

تابع العالم على اتساعه مشهدين في يومين متتاليين، ورغم أنَّ موضوعَهما كان واحداً، فإنَّ المسافة بينهما كانت هي نفسها المسافة بين القدرة وبين العجز عن فعل شيء.

كان الأول في مقر منظمة الأمم المتحدة في نيويورك، مساء الجمعة 22 من هذا الشهر. وكان الموضوع مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لوقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وكان هذا هو المشروع التاسع الذي يتلقاه المجلس حول الموضوع نفسه، منذ أن بدأت إسرائيل حربها على القطاع قبل أكثر من 5 أشهر.

كانت الدبلوماسية الأميركية قد راحت تُروِّج لمشروع قرارها، وكانت تريد أن تبيعه في سوق السياسة بين الأمم، وكانت وكأنها تريد التكفير عن ذنب تستشعره تجاه الأبرياء الذين تقتلهم إسرائيل بمساعدتها في أنحاء القطاع.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تذهب إلى مجلس الأمن وهي واثقة من نفسها تماماً، ولم تكن تخشى سيف «الفيتو» الذي ينتظر كل مشروع قانون لا ترضى عنه هي في المجلس، فمثل هذا السيف لعبة تجيدها الإدارات الأميركية المتعاقبة، وبما أن اللعبة لعبتها، فلماذا تخاف؟ وممَّ تخشى؟ وماذا يجعلها تتردد ولا تتقدم؟

ولكنها ما كادت تطرح مشروع القرار، حتى راح مندوب روسيا يشهر سيف «الفيتو» في وجهها، ثم راح مندوب الصين يشهر السيف نفسه، وكان الأمر مفاجأة لم تتحسب لها واشنطن، ولم يجد وزير خارجيتها كلمة يصف بها ما جرى سوى كلمة «الخبيث». وسواء كان ما فاجأها في أروقة المجلس خبيثاً أو طيباً، فلا فرق في النهاية؛ لأن المحصلة كانت واحدة، ولأن النتيجة كانت لا تختلف، ففي الحالتين تعطل مشروع القرار، وبدا كأنه سيف كان على مندوبة الولايات المتحدة أن تضعه في غمده وأن تنصرف.

ورغم أن الأسباب التي قالت روسيا والصين إنها وراء «الفيتو» تبدو أسباباً غير مقنعة، فإن المعنى الذي يتبادر إلى الذهن سريعاً في المشهد كله، أن الولايات المتحدة قد شربت من الكأس التي كثيراً ما جرَّعتها للدول حول العالم، وأنها قد ذاقت مما عاشت تذيقه للأمم في شتى أنحاء الأرض، وأنها أفاقت ربما للمرة الأولى على ما أعاد تذكيرها بأن السلاح الذي ظلت تشهره في المجلس في وجوه الناس، ليس في يدها وحدها.

ولم نكن في حاجة إلى أن نتعرف على حال المجلس من خلال عجزه عن فعل شيء من أجل غزة، فالمشروعات الثمانية التي سبقت المشروع الأميركي تكفي وتزيد.

وفي المرات التسع كان علينا أن نتذكر ما كان جون بولتون، مندوب الولايات المتحدة الأسبق في الأمم المتحدة قد قاله، وهو يتطلع ذات يوم إلى مبنى المنظمة بطوابقه الثمانية والثلاثين. قال وهو يتفرس فيه كأنه يحصي عدد الطوابق المتطاولة هناك، إن إزالة عشرة طوابق منها لن يؤثر في شيء!

وقد كنا نرى فيما صدر عنه تجاوزاً لا يليق في حق المنظمة الدولية الأم، ولكن مشروعات القرارات التسعة تتالت وكأنها تريد أن تقول لنا، إننا نحن الذين تجاوزنا في حق بولتون عندما أطلق ما أطلقه حول مبنى المنظمة. غير أن هذا يجب ألا ينسينا أن بلاده ساهمت بالنصيب الأوفر في وصول الحال بالأمم المتحدة إلى ما وصلت إليه، فلقد كانت واشنطن تشهر سلاح «الفيتو» بمناسبة ومن دون مناسبة، وكانت تنتصر للدولة العبرية ظالمة ومظلومة، وكان هذا كله يتراكم بعضه فوق بعض ليرسم ملامح الصورة التي تشكلت من كلام بولتون عن منظمة الأمم.

**كانت الدبلوماسية الأميركية قد راحت تُروّج لمشروع قرارها وكانت تريد أن تبيعه في سوق السياسة**

ولكن مشهداً في اليوم التالي لمشهد مشروع القرار المُجهض، رد إلى العالم بعضاً من الأمل، وخفف عن الأبرياء في غزة بعضاً من الألم.

كان المشهد أمام معبر رفح، وكان أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، قد عبر المحيط الأطلنطي من شاطئه الغربي؛ حيث يقع مكتبه، ثم طار في اتجاه الشاطئ الشرقي وصولاً إلى المعبر، ومن أمامه وقف يخاطب العالم ويقول إنه مثلما لم يكن هناك مبرر لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي قامت الحرب على القطاع بسببه، فإن العقاب الجماعي الذي تمارسه إسرائيل في حق الغزاويين المدنيين هو دون مبرر أيضاً.

لقد كانت هذه هي المرة الثانية التي يجيء فيها الرجل إلى ميدان الحرب، وكان في المرتين رجلاً شجاعاً لا يريد أن يتجرد من الضمير إزاء ما يشاهده ويتابعه، وكان يريد أن يقول وهو يطير من هناك على الشاطئ الآخر من المحيط إلى هنا في قلب المعركة، إن عليه مسؤولية تجاه هؤلاء الذين تأكلهم الحرب، وإنه إذا لم يمارس مسؤوليته بقدر ما يستطيع، فلا معنى لوجوده على رأس منظمة تتطلع إليها الأنظار كلما كان العالم على موعد مع كارثة في ركن من أركانه.

كان الرجل شاهداً على مشروع القرار الأميركي المجهض، وكان يسارع إلى زيارة المعبر ولسان حاله يقول: بيدي لا بيد مجلس الأمن!

كان المجلس يبدو هناك على الشاطئ الآخر من المحيط، وكأنه جسد ممدد بلا روح ولا حياة، وكان الأمين العام يبدو في المقابل وكأنه رأس هذا الجسد، ولكنه رأس حي فيه بقية من روح وفيه بقية من حياة، رأس إذا فاته الفعل هناك في جسده، فليس أقل من أن يحاول هنا، رأس جاء صاحبه إلى الحدود مع غزة ولسان حاله يقول إن العجز الذي ظهر به المجلس في أثناء طرح مشروع القرار الأميركي يجب ألا يجعلنا نستسلم. جاء أنطونيو غوتيريش ليقول إن رجالاً مروا ذات يوم على المنظمة، وأن داغ همرشولد كان أولهم، وأن بطرس غالي كان ثانيهم، وأنه بدوره يتعلق بهما لعله لا يخون نفسه ولا يخون الناس الذين يأملون فيه وهو يشغل موقع الأمين العام.

وحين مرَّ مشروع القرار العاشر الذي تقدمت به الدول العشر ذات العضوية غير الدائمة في المجلس، فإن مروره دون أن يصطدم بـ«الفيتو» الحاضر دائماً، كان بمثابة الاستثناء الذي يقول إن ما قبله وما قد يأتي بعده هو القاعدة.

# برنامج «إنجيل» متهم بالإبادة الجماعية

سوسن الأبطح

أساءت إسرائيل إلى سمعة الذكاء الاصطناعي الحربي، وإلى اختراعاتها الذكية، حين وضعتها بأيدٍ لا تُعنَى بالانتصار على عدوها بقدر ما تتمنّى له الموت، ولا تفكر بالعواقب بقدر ما تركّز على الثأر الأحمق، واقتلاع الناس من جذورهم. كان يفترض ببرامجها التي سخرتها للقتل، وحولت بها غزة، إلى أكبر مختبر عملي، لفحص فاعلية الذكاء الآلي في عصرنا الحالي، أن تعود على إسرائيل بالفوز السريع، لكن ما حدث هو العكس. منصة صنع الأهداف الذكية «غوسبيل» أو ما يعرف بالعربية باسم «الإنجيل» التي استخدمتها، للرد بالسرعة الممكنة والدقة الفائقة على «حماس»، تم تحويلها بيد الضباط الإسرائيليين إلى آلة تدميرية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً. من المفترض أنه حين يعطى الأمر بشن غارة على منزل محددٍ، أن قادة المنصة، يعلمون جيداً من هم المستهدفون، وكذلك يدركون الأخطار الجانبية المحتملة. لكن إسرائيل استغلت قدرتها في توليد الأهداف آلياً، وقصفت 15 ألف هدف، خلال 35 يوماً فقط، من دون أن تعبأ بالأرواح. وهو رقم قياسي لغارات يمكن لجيش أن يقوم به، في فترة بهذا القصر، فما بالك حين تكون المساحة المستهدفة اقرب بحي كبير. ضابط مخابرات إسرائيلي سابق، علّق بالقول: إن هذه التكنولوجيا تتحول إلى «مصنع لجرائم القتل الجماعي».

وحسب العسكريين الإسرائيليين أنفسهم، فإن النظامين المستخدمين لتحديد الأهداف وفق البيانات واعتماد الخوارزميات، لا يتم تنفيذ اقتراحاتهما إلا بموافقة بشرية. لكن الجالسين وراء الشاشات، يمتلكون قدرة على السفك، تفوق تلك التي يجرؤون عليها حين يكونون في الميدان. وهذا ما بات يثير القلق من التمادي في السفك الذي مارسته إسرائيل حتى بين بعض العسكريين الأميركيين، الذين يتحدثون عن ضرورة وضع شروط، وحدود لاستخدام معداتهم الذكية التي تزود بها إسرائيل. يتباهى الإسرائيليون أن لديهم تقنيات حديثة، بمقدورها أن ترصد دبّة النملة تحت الأرض، وهي قادرة على رسم شبكة الأنفاق التي شقتها «حماس» بطريقة عنكبوتية. هذا ما عناه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، حين قال: «نحن نعمل فوق الأرض وتحت الأرض». لكن وبعد خمسة أشهر من القصف الجهنمي بحسب رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ الأميركي مارك وارنر، فإن جلّ ما استطاعته إسرائيل هو تدمير ثلث أنفاق «حماس» فقط، وقتل ثلث مقاتليها. حتى نظام «أتلانتس» الذي أعدته لإغراق الأنفاق بمياه البحر، اعترف الجيش الإسرائيلي أنه كان فاشلاً، ولم يدمر سوى بضعة كيلومترات، ولم يستخدم إلا في الشمال، قرب البحر.

لكن إذا أصغينا إلى يهودا كفير الذي كان مسؤولاً عن الحرب السرية ضمن مديرية التكنولوجيا واللوجيستيات، نراه يعلّق على أسلوب الجيش الإسرائيلي في مواجهة الأنفاق بأنه «محبط ولا يمكننا الاستمرار في استخدامه، لأنه يتضمن تدمير البنية التحتية والمباني فوق الأرض، للوصول إلى ما هو تحتها، ثم أنه لا يصل». لكن ما يقترحه كفير ليس مقنعاً أيضاً. يرى أن الحل الوحيد هو الحفر المقابل تحت الأرض، لملاقاة أنفاق «حماس»، والدخول عليهم. وذلك باستخدام الأدوات الذكية من أجهزة استشعار وميكروفونات وروبوتات، وأي شيء يمكنه اختراق الأنفاق ويعطي معلومات عن موقعها.

أي أن الرجل يوصي بالتعامل مع الأساليب الكلاسيكية التي اعتمدتها «حماس»، بأساليب مشابهة. إذ ان الذكاء بمقدوره أن يدمّر، لكن شح المعلومات الاستخباراتية التي تمكنت إسرائيل من جمعها قبل الحرب، وبدأت تعوضها حين تضع يدها على بعض الأجهزة والكومبيوترات بعد دخول غزة، حدّ بشكل كبير من فاعلية الذكاء، وقدرته على الانتصار. واحدة من المفاجآت، أن إسرائيل كانت تظن بأن الأنفاق لا يمكنها أن تحفر بأعمق من 30 متراً بسبب المياه الجوفية، لكنّها اكتشفت متأخرة ان العمق يصل إلى 50 متراً، وأن هذه الصعوبة تم التغلب عليها. باتت المعدات الحربية الذكية التي تستخدمها إسرائيل سلاحاً يرتد عليها، فمن ناحية، أثبت القتال في غزة، أن مواجهة التكنولوجيا المتطورة لا يكون إلا بالتخلي عنها ولو جزئياً، من الجهة المقابلة. ثم إنَّ ثمة خشيتين في أميركا. الأولى وهي الأهم أن يكون ما حدث في غزة مجرد سابقة خطيرة، ستفتح الأعين على وسائل قتالية بدائية جديدة، في مواجهة أحدث المعدات. أما المشكلة الأخرى فهي أن الناشطين الحقوقيين في أميركا يسألون عن مسؤولية بلادهم في تزويد إسرائيل باجهزة وإحداثيات، نتج عنها قصف وقتل جماعي لأبرياء، بينهم الكثير من الأطفال، في مدارس، ومستشفيات، وكنائس ومساجد، ومراكز أممية وإغاثية.

**باتت المعدات الحربية الذكية التي تستخدمها إسرائيل سلاحاً يرتد عليها**

ولا تزال المعلومات قليلة حول استخدام البرامج الذكية التي استخدمت في القتل الجماعي للفلسطينيين، ولم يعرف عنها سوى ما نشره الإسرائيليون في صحفهم، وما أفصح عنه مسؤولوهم وعسكريوهم، وهو ما يحتاج المزيد من الإيضاحات لتحديد المسؤوليات، ومدى تورط أميركا. لكن وعلى عكس ما تدعي إسرائيل فهي ليست المرة الأولى التي تستخدم بها هذه الأنظمة الذكية بغباء، فقد لجأت أميركا إلى البرامج التوليدية للأهداف في حرب الخليج في التسعينات، وفي حربها على افغانستان، وفي كوسوفو استخدمها الناتو ضد الأهداف الصربية. جلّ ما حدث الآن، هو تطوير البرامج، والمزيد من الحقد الأعمى. وشكل الذكاء الاصطناعي ما مجمله 18% من الناتج المحلي في إسرائيل عام 2022، لكن الأضرار بعد الحرب في غزة لن تتوقف على نزفه من قوته البشرية، بسبب استدعاء العاملين فيه للقتال، إنما ستلتصق به السمعة الدموية التي تجلى آخرها في تقرير المسؤولة الأممية في حقوق الإنسان فرانشيسكا ألبانيز، التي اتهمت إسرائيل، علناً وبشكل مباشر، في سابقة لا مثيل لها، بالإبادة الجماعية، مطالبة بحظر تصدير السلاح إليها. ولا تزال تداعيات إجرام الذكاء الاصطناعي في أيدي إسرائيليين، في أولها...


## المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

## المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

## الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

## وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

## وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

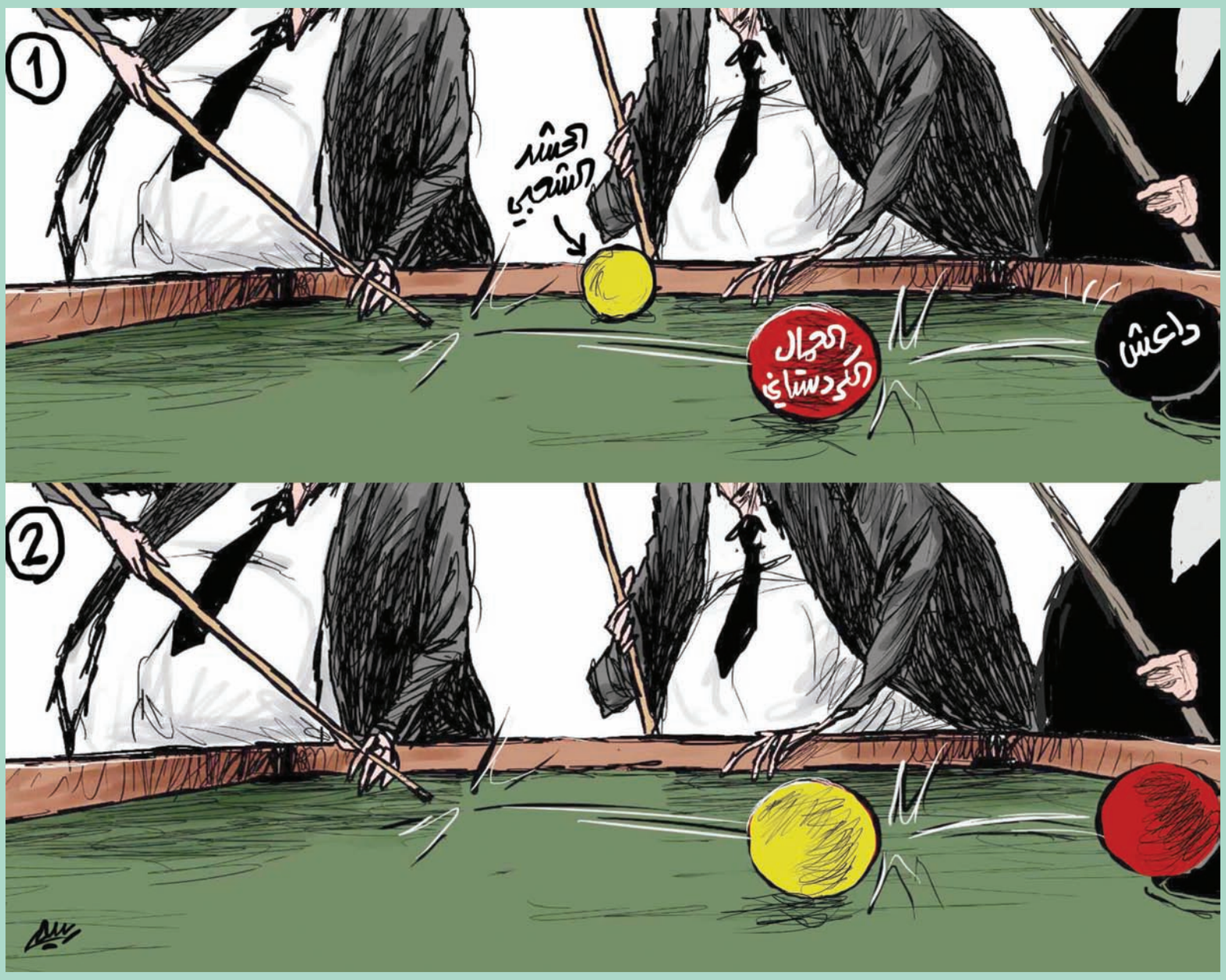


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# سلِّموا السلاح يَسلم الجنوب!

هدى الحسيني

**«حزب الله» مستعد لوقف القتال وتسليم المنطقة الحدودية للجيش اللبناني و«يونيفيل» شرط ترسيم الحدود البرية!**

مما لا شك فيه أن الاجتماع الأخير بين قائد «الحرس الثوري» إسماعيل قاآني، والأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في بيروت شكّل إرباكاً بل أزمة للحزب وحلفائه. فكما أصبح معلوماً تم إبلاغ الأخير بطلب المرشد الإيراني علي خامنئي بعدم رد الحزب على الضربات الإسرائيلية حتى ولو تجاوزت قواعد الاشتباك، فإيران لا تريد أن تتوسع الحرب وليس من مصلحتها أن تتواجه مع الولايات المتحدة وتخسر مواقع جهدت طويلاً للوصول إليها، وأولها «حزب الله» في لبنان، وقال قاآني إنه إذا ما حصلت المواجهة الكبرى فإن إيران ستكون بمنأى عنها.

الموقف الإيراني هذا الذي يولي مصلحة النظام على حساب الشعوب التي سيطر على قسم منها، شكّل إحراجاً للحزب ليس فقط مع البيئة الحاضنة بل مع الشعب اللبناني وعموم جبهة الممانعة. فبعد أن كان يصدح صوت نصر الله مهدداً بقوة الردع التي لديه والتي تمنع تمادي الإسرائيلي أو حتى التجرؤ على الاعتداء على لبنان، بيَّنت الحرب الدائرة أن تهديده لم يكن في محله؛ فها هو الدمار الكبير لقرى بكاملها في جنوب لبنان، وتهجير عشرات الآلاف من السكان، وتوغل الإسرائيلي في عمق البلاد قصفاً واغتيالاً وترهيباً، ولا من رادع أو حتى رد متواز لذرّ الرماد في العيون على الأقل. ويفرض الحزب تعتيماً إعلامياً محكماً على مناظر الدمار وأرتال السيارات الهاربة شمالاً نحو بيروت حاملةً السكان المذعورين من تكرار أحداث غزة على مناطقهم.

وفي خضمّ هذا الوضع المتأزم لدى الحزب جاءت زيارة مسؤول التنسيق فيه وفيق صفا، لدولة الإمارات العربية المتحدة. إذ تقول مصادر مقربة من «حزب الله» إن وفيق صفا أبلغ الإمارات استعداد قيادته لوقف القتال على جبهة لبنان الجنوبية وإعلان المنطقة الحدودية على امتداد الخط الأزرق منطقة منزوعة السلاح بوجود عسكري يقتصر على «يونيفيل» والجيش اللبناني على أن يتم بعد وقف النار اتفاق على ترسيم الحدود البرية كما حصل في الحدود البحرية. وتقول المصادر إن الرد أتى سريعاً بأن إسرائيل لن تقبل بأي اتفاق مع «حزب الله» قبل أن يسلم سلاحه بالكامل للجيش اللبناني وعلى كامل الأراضي اللبنانية، فها هي العمليات الإسرائيلية وصلت إلى بعلبك والهرمل. وقد نصح مسؤول إماراتي صفا بأن القبول بتسليم السلاح بالتراضي هو أفضل بكثير من نزعه بالقوة ودمار لبنان. وعاد صفا إلى لبنان خالي الوفاض وتصاعدت وتيرة القصف الإسرائيلي بعد ذلك. ونُقل عن المسؤول بعد خروج صفا من مكتبه قوله إن النزول عن المئذنة أصعب بكثير من الصعود إلى أعلاها، وهو يعني تسليم السلاح بعد المجاهرة بالقدرات الفائقة على المواجهة والردع، وأردف قائلاً إن على نصر الله أن يتجرع كأس السم كما فعل قائده ومثاله الأعلى روح الله الخميني عندما وقّع وقف إطلاق النار مع صدام حسين بعد حرب دامت ثماني سنوات ذهب ضحيتها أكثر من مليون إنسان.

أما فيما يتعلق باللبنانيين السبعة الذين حاول إخراجهم من السجون الإماراتية ولم ينجح، فقد أوضح السياسي والأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله في تصريحات لموقع «سبوت شوت»، وجود شروط إماراتية للإفراج عن هؤلاء، وأن وفيق صفا عاد محملاً بها. «الشرط الأول أن يعترف (حزب الله) بأنه قام فعلاً بهذه النشاطات في الإمارات، وأن يكون الاعتراف علنياً أو تلميحاً، المهم أن يعترف بأن الإمارات كانت صادقة ولديها الوثائق وأنه فعلاً قام بهذه العمليات. أما الشرط الثاني فهو ألا يُكرر الحزب هذه العمليات وهذا النشاط على أرض الإمارات، وأن يتعهد بذلك كتابةً وتصريحاً، وأن يتعهد أيضاً بألا يُكرر مثل هذه الأعمال التجسسية على أرض الإمارات التي هي ليست أرضاً مستباحة لا للحزب ولا لغيره من الأطراف».

لكن ماذا عن إيران التي ترعى الحزب وغيره والتي هي مستعدة لتدمير لبنان شرط ألا يطولها شيء؟ إن ما يرتكبه «حزب الله» بحق لبنان ليس مغامرة بل جريمة، ثم إنه فقد الكثير من وزنه الوطني، لأن وضع إيران ليس بمثال يحتذى به.

من المفارقات أن بعض البلدان، التي تكافح ظاهرياً مع التحديات الاقتصادية والقضايا المحلية، يبدو أن لديها وفرة من الأموال عندما يتعلق الأمر بتمويل الحروب بالوكالة في المناطق البعيدة كالحال مع إيران. يصور تخصيص مبالغ طائلة من المال للتدخلات العسكرية والعمليات السرية في الخارج سوء إدارة الموارد المعروف وعدم التركيز على تلبية الاحتياجات الملحّة للسكان. تخصص طهران استراتيجياً ميزانية سنوية تقدَّر بـ20 - 25 مليار دولار لنفقاتها العسكرية، مما يعكس التزاماً كبيراً بالحفاظ على نفوذها وتوسيعه في المنطقة. ويصبح هذا التفاني المالي واضحاً بشكل خاص عند النظر في الدعم المحدد لمجموعات مثل «حماس». ووفقاً لوزارة الخارجية الأميركية، تدفع إيران 100 مليون دولار سنوياً لتمويل «حماس» وحدها. لا يوضح هذا الالتزام مشاركة إيران النشطة في الديناميات الإقليمية فحسب، بل يؤكد أيضاً الدعم المالي الكبير المقدَّم لمختلف المجموعات، وتشكيل المشهد الجيوسياسي في هذه العملية. في ضوء التحديات المحلية، المفروض أن تعتمد طهران نهجاً متوازناً يأخذ في الاعتبار كلاً من السياسات المحلية والخارجية للحفاظ على توازن استقرار الأمة. وعلى الرغم من الأهمية الواضحة لتحقيق هذا التوازن، فإن الواقع على الأرض يكشف عكس ذلك.

مثلاً انطلقت مظاهرة في شكل احتجاجات في مقاطعة أذربيجان الغربية من سكان قرة قيشلاق. وكالعادة قوبلت هذه الاحتجاجات بقمع وحشي، مما أدى إلى اعتقال 70 فرداً. وكان سبب الاحتجاجات الإعلان عن نية شركة «كافه صودا» بناء مصنع لإنتاج الزجاج. وهذه الشركة تابعة بشكل صارخ لـ«الحرس الثوري»، ومعروفة بتشويه البيئة في كل منطقة بنت فيها مصنعاً.

وفي المقابل، يطلق مصنع «كلور بارس» الواقع في منطقة «باسمنج» في تبريز، السوائل والنفايات السامة بشكل عشوائي في خنادق الري المحلية خلال عمليات الإنتاج. وأدت هذه الممارسة إلى التلوث المتفشي للمياه الجوفية والينابيع في المنطقة. وبالمثل، فإن تصريف السوائل الخطرة ومياه الصرف الصحي مباشرةً في نهر «باليغلو»، الذي يتدفق عبر مدينة أردبيل، أسهم تدريجياً في تآكل الأراضي الزراعية القيمة في المنطقة المجاورة. ويعمل النشطاء البيئيون الأذربيجان بجدٍّ لزيادة الوعي بالجفاف المقلق الذي يمكن الوقاية منه في بحيرة «أورميا» لعقود أيضاً. ووفقاً لمرصد «ناسا»، تحولت البحيرة الآن إلى مسطح ملحيّ شاسع وجاف في معظم الأحيان، الأمر الذي يدفع إلى الهجرة القسرية، وزيادة في انتشار السرطان وأمراض الجهاز التنفسي. وتُعزى الحالة الرهيبة لبحيرة «أورميا» في المقام الأول إلى البناء المفرط للسدود غير المنتجة، وسوء إدارة الموارد المائية، والافتقار المتعمّد إلى الاهتمام من الحكومة. وعلى سبيل المثال، تمنع السلطات الإيرانية نهر «باراندوز»، أحد مصادر المياه الأربعة عشر لبحيرة «أورميا»، من التدفق إلى البحيرة خلال فصل الشتاء.

من جهة أخرى، تشير التقديرات إلى أن نحو ثُلث السكان في إيران يعيشون تحت خط الفقر المطلق، إضافةً إلى انتشار زواج الأطفال. وهناك إهمال مقصود للأقليات مثل الأتراك الأذربيجان والعرب الأهوازيين والبلوش وأعضاء الديانة البهائية.

في النهاية تعكس السجلات المالية وسجلات الاستثمار نظاماً مستعداً لتخصيص أموال كبيرة للحروب بالوكالة مع إثبات عدم قدرته على تلبية الضروريات الأساسية لمواطنيه. ويشير التآكل المتسارع للثقة في الحكومة الإيرانية، إلى جانب زيادة عدم الاستقرار على المدى الطويل، إلى زوال النظام الإيراني المحتمل.

إن الاستقواء لن يدوم.

# تفتيت الفسيفساء الليبية مستحيل

جبريل العبيدي

**تغيير الديموغرافيا في ليبيا مستحيل... ولا يستطيع أحد أن يغيرها مهما أوتي من قوة وجبروت**

خاطب أخاك بما يحبُّ؛ فقل: الأمازيغي أو الرجل النبيل كما تعني بالعربية، ولا تقل الاسم الاستعلائي «البربري» الذي كان يطلقه الرومان على مَن هم خارج سيطرتهم، أو من يتمرَّد على سلطانهم أو استعصى على سلطتهم ورفض الخنوع لهم في شمال أفريقيا والمغرب العربي، أو تصوّرهم أشراراً باللثام خجلاً من هزائمَ سابقة، كما زعم البعضُ حول الطوارق.

فـ«الأمازغن» في بلدان المغرب العربي مكوَّنٌ من مكوناتٍ فسيفسائية متنوعة، وليبيا ليست استثناء عن هذه الفسيفساء والتنوع الإثني، وإن كان وجودهم اليوم في جماعات صغيرة محدودة بالجبل الغربي تسعى إلى التعايش السلمي في معظمها، رغم أنّ بعضَ النخبِ تطلق نعراتٍ إثنية وانفصالية من حين لآخر لا تخدمُ حتى مستقبلَ أجيالهم.

ففي ليبيا، نال الأمازيغ حقوقاً كثيرة، ومنها قرار المؤتمر الوطني (البرلمان) عام 2013؛ بإعلان القانون رقم 18 القاضي بتعليم اللغة الأمازيغية في المدارسِ الليبية، على أن تتحمَّل الدولة مصاريفَ تدريسِها، كما أنَّ الدستورَ الليبي أقرَّ أنَّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، مع ضمان الحقوقِ اللغوية والثقافية للأمازيغ والتبو والطوارق وكلِّ مكونات المجتمع المدني، مما يعنى أنَّ أمازيغَ ليبيا لا يعانون من أي تهميشٍ أو إقصاء.

دعوات الانفصال واجتزاء أراضي ليبيا وتكوين دولة في جغرافيا تفتقر حتى للماء، ولا غاز ولا نفط بها، لغتها الأمازيغية، وعَلَمها مكوَّن من اللون الأحمر والأخضر والأصفر، أصبحت لغة بعض «النخب» الأمازيغية مدفوعة من الخارج بأجندة انفصالية، ليس آخرها الاعتداء على معبر رأس إجْدِير الحدودي الذي تستخدمه ميليشيات أمازيغية للتهريب، مما اضطر السلطات التونسية لإغلاق المعبر، بعد فقدان سلطة طرابلس السيطرة عليه وإنزال العلم الليبي ورفع الراية الأمازيغية، في خطوة لا تشجع على التعايش ضمن فسيفساء وطنية واحدة. وتنذر بالويل.

ولتتحقق المواطنة الكاملة للجميع عرباً وأمازيغَ، فلا بد من التحرر من أي تعصبٍ قومي أو إثني أو قَبَلي أو حزبي والتخلص من الشنفُونية له، والابتعاد عن منهج التصادم والتضاد، ليصبح المعيار الحقيقي للاندماج الكامل هو المساواة في المواطنة، ولهذا يصبح الضامنُ هو تضمينَ حقِّ المواطنة الكامل لجميع أبناء الوطن في الدستور دون النظر إليهم كأقلية تسكن الوطن فيه أو أخرى يُنظر إليها بشيء آخر، وهذا عندما تطالب بعض النخب الأمازيغية بحقوق خاصة، وترفع راية هي في الأصل شعار لوطن إثني اسمه «تامزغاء» أو «أرض» الأمازيغ، كما يتوهَّم البعضُ، وعدّهم للعرب «غزاةً» لا فاتحين، بدلاً من العمل على التعايش والعيش كشركاء فيه، فهذه أرض تناوب على سكنها واستوطنها الكثيرون، فلو كانت بالأسبقية ما وصلت إليك.

ما حدث من اعتداء على معبر رأس إجدير الحدودي الليبي مع تونس من جماعات مسلحة تحمل أعلاماً «أمازغية» تنتمي لبعض مدن الجبل الغربي الليبي، وسيطرتها على المعبر ورفعها أعلامها، وإنزالها علم الاستقلال الليبي الذي أجمعت عليه الأمة الليبية الكريمة من على المعبر، أمر ينذر بعواقب وخيمة، مما اضطر السلطات الليبية لإعلان حالة القوة القاهرة وإغلاق المعبر، وكذلك فعلت السلطات التونسية.

الحديث بمفهوم خصخصة الوطن، والنظر فقط إليه من خلال جغرافيا «تامزغاء»، الذي هو لفظ مستحدث لا جذر لغوياً له حتى في اللهجات الأمازيغية، رغم رسمه بخط التيفيناغ خطاب آيديولوجي مسيَّسٌ مشحونٌ بلغة إثنية، مفادها أنَّ الأمازيغي هو «صاحب» الأرض (بعدد سكان لا يتجاوز 5 في المائة من مجمل السكان)، والبقية «دخلاء غزاة»، بل تطرف بعضهم بالتشكيك في وجود حضارة غيرهم؛ التشكيك في انتماء الآخرين للوطن والزعم بامتلاك الأرض وتاريخها، واعتقاد بعض النخب بأنَّها جزءٌ من الجنس الآري، والاستقواء بالخارج. هذا النهج والمعتقد الخاطئ والمغالطات التاريخية لا تخدم منطقَ التعايش في وطن للجميع، فجغرافية ليبيا زمن هيرودوت ليست جغرافيا ليبيا الحالية بعد «سايكس بيكو».

محاولات تقسيم ليبيا سبقكم إليها الكثيرون من حاقد وحاسد وخبيث، بدءاً من مشروع «بيفن سفورزا»؛ مشروع الوصاية الذي قدمه وزير خارجية إيطاليا، كارلو سفورزا، بالاتفاق مع إرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا، الذي بموجبه تُقسَّم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم تحت وصاية دولية، زمن استقلال ليبيا، وليس آخرها مخطط سيباستيان غوركا (مستشار سابق للرئيس ترمب). وفي النهاية انتصرت وحدة ليبيا بفضل شجاعة الآباء المؤسسين، ولأنَّها حقيقة أمة واحدة. ولكن في ظل هذه الازدواجية عند البعض، يصعب تحقيق الاندماج للتعايش، وعلى رأسه التحرر من العباءة الإثنية، والتعايش ضمن وطن خالص لمواطنيه، بروح التآخي والتعايش من قبل الجميع، عرباً وأمازيغ وتبو، بدلاً من محاكاة الوهم والجري خلف السراب. تغيير الديموغرافيا في ليبيا مستحيل، ولا يستطيع أحد أن يغيرها مهما أوتي من قوة وجبروت.

ليبيا لن تكون إلا فسيفساء واحدة لا تقبل القسمة أو التفتيت إلى دويلات، رغم الكثرة العاربة.

# هل من أمل في مفاوضات سودانية؟

عثمان ميرغني

في إعلانه عن إمكانية استئناف محادثات منبر جدة بشأن أزمة الحرب السودانية في 18 أبريل (نيسان) المقبل، قال المبعوث الأميركي الخاص توم بيريلو أول من أمس إن هناك عدداً من العوامل التي تغيرت بما يجعل هذه اللحظة واعدة أكثر للتوصل إلى حل. لكنه وحتى لا يطلق العنان لأي تفاؤل مفرط، سرعان ما أضاف إن فرص النجاح لا تتجاوز 50 في المئة. هذه اللغة الدبلوماسية التي تجمع بين الشيء ونقيضه، توضح بجلاء أن المهمة لا تزال صعبة، وأن العوامل التي عرقلت الجولات السابقة في منبر جدة لا تزال موجودة، بل قد تكون أصعب مما كانت عليه. فمنذ تعليق المفاوضات في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اجتاحت قوات الدعم السريع ولاية الجزيرة وارتكبت انتهاكات واسعة لا تزال مستمرة، بينما شهدت العاصمة وبالذات مدينة أمدرمان معارك عنيفة تمكن الجيش خلالها من بسط سيطرته عليها بالكامل تقريباً ما عدا بعض الجيوب القليلة. وهناك شواهد مصحوبة بتصريحات من قيادة الجيش على أنه يستعد حالياً لتوسيع رقعة مناطق سيطرته في العاصمة القومية وبدء معركة الخرطوم، بينما حشد قوات كبيرة لتحرير ولاية الجزيرة التي يتوقع أن تكون معركتها وشيكة. في المقابل هناك تقارير عن أن قوات الدعم السريع تحشد لشن هجوم على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، بعدما تلقت إمدادات كبيرة من السلاح الآتي من الخارج. هذا التحشيد يوضح أن الأسابيع القليلة المقبلة ستكون لتصعيد عسكري متوقع، أكثر منها لمفاوضات دبلوماسية، ونتائج المعارك المتوقعة سيكون لها تأثير كبير لا على الوضع الميداني فحسب، بل أيضاً على إمكانية استئناف منبر جدة في التوقيت الذي اقترحه المبعوث الأميركي الخاص، وما يمكن بحثه في المفاوضات، والأطراف التي يمكن أن تشارك أو لا تشارك فيها. هناك أيضاً مشكلة المسار السياسي الذي زادت تعقيداته وتباعدت مواقف أطرافه في ظل الاستقطاب الحاد في المشهد السوداني. وعلى الرغم من أن المبعوث الأميركي عقد لقاءات مكثفة مع الأطراف السياسية المختلفة المتواجدة خارج السودان، إلا أنه لم يشر لا من بعيد أو قريب إلى إمكانية مشاركة المدنيين في منبر جدة، مع أن أطراف تنسيقية القوى المدنية كانت قد طالبت بتمثيلها في المفاوضات. تصريحات بيريلو مقرونة مع مواقف الإدارة الأميركية والكونغرس تشير إلى أن واشنطن تنوي التحرك على ثلاثة محاور هي: - أولاً، توحيد المنابر والمبادرات المتعددة في منبر واحد هو منبر جدة لأنه الوحيد المتفق عليه، بينما هناك خلافات وتوترات وشكوك بشأن الوساطات الأخرى لا سيما وساطة «إيغاد» التي لا يمكن أن تنجح بأي حال بعد اتهام السودان لبعض دولها بالانحياز إلى الدعم السريع. وتحدث بيريلو عن توحيد المبادرات قائلاً «نحن نفكر في نظرائنا الأفارقة والإقليميين الرئيسيين»، مشيراً إلى احتمال مشاركة مصر ودولة الإمارات. لكنه بدا مدركاً أيضاً للمشاكل التي قد يثيرها هذا التوسيع للمفاوضات والاعتراضات التي قد تصدر بشأنه، إذ أضاف: «ندرك أننا لا نحتاج بالضرورة إلى ألف ممثل هناك، فهذا يمكن أن يخلق الفوضى الخاصة به. نحن نحاول معرفة ما هو المزيج من الجهات الفاعلة والحوافز التي يمكن أن تقود إلى نهاية لهذه الحرب».

- ثانياً، جمعُ طرفي القتال على طاولة المفاوضات، والعمل على نزع العوامل التي تؤجج القتال بما في ذلك وقف التدخلات الخارجية وإمدادات السلاح، وهو ما كررته الإدارة الأميركية في عدة تصريحات وأشار إليه بيريلو أيضاً.

- ثالثاً، التسريع بالمسار الإنساني لضمان وصول المساعدات ومواجهة الوضع المتأزم وبشكل خاص في دارفور ومعسكرات اللاجئين. ولهذا الغرض اقترح بيريلو 18 أبريل (نيسان) المقبل موعداً مقترحاً لاستئناف منبر جدة، بحيث يأتي مباشرة بعد المؤتمر الإنساني الذي تستضيفه فرنسا في 15 أبريل لبحث الوضع الإغاثي لضحايا الحرب في السودان، وتحريك المساعدات بعد التحذيرات المتتالية من الأمم المتحدة بأنها لم تتلقَ سوى 4 في المئة فقط من المساهمات العاجلة التي طلبتها. بيريلو في شهره الأول في المنصب يبدي حماسة واضحة ومتوقعة لمهمته التي بدأها بجولة إقليمية واسعة ولقاءات متعددة مع الأطراف المدنية السودانية، لكنه حتماً سيكتشف، إن لم يكن قد اكتشف بعد، حجم تعقيدات الأزمة وصعوبة مهمته بسبب ضغط العامل الزمني في سنة الانتخابات الأميركية، وانشغال إدارة بايدن بحربي غزة وأوكرانيا. أضف إلى ذلك أنه يفتقر إلى الخبرة الكافية في الملف السوداني، ومهمته ستكون أصعب في ظل عدم وجود سفارة أميركية في الخرطوم تعينه بعد توزيع طاقم السفارة على عدد من العواصم بعد الحرب. المعين الأكبر لبيريلو هو الكونغرس الذي أبدى اهتماماً متزايداً بالأزمة السودانية في الآونة الأخيرة، وكان السبب في تعيين المبعوث الخاص من خلال الضغط المتواصل على البيت الأبيض، وإصدار قرارات خاصة بالأزمة آخرها الشهر الماضي حينما خطا المشرعون الأميركيون خطوة لافتة بتصنيفهم ممارسات قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها في دارفور بـ«الإبادة الجماعية» الموجهة ضد مجموعات عرقية وقبلية بعينها، وتشبيه ذلك بما حدث في الإقليم في 2003 ودفع إدارة جورج بوش آنذاك إلى فرض عقوبات مع دعوات للمحاسبة وملاحقة المسؤولين عن تلك الجرائم. الواضح أن واشنطن تريد استخدام المحاسبة والعقوبات للضغط على الأطراف بالتوازي مع التحركات الدبلوماسية التي يقوم بها بيريلو، على أمل أن يدفع ذلك إلى التعجيل بإنهاء الحرب. وقد عبر عن هذا الأمر السناتور بن كاردين رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في مخاطبته للمجلس هذا الأسبوع قائلاً إن أميركا لا يمكن أن تبقى صامتة إزاء ما يجري في السودان، وإن عليها اتخاذ خطوات لإنهاء الحرب، وحث المجتمع الدولي على اتخاذ خطوات عاجلة لمواجهة الوضع الإنساني، ومحاسبة مرتكبي جرائم الحرب. هل يكون ذلك كافياً؟ الصورة أعقد من ذلك بكثير، فإدارة بايدن لديها أولويات غير السودان في الوقت الراهن، وعدو بيريلو هو عامل الزمن في موسم الانتخابات الأميركية. أهم من ذلك أن الهوة بين مواقف الأطراف السودانية تبدو أوسع من أي وقت مضى منذ بدء هذه الحرب، والكثير يتوقف على ما سيحدث على الجبهة العسكرية في الأسابيع وربما الأيام القادمة.

**الهوة بين مواقف الأطراف السودانية تبدو أوسع من أي وقت مضى منذ بدء الحرب**

# عن هجوم موسكو... ما هي حفلة «داعش» التالية؟!

فهد سليمان الشقيران

**هذا الهجوم يعبّر عن الذروات التي تصل إليها الجماعات المسلحة بعد طول كمون**

لم يكن هجومُ موسكو مفاجئاً للمتابعين؛ احتمالات تصعيد التنظيمات الإرهابية كانت متوقعةً منذ صيف 2021 بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، هروب أميركي حشد الدول بغية «ملء الفراغ»، وضرورة ملئِه بعد الانسحاب فكرةٌ طرحتها روسيا تحديداً، كانت تعلم أنَّ الإقليمَ متصدّع وقابلٌ للاشتعال، «طالبان» بسطت سيطرتَها على أفغانستان وتمكّنت من تهديد المنافسين أو المناوئين وسط رضا أميركيٍّ، ومشهورٌ قولُ جون برينان «إن (طالبان) جزءٌ من النسيج الأفغاني»، وبايدن طرح فكرةَ «التعايش مع (طالبان)».

استفادت «طالبان» من هرولةِ دول الإقليم إليها، الصين تريد ضمانَ عدم تدريب «طالبان» للإيغور مجدداً، ووعدتْها بذلك، والهند تتَّصل بها وتتبادل معها المعلومات، و«طالبان» - كما كشف مديرُ الأمن القومي الأميركي في عهد ترمب فليتز - ستسمحُ للدبلوماسيين الروسِ بالدخول، إنَّها الرابح الأكبر من كل تلك الحومة التي صاحبت غبارَ الانسحاب، وتريد الاعترافَ الدولي بها بأسرع وقت، وهي شغوفة بأن يكونَ الاعترافُ الصيني بها هو مدخلَها نحو الساحة الدولية.

والهجوم على موسكو كأي حدثٍ كبير، تصحبه سيناريوهات وتحليلات متضاربة، كالذي حدث بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، التأويلات وأحاديث التآمر وصلتا حد الإغراب في الاستنتاج، وكذلك حادث موسكو أنتج الكثيرَ من التحليلات والاحتمالات، وأثمر النقاش السياسي هذه الضروب الثلاثة:

التحليل الأول: تتبناه الوكالات والقنوات الروسية، يقولون إن أميركا والغرب لهما يد في هذا الاستهداف، فهما يستعملان العصابات المنفلتة والقتلة المأجورين من أجل تخفيف الضغط على كييف، وحين سأل المذيع ضيفه الروسي عن سبب عدم تبني كييف للهجوم، ولماذا لم تستثمر هذا الحدث بوصفه نصراً ضمن جولة الحرب؟! أجابه بأنَّ أوكرانيا لا تريد أن تبدو وكأنها دولة إرهابية، فهي هنا ستخسر الشعبَ الروسي؛ لأنَّ جزءاً من الحرب محاولة استمالة مشاعر الروس وأخذهم نحوهم، أو كسب بعض تعاطفهم، وينكر أصحاب هذا التحليل وجود حساب لـ«داعش خراسان» على «تلغرام»، بل يعدّون البيان مكتوباً في غرف الأمن الأميركية، وبالتالي لا «داعش» ولا «القاعدة»، وإنما عصابات مرتزقة مأجورة تابعة للغرب، ويجزمون بأن نتائج التحقيق الرسمية ستسفر عن تورط أوكراني غربي بالعملية، ويدللون على ذلك بأن «داعش» تنغمس في القتل من دون وجود خطّة للهرب لأنهم يقتلون باسم الدين بغية الاستشهاد، ولكن القاتل المرتزق هو من يخطط للهروب بعد التنفيذ، ولكن يردّ عليهم بأنَّ الداعشيين الذين استهدفوا إيران قبل فترة تمكنوا من الهرب.

التحليل الثاني: يرى أن «داعش خراسان» بالفعل مسؤول عن هذه العملية، ولكن لا يمكن إنكار وجود «تواطؤ غربي» أو «غض نظر» استخباري أميركي عن هذه العملية، فأميركا تمتلك معلومات رهيبة حول معظم العمليات قبل وقوعها، و«داعش خراسان» صحيح أنه هو الذي نفّذ، ولكن كيف يمكنه فعل ذلك من دون تغطية غربية، واختراق أمني حاذق؟! وبخاصةٍ أن موسكو محصّنة فهي بالأمس القريب كانت مستنفرة أمنياً واستخبارياً بسبب الانتخابات الرئاسية الروسية؟! وعليه يصرّ أصحاب هذا التحليل أن المنفّذ «داعش خراسان»، ولكن كل هذه القوّة على اختراق أمن موسكو، والوصول لمكان نخبوي مرموق مثل المجمع المستهدف، أكبر من قدرات وإمكانيات «داعش».

التحليل الثالث: يرى أنَّ «داعش خراسان» مستنفرة من الأساس، وزادت حدّة طموحها بعد التقارب الروسي مع «طالبان»، وهي على ثأر مع هذه الأخيرة، بالإضافة إلى رغبتها في إصدار صيحةٍ بالإقليمِ تعلن عن نهوض الفصيل الداعشي من سباته، ولا غرو أن «داعش خراسان» من أكثر أفرع «داعش» حدةً وسطوة، وهو أكثر تنظيم ضم منشقين عن تنظيم «القاعدة»، وله طموحات جغرافيةٍ وبخاصةٍ في أفغانستان، لدى «داعش خراسان» خطة ضد «طالبان» سيبدأها بمحاولة خلق انشقاقاتٍ داخل الحركة كما فعل التنظيم مع «القاعدة»، حيث نجح «داعش خراسان» في تكوين انشقاقات كبيرة استفاد منها، هذا التحدي جعل «طالبان» تسارع نحو التواصل مع الدول المحيطة، بل أصبحت تتعاون في مد المعلومات الاستخبارية للدول التي على علاقةٍ طيبةٍ معها مثل الصين، وربما تستغل روسيا «طالبان» أمنياً ومعلوماتياً بغية استهداف التنظيم الداعشي فهي تملك قواعد بياناتٍ عنهم، و«طالبان» لا محالة ستشتبك مع «داعش خراسان» بطريقةٍ عنيفة إن استمر التنظيم على طموحه في إسقاط حكومة «طالبان» والاستيلاء على السلطة، وعليه فإن كل هذا الجو الحركي المشحون، بالإضافة إلى الاضطراب الذي سببته حرب أوكرانيا، والفراغ الذي سببه الانسحاب الأميركي، وتزايد حيوية الجماعات الحركية والانفصالية، وصعود خطر تنظيم «طالبان باكستان»، والحشد الأفغاني على الحدود الباكستانية، كل ذلك الغليان عبر السنوات الثلاث الماضية أثمر عن هجوم موسكو. هذا التحليل الذي أرجّحه، إنه عمل إرهابي بحت، نعم قد تستثمر به القوى، وقد تحفل به أمم، كما تقنط منه أمم، ولكنه حدث دافعه آيديولوجي، فهو هجوم عقائدي سافر.

الخلاصة أن هذا الهجوم يعبّر عن الذروات التي تصل إليها الجماعات المسلحة بعد طول كُمون، إنها لا تفنى ولا تبيد، ولكنها تعيد تخلّقها وتشكّلها من جديد. «داعش خراسان» قام بهذا الهجوم ولديه مشروع في الإقليم، وقد استطاع تجنيدَ المئات خلال السنتين الماضيتين، ولا يمكن التنبؤ بالحفلة الداعشية التالية، ولكن الأهم الاستعداد الدائم لاستقبال موجات عنف كارثية، لأن الإرهاب سيبقى ما بقيت الفكرة، إنه ثمرة من شجرة، وعلينا قطع الشجرة من جذرها وسحق تربتها، واستئصال شأفتها على الفور.

# ألفٌ وميمٌ مضعّفة... بحجم الكون

سعاد كريم

عيد الأم هو ابتكار أميركي ولا يدخل مباشرةً تحت سقف الأمهات والأمومة التي حدثت في كل مكان في العالم منذ آلاف السنين، مثل عبادة اليونان لـ«كوبيلي» وهي إلهة الجبال، الطبيعة، الخصوبة لشعوب آسيا الصغرى وكان الرومان يسمونها أم الآلهة العظيمة، واحتفال المسيحيين في أوروبا بيوم أحد الأمومة، بينما في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فهو مرتبط بقوة مع صلاة مريم العذراء. أما في الإسلام فيعتقد بعض العلماء أن الاحتفال ما هو إلا تقليد عن الغرب، ويرى البعض الآخر أن لا ضرر في ذلك.

الأم رمز العطاء بلا حدود، والتضحية دون انتظار، والبذل من غير مقابل، والحنان الغامر، والقلب الرحيم، والعاطفة الجياشة، وذات الحضن الدافئ، والصدر الواسع الذي لا يضيق ولا يشيخ، لا تتأفف ولا تتذمّر.

الأم كلمة صغيرة من حرفين: ألف وميم (أم). لكنها بحجم الكون كله، أنعم الله تعالى علينا بها. وكلمة الأم معناها «الوالدة»، كما ورد في معجم «مختار الصحاح». وأم الشيء أصله ومجمعه، لذلك سُميت «الأم» لكونها أصلاً، فهي مجمع خلق الإنسان، إذ يُجمع في رحمها وقد تفرّع عنها وهي عماده، وأم كل شيء أصله وعماده.

وقد ذُكرت الأم في القرآن الكريم: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير». كما ذُكرت في حديث أبي هريرة الذي قال: «جاء رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ (أي صحبتي) قال: أمك. قال ثم مَنْ؟ قال: أمك. قال: ثم مَنْ؟ قال: أمك. قال: ثم مَنْ؟ قال: أبوك». وهذا ليس انتقاصاً من وجود ومكانة وقيمة الأب، بل تقدير لوجود الأم وعطاءاتها ومكانتها. وحقاً أن «الجنة تحت أقدام الأمهات».

وقد صدق الأديب والشاعر المصري حافظ إبراهيم (1872-1932) في قوله «الأم مدرسة إذا أعددتها... أعددت شعباً طيب الأعراق»، فالأم منشئة الأجيال ولا يصلح المجتمع إلا بوجودها، وتبعه الشاعر الفلسطيني الذي ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن محمود درويش (1941-2008): «وتكبر فيّ الطفولة يوماً على صدر يوم... وأعشق عمري لأني إذا متّ، أخجل من دمع أمي» (غنّاها مرسيل خليفة). ولكن كيف نشأت فكرة «عيد الأم»؟

أرادت الناشطة الأميركية ابنة الديْر التي لم تتزوج أبداً آنا غارفيس Anna Jarvis (1864-1944) أن تحقق أمنية أمها آن ريفز غارفيس التي كانت تردد العبارة التالية: «في وقت ما، وفي مكان ما، سينادي شخص ما بفكرة الاحتفال بعيد الأم»، وتترجم رغبتها هذه بأنه إذا قامت كل أسرة من هذه الأسر المتحاربة مع بعضها البعض، بتكريم الأم والاحتفال بها سينتهي النزاع والكره الذي يملأ القلوب. بعد وفاة أمها، أقسمت آنا لنفسها بأنها ستكون ذلك الشخص الذي سيحقق رغبة أمها.

بدأت آنا بحملة شملت الوزراء ورجال الكونغرس ورجال الأعمال لإعلان يوم عيد الأم عطلة رسمية في أميركا، وكانت الكنيسة قد قامت بتكريم آنا في جرافتون وفيلادلفيا وبنسلفانيا في 10 مايو (أيار) عام 1908، وكانت هذه بداية الاحتفال بعيد الأم في أميركا، وفي عام 1911 شملت كل الولايات المتحدة الأميركية.

وتعود تسمية «عيد الأم» بهذا الاسم إلى إنشاء الجمعية الدولية ليوم الأم في عام 1012 حيث جاء مصطلح «يوم الأم» في صيغة المفرد (Mother's Day) في اللغة الإنجليزية، وذلك تقديراً لدور الأم. وبعد سنوات من العمل الدؤوب انتهت بإعلان الرئيس الأميركي وودرو ويلسون (1856-1924) والكونغرس «عيد الأم» عطلة رسمية في الولايات المتحدة. بعد أن استخدمت هذه التسمية في سن القوانين عام 1914.

إلا أنه بالرغم من النجاح الكبير الذي حققته آنا غارفيس، أصيبت بإحباط وخيبة أمل عام 1920 بعد اتهامها من قِبل البعض بأنها فعلت كل ذلك من أجل أهداف تجارية بحتة.

ظهرت العديد من الاحتفالات في أميركا لتكريم الأمهات خلال عام 1870 إلا أنه لم يكن لها صدى على المستوى المحلي. ولم تذكر غارفيس كيف كانت محاولات الشاعرة والأديبة جوليا وارد (1819-1910) لإنشاء عيد الأم، كما لم تذكر أيضاً عن المحتجّين في الاحتفالات المدرسية الذين يطالبون بعيد الطفل. أضف إلى ذلك أن آنا غارفيس لم تذكر شيئاً عن تقاليد مهرجان الأم في يوم الأحد، ولكنها كانت دائماً تذكر بأن عيد الأم هي فكرتها.

أما بالنسبة للعالم العربي، فقد بدأت فكرة الاحتفال بعيد الأم في مصر على يد الأخوين مصطفى وعلي أمين، مؤسسي صحيفة «أخبار اليوم».

وهكذا كان أول احتفال لمصر بعيد الأم في 21 مارس (آذار) عام 1956 ومن مصر امتد إلى الدول العربية.

وقد كتب مصطفى أمين في عموده الشهير «فكرة» اقتراحاً بتخصيص يوم للأم، وكذلك علي أمين، ووافق أغلبية القراء، حيث شاركوا في اختيار يوم 21 مارس أول أيام الربيع للاحتفال بعيد الأم (ليكون رمزاً للنقاء والصفاء والمشاعر الجميلة)، وهو الأمر الذي يجعل حالة من الود بين والأمهات والأبناء. ولكن بالتأكيد يجب ألا يكون مقتصراً على هذا اليوم فقط.

كم كان عيد الأم قاسياً على نساء فلسطين؟!

**أول أيام الربيع يأتي عيد الأم ليكون رمزاً للنقاء والمشاعر الجميلة والود بين الأمهات والأبناء**

| تداول السعودية Saudi Exchange | سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange | DFM سوق دبي المالي | بورصة قطر Qatar Stock Exchange | بورصة الكويت BOURSA KUWAIT | بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE | بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE | البورصة المصرية The Egyptian Exchange | Bourse de Casablanca |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| %18. ▲ | %0,49 ▼ | %0,34 ▼ | %0,68 ▼ | %0,44 ▼ | %0,35 ▼ | %0,94 ▼ | %0,87 ▼ | %0,87 ▲ |

### المملكة تمثل أكثر من 60 % من سوق «الفرنشايز» في الشرق الأوسط

# 1200 علامة امتياز تجاري جاهزة للمنح في السعودية

**الرياض: بندر مسلم**

كشفت معلومات عن وجود أكثر من 10 آلاف فرصة تجارية في السوق السعودية بنظام الامتياز التجاري «الفرنشايز»، في حين يتجاوز عدد العلامات التي تم التحقق من جاهزيتها للمنح في هذا القطاع الـ1200 علامة.

وباتت السعودية مركزاً استثمارياً مزدهراً في الشرق الأوسط بفعل السوق المواتية والبيئة التجارية الحاضنة والأنشطة الاستثمارية المزدهرة. وعلى مر السنوات الماضية، كانت ترحب دوماً بمئات العلامات التجارية العالمية، ومنحت الامتيازات في العديد من المناطق في جميع أنحاء المملكة.

وبحسب تقرير حديث صادر عن الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فإن إجمالي عدد علامات الامتياز التجاري في المملكة تخطى الألف علامة، 380 منها وطنية، وأكثر من 600 علامة أجنبية.

وتتشابه السوق السعودية مع الأسواق الأخرى من حيث القطاعات التي تتركز فيها العلامات، أبرزها: الأغذية والمشروبات، والتجزئة، والخدمات.

وتشير منصة «فرنشايزنغ إي يو» المتخصصة بعرض معلومات عن صناعة الامتياز التجاري إلى أن السعودية «تمثل ما يقرب من 60 في المائة من سوق الامتياز في الشرق الأوسط»، و«أنها أظهرت براعتها كمنطقة تستحق الاهتمام بالنسبة للعلامات التجارية العالمية - خاصة بعد إطلاق رؤية 2030 التي كانت حافزاً للمشاريع الاستثمارية الكبيرة في المملكة - التي يعد اقتصادها من بين أكبر الاقتصادات في العالم».

تتيح صناعة الامتياز العالمية الضخمة للشركات العالمية الكبرى الوصول إلى الأسواق المحلية وفتح فرص جديدة لصغار المستثمرين ورجال الأعمال لتوسيع وتنمية أعمالهم.

عام 2020، دخلت اللائحة التنفيذية لنظام الامتياز التجاري أو «الفرنشايز» حيز التنفيذ، بعد موافقة مجلس الوزراء عليه في العام 2019 والذي استهدفت من خلاله فتح الآفاق أمام الشركات العالمية للدخول إلى السوق السعودية، وتعزيز الفرص الاستثمارية لرواد الأعمال السعوديين لاجتذاب أبرز الخدمات والعلامات العالمية إلى المملكة. ويشجع قانون الامتياز السعودي أنشطة الامتياز في المملكة من خلال وضع إطار قانوني للعلاقة بين مانح الامتياز والامتياز على أساس ترويجي شفاف، ويوفر الحماية اللازمة للعملية برمتها.

الأغذية والمشروبات والتجزئة من أكثر الصناعات المنتشرة في نظام الامتياز التجاري (الشرق الأوسط)

### أصحاب المصلحة

ووفق تقرير «منشآت»، قدم مركز الامتياز التجاري التابع للهيئة خدماته للعديد من العلامات التجارية السعودية، منها التحقق من جاهزية العلامة للمنح، وترخيص الوسطاء، وخدمة التسوية الودية، ومدير الامتياز التجاري.

ويستهدف مركز الامتياز التجاري دعم المنظومة وتمكين العلامات وأصحاب المصلحة، وذلك في إطار مستهدفاته الساعية إلى جعل المملكة مركزاً إقليمياً وعالمياً لكل من العلامات المحلية والدولية.

وأطلق مركز الامتياز التجاري برنامجاً طموحاً بهدف تطوير العلامات التجارية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة المؤهلة للتوسع للعمل بنظام الامتياز التجاري، والإسهام في رفع معدل العلامات العاملة في السوق السعودية عبر تقديم الخدمات الإرشادية والاستشارية من خبراء الصناعة.

ويهدف البرنامج إلى تأهيل العلامات الوطنية، وبناء نظام تشغيلي لها، إضافةً إلى منح رواد الأعمال السعوديين الجدد، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والعلامات التجارية الفرصة للتوسع.

وجاءت برامج الامتياز التجاري التي طرحتها «منشآت» لدعم الصناعات التي تشهد توسعاً بوتيرة متسارعة، مع توقع الحصول على عوائد مرتفعة على المدى القصير، والمتوسط، والطويل.

ومن المتوقع أن توفر سوق الامتياز التجاري عدداً من فرص العمل في المملكة خلال الأعوام المقبلة. ورغم حداثة النظام في المملكة، فإنه شهد نمواً وتطوراً خلال فترة قصيرة.

### القرارات الاستثمارية

ويشجع النظام أنشطة الامتياز التجاري في المملكة عبر وضع إطار نظامي للعلاقات بين المانح وصاحب الامتياز وفق أسس تعزز مبدأ الشفافية والوضوح. ويوفر الحماية اللازمة لصاحب الامتياز ومانحه، ويمكن الأطراف من اتخاذ قرارات استثمارية صائبة تسهم في رفع مستوى جودة السلع والخدمات المعروضة في المملكة.

يشار إلى أن أحكام نظام الامتياز التجاري تسري على أي اتفاقية امتياز تنفذ داخل المملكة، وتضع حداً أدنى من الخبرة على مانح الامتياز لمنحه حق الامتياز. كما تنظم العلاقة بين أطراف عقد الامتياز التجاري وتحدد الحقوق والالتزامات، وتلزم مانحي الامتياز بالإفصاح عن أبرز المخاطر والحقوق والواجبات المتعلقة بفرص الامتياز، وتنظم أحكام تجديد اتفاقية الامتياز التجاري، أو إنهائها، أو التنازل عنها.

**10 آلاف فرصة تجارية في السوق السعودية بنظام «الفرنشايز»**

## «فيتش» رفعت تصنيفها طويل الأجل للعملة الأجنبية لصندوق الثروة السيادي

# «ستاندرد آند بورز» تتوقع 3 % نمواً لاقتصاد تركيا

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

رفعت وكالة التصنيف الائتماني الدولية «ستاندرد آند بورز» توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي الإجمالي لعام 2024 إلى 3 في المائة.

وفي الوقت نفسه، رفعت وكالة «فيتش» تصنيف العملات الأجنبية طويل الأجل لصندوق الثروة السيادية التركي من «بي» إلى «بي +».

نشرت «ستاندرد آند بورز» الأربعاء تقارير التوقعات الاقتصادية للربع الثاني للولايات المتحدة والأسواق الناشئة.

وفي القسم الخاص بالاقتصاد التركي، رفعت الوكالة توقعات نمو تركيا لعام 2024 بمقدار 60 نقطة أساس من 2,4 في المائة إلى 3 في المائة. كما رفعت توقعاتها لعام 2025 من 2,7 في المائة إلى 3 في المائة، وخفضت توقعاتها لعام 2026 من 3 في المائة إلى 2,8 في المائة.

وتوقعت الحكومة التركية، في برنامجها الاقتصادي متوسط المدى الذي أعلنته في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن يصل معدل النمو إلى 4 في المائة للعام الحالي، و4,5 في المائة لعام 2025، وأن يصل إلى 5 في المائة عام 2026.

ونما الاقتصاد التركي بنسبة 4,5 في المائة في عام 2023، متجاوزاً التوقعات الواردة في البرنامج الاقتصادي للحكومة البالغة 4,4 في المائة.

ونما الاقتصاد التركي بنسبة 4 في المائة خلال الربع الأخير من عام 2023، ليحافظ على النمو لمدة 14 ربعاً متتالياً.

وتم احتساب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بـ307,952 ليرة تركية بالأسعار الجارية، أو 13,110 دولار.

وفي الوقت نفسه، أعلنت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني تقييمها لصندوق الثروة السيادية التركي.

وقالت الوكالة، في بيان لها، إنه تم رفع التصنيف الائتماني طويل الأجل بالعملة الأجنبية لصندوق الثروة السيادية التركي من «بي» إلى «بي +» مع نظرة مستقبلية إيجابية.

وذكر البيان أن هذا التقييم هو جزء من التقييم الصادر في 8 مارس (آذار) الماضي بشأن التصنيف الائتماني لديون تركيا طويلة الأجل بالعملات الأجنبية.

ورفعت وكالة «فيتش» في تقريرها الصادر في 8 مارس الماضي تصنيفها لديون تركيا طويلة الأجل بالعملة الأجنبية من «بي» إلى «بي +»، وعدلت نظرتها للاقتصاد من «مستقر» إلى «إيجابي»، استناداً إلى السياسة الاقتصادية الجديدة التي اعتمدت التشديد النقدي بخطوات تجاوزت التوقعات.

وقال المدير الأول للمحلل الاقتصادي التركي في وكالة «فيتش»، إريك أريسبي موراليس، إن الثقة في السياسة الاقتصادية الحالية لتركيا زادت لأنها أكثر استدامة في ظل استمرار هذه السياسات. وأضاف أن «التطورات المتعلقة بفاعلية تغيير السياسة الاقتصادية وتحسين مستويات الاحتياطي، وخفض الودائع المحمية بالعملة الأجنبية دون زيادة الدولرة، وخفض عجز الحساب الجاري، وتخفيف توقعات التضخم، تؤكد التقييم الذي أعلنته الوكالة».

وذكر موراليس أن التغيير في السياسة الاقتصادية في تركيا أدى إلى زيادة الوصول إلى رأس المال الدولي، مشيراً إلى أن تركيا لا تزال بحاجة إلى بعض الوقت للحصول على تصنيف الدرجة الاستثمارية.

وأضاف أنه في حال الحفاظ على السياسات الحالية، سيستمر الاحتياطي الدولي في الارتفاع لمدة 4 أو 5 أشهر في عام 2025، وهذا يعني أن نسبة تغطية الاحتياطي في تركيا ستتجاوز المستوى المتوقع للدول في الفئة «بي». وتوقع أن ينخفض التضخم بشكل كبير في السنوات القليلة المقبلة، لكنه يظل التحدي الرئيسي للاقتصاد التركي.

وأكد أن التضخم الذي يصل حالياً إلى 67,1 في المائة، يظل مشكلة أساسية بالنسبة لتركيا ليس فقط في العامين الحالي والمقبل، ولكن أيضاً على المدى المتوسط.

وفي 13 مارس، عدلت وكالة «فيتش» توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي بنهاية العام الحالي من 2,5 إلى 2,8 في المائة.

وذكر تقرير الوكالة لآفاق الاقتصاد العالمي، الذي يحمل عنوان: «توقعات النمو تتحسن مع استمرار التضخم»، أن الاقتصاد التركي نما في الربع الأخير من عام 2023، أعلى من التوقعات، وأن زيادة الاستهلاك الخاص كانت فعالة في القيام بذلك. وأضاف أنه من المتوقع أن يستمر الزخم الاقتصادي في الربع الأول من العام الجاري.

وذكر التقرير أن التوقعات تشير إلى أن الاقتصاد التركي سينمو بنسبة 3,1 في المائة في عام 2025.

## مصر تستهدف 4,2 % نمواً خلال السنة المالية المقبلة

الحكومة المصرية توافق على خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية (رويترز)

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

وافقت الحكومة المصرية، الأربعاء، على خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنة المالية المقبلة 2024 - 2025 التي تستهدف تحقيق معدل نمو 4,2 في المائة.

تبدأ السنة المالية في مصر، بداية شهر يوليو (تموز) وتنتهي في يونيو (حزيران) من كل عام. وقالت هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، في بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء، إن النمو المستهدف يأتي مقارنة بتقديرات صندوق النقد الدولي لنمو عند 4,7 في المائة. ووفقاً للبيان، قالت السعيد إن الخطة تتضمن زيادة في نصيب الاستثمارات الخاصة لتصل إلى نحو 50 في المائة من إجمالي الاستثمارات الكلية اتساقاً مع وثيقة سياسة ملكية الدولة، والتوجه لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في جهود التنمية. وأوضحت الوزيرة أنه من المتوقع وفقاً للخطة أن تسهم أربعة قطاعات بنحو 51 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وتمثل أهم الأنشطة الإنتاجية الزراعية والصناعية والعقارية بجانب الأنشطة التجارية ذات الصلة. وأضافت أن «التوزيع النسبي للاستثمارات الحكومية يشمل تخصيص 42,4 في المائة منها للاستثمار في التنمية البشرية، و25,4 في المائة لمشروعات مياه الشرب والصرف الصحي، و8,4 في المائة لمشروعات الإنشاءات، و7,1 في المائة لمشروعات النقل والتخزين، و3,8 في المائة لمشروعات الطاقة، و3,6 في المائة لمشروعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، و3,1 في المائة لمشروعات الزراعة، و6,1 في المائة للاستثمارات الحكومية الأخرى». وافق مجلس الوزراء المصري على مشروع موازنة الحكومة العامة التي تشمل الجهاز الإداري وجميع الهيئات الاقتصادية للسنة المالية 2024 - 2025 بإجمالي مصروفات 6,4 تريليون جنيه وإيرادات 5,05 تريليون جنيه. ونقل المجلس في بيان صحافي عن وزير المالية محمد معيط قوله إن الموازنة العامة الجديدة تستهدف فائضاً أولياً يزيد على 3,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وخفض العجز الكلي إلى 6 في المائة على المدى المتوسط.

وأضاف الوزير أن الحكومة تستهدف أيضاً وضع معدل الدين للناتج المحلي في مسار نزولي ليبلغ 80 في المائة في يونيو 2027، من خلال استراتيجية جديدة تتضمن وضع سقف قانوني لدين الحكومة العامة لا يمكن تجاوزه إلا بموافقة رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، فضلاً عن توجيه نصف إيرادات برنامج الطروحات الحكومية لخفض حجم المديونية الحكومية بشكل مباشر مع العمل أيضاً على إطالة عمر الدين.

ولفت الوزير إلى أنه تم وضع سقف لإجمالي الاستثمارات العامة للدولة بكامل هيئاتها وجهاتها لا يتجاوز تريليون جنيه في السنة المالية المقبلة، وذلك لإفساح المجال للقطاع الخاص على نحو يتسق مع جهود الدولة الهادفة لزيادة مساهمات هذا القطاع المهم في النشاط الاقتصادي التنموي.

وأوضح الوزير أن معدل نمو إيرادات الموازنة العامة للدولة، الممثلة في الجهاز الإداري، خلال السنة المالية 2024 - 2025 يبلغ 36 في المائة لتصل إلى 2,6 تريليون جنيه، بينما يبلغ معدل نمو المصروفات 29 في المائة لتصل إلى 3,9 تريليون جنيه.

وقال الوزير إن الرئيس عبد الفتاح السيسي وجه بزيادة مخصصات قطاعي الصحة والتعليم بنسبة أكبر من 30 في المائة خلال الموازنات المقبلة بدءاً من السنة المالية المقبلة، كما وجه بزيادة مخصصات الدعم والمنح والمزايا الاجتماعية إلى 636 مليار جنيه، منها 144 مليار جنيه لدعم السلع التموينية، و154 مليار جنيه للمواد البترولية نتيجة لارتفاع أسعار البترول عالمياً وأثر تغير سعر الصرف، إضافة إلى 215 مليار جنيه للمعاشات، و23 مليار جنيه لدعم الصادرات، و40 مليار جنيه لبرنامج تكافل وكرامة.

وأشار الدكتور محمد معيط إلى أننا نستهدف نمو الإيرادات غير الضريبية بنسبة 60 في المائة، والإيرادات الضريبية بنسبة 30 في المائة، دون إضافة أي أعباء ضريبية على المواطنين أو المستثمرين، وذلك من خلال توسيع القاعدة الضريبية بتعظيم جهود الاستغلال الأمثل للنظم الضريبية الإلكترونية في دمج الاقتصاد غير الرسمي في الاقتصاد الرسمي.

# «بنك الطاقة الأفريقي» يستعد لبدء أعماله خلال العام الحالي

**كيب تاون: «الشرق الأوسط»**

قال مسؤول، إن بنك الطاقة الأفريقي، المقترح الذي سيركز على الاستثمار في مشروعات النفط والغاز في أنحاء القارة، من المقرر أن يبدأ أعماله في وقت لاحق هذا العام، بقاعدة رأسمالية مبدئية قدرها 5 مليارات دولار.

يهدف البنك، وهو شراكة بين البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيم بنك) والمنظمة الأفريقية لمنتجي البترول (APPO)، إلى المساعدة في سد فجوة التمويل في أفريقيا، وسط ضغوط على البنوك الكبرى من المجموعات البيئية لتحويل التمويل الاستثماري بعيداً عن مشاريع النفط والغاز.

تم إطلاق مشروع بنك الطاقة الأفريقي رسمياً في مايو (أيار) 2022، بعد يوم من انعقاد مؤتمر الأطراف السادس والعشرين عقب قرار المؤسسات والدول الغربية بالوقف التدريجي لتمويلها المخصص للوقود الأحفوري في أفريقيا.

وقال زكريا دوسو، المدير الإداري لمؤسسة استثمار الطاقة الأفريقية (AEICORP)، الذراع الاستثمارية لـ«APPO»: «يجب على أفريقيا تطوير قدرتها التمويلية الخاصة، حتى نتمكن من تطوير هذا القطاع الاستراتيجي، وهذا هو الأساس الواقعي».

ونقلت وكالة «رويترز»، عن دوسو، قوله إن غانا أودعت يوم الجمعة ما يزيد قليلا على 20 مليون دولار في المنظمة الأفريقية لمنتجي البترول، لتصبح ثالث دولة أفريقية تدفع بعد نيجيريا وأنغولا، أكبر منتجين للنفط الخام في أفريقيا، أودعت كل منهما 10 ملايين دولار العام الماضي للمساعدة في تمويل البنك.

وقال دوسو: «بنك الطاقة الأفريقي على وشك أن يصبح حقيقة، ويجب أن يبدأ تشغيله خلال النصف الثاني من عام 2024».

ومن المتوقع أن تسهم كل دولة أفريقية، عضو في البنك، بما لا يقل عن 83 مليون دولار بإجمالي حوالي 1,5 مليار دولار، والقيمة نفسها تقريباً من «أفريكسيم بنك» و«أبيو»، ومن المحتمل أن يتم الحصول على مبلغ 2 مليار دولار من مستثمرين آخرين، بما في ذلك صناديق الثروة السيادية في الشرق الأوسط.

# ارتفاع مخزونات النفط الأميركية بأكبر من التوقعات

**لندن: «الشرق الأوسط»**

ذكرت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الأربعاء، أن مخزونات النفط الخام والبنزين في الولايات المتحدة ارتفعت، بينما انخفضت نواتج التقطير في الأسبوع المنتهي في 22 مارس (آذار).

وقالت الإدارة إن مخزونات الخام ارتفعت 3,2 مليون برميل إلى 448,2 مليون في الأسبوع الماضي، وذلك مقارنة مع توقعات محللين استطلعت «رويترز» آراءهم بأن تصعد 1,3 مليون برميل.

وأضافت أن مخزونات النفط الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما زادت 2,1 مليون برميل يومياً في الأسبوع المنتهي في 22 مارس، وأن استهلاك الخام في مصافي التكرير ارتفع 147 ألف برميل يومياً في الأسبوع المنتهي في 22 مارس.

وزادت معدلات تشغيل المصافي 0,9 في المائة خلال الأسبوع الماضي. وأفادت الإدارة بأن مخزونات البنزين صعدت 1,3 مليون برميل خلال الأسبوع إلى 232,1 مليون برميل مقارنة بتوقعات المحللين في استطلاع «رويترز» بأن تزيد 1,6 مليون.

وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، انخفضت 1,2 مليون برميل خلال الأسبوع إلى 117,3 مليون برميل مقارنة بتوقعات بأن ترتفع 0,5 مليون برميل. وقالت إن صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام زاد 1,12 مليون برميل يومياً.

وتراجعت أسعار النفط لليوم الثاني على التوالي، خلال تعاملات جلسة الأربعاء، بعد أنباء ارتفاع مخزونات الخام في الولايات المتحدة من معهد النفط الأميركي، والتي تأكدت من إدارة معلومات الطاقة، لكن صعود المخزونات بأكبر من توقعات المحللين وأقل من معهد النفط الأميركي كبح الخسائر خلال النصف الثاني من الجلسة. ودعم الهبوط المؤشرات على أن مجموعة «أوبك بلس» لن تغير سياسة إنتاجها على الأرجح في اجتماع فني مقرر الأسبوع المقبل.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 0,7 في المائة إلى 85,81 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:31 بتوقيت غرينتش. ومن المقرر أن ينتهي عقد مايو (أيار) الخميس، وتراجع عقد تسليم يونيو (حزيران) الأكثر تداولاً 92 سنتاً أو 1,07 في المائة إلى 84,71 دولار. وهبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم مايو 0,7 في المائة إلى 81,39 دولار.

وتراجعت الأسعار بعد صعودها إلى أعلى مستوياتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الأسبوع الماضي، وظلت أعلى بنحو 3 في المائة من متوسط سعر الإغلاق في الأسبوع الأول من مارس.

ونقلت وكالة «رويترز» عن ثلاثة مصادر في تحالف «أوبك بلس»، قبل اجتماع الأسبوع المقبل، قولهم إنه من غير المرجح أن تجري المجموعة، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا، أي تغييرات في سياسة إنتاج النفط قبل اجتماع وزاري كامل في يونيو.

وستعقد المجموعة اجتماعاً عبر الإنترنت للجنة المراقبة الوزارية المشتركة في الثالث من أبريل (نيسان) لمراجعة تنفيذ السوق والأعضاء لتخفيضات الإنتاج.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، اتفق أعضاء «أوبك بلس» على تمديد تخفيضات الإنتاج بنحو 2,2 مليون برميل يومياً حتى نهاية يونيو.

### يلين تنتقد توسع بكين السريع بصناعة الطاقة الخضراء: يشوه الأسعار العالمية

# شي لرؤساء تنفيذيين أميركيين: عليكم الاستثمار في الصين

**بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»**

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى علاقات تجارية أوثق مع الولايات المتحدة خلال اجتماعه في بكين مع كبار رجال الأعمال الأميركيين الذي يأتي وسط تحسن مطرد في العلاقات التي تراجعت إلى أدنى مستوى منذ سنوات.

وشدد شي، يوم الأربعاء، على العلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة بين أكبر اقتصادين في العالم، على الرغم من الرسوم الجمركية الأميركية الثقيلة على الواردات الصينية واتهامات واشنطن بنفوذ الحزب الشيوعي غير المبرر والحواجز التجارية غير العادلة وسرقة الملكية الفكرية.

ويكافح الاقتصاد الصيني للتعافي من القيود الصارمة التي فرضها على نفسه خلال جائحة «كوفيد - 19» التي لم ترفعها إلا في نهاية عام 2022، لكن شي قال إن الصين تسهم مرة أخرى في النمو الاقتصادي العالمي بنسب مئوية مكونة من رقمين.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية عن شي قوله: «العلاقات بين الصين والولايات المتحدة تعد من أهم العلاقات الثنائية في العالم. سواء تعاونت الصين والولايات المتحدة أو واجهتا بعضهما فإن ذلك له تأثير على رفاهية الشعبين ومستقبل البشرية ومصيرها»، وفق ما ذكرت «أسوشييتد برس».

وكان من بين المشاركين في الاجتماع الملياردير ستيفن أ. شوارزمان، رئيس شركة الاستثمار «بلاكستون».

ونقلت «بلومبرغ» عن مصدر قوله إن شي أقر بوجود مشكلات تتعلق بالاقتصاد المحلي، مضيفاً أن المسؤولين يمكنهم التعامل معها وأن الاقتصاد الصيني لم يصل إلى ذروته، واصفاً المحادثات بأنها مفتوحة وصريحة. وقال المصدر إن شي قال إنه يريد أن تستثمر الشركات الأميركية في الصين.

وقد لفتت التجارة والتعريفات الجمركية الانتباه بشكل متزايد في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولم تظهر إدارة بايدن أي علامة تذكر على تخفيف الإجراءات العقابية ضد الواردات الصينية التي فرضها سلفه ومنافسه المفترض في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) دونالد ترمب.

وجدد المسؤولون الأميركيون المخاوف بشأن ممارسات السياسة الصناعية الصينية والقدرة الفائضة، والتأثير الناتج على العمال والشركات الأميركية؛ حيث يلقون اللوم جزئياً على الفائض التجاري الضخم للصين الذي بلغ أكثر من 279 مليار دولار العام الماضي، وهو أدنى مستوى له منذ نحو عقد من الزمن.

ويعاني الاقتصاد الصيني من أزمة في سوق العقارات، حيث يكافح عمال البناء تحت جبال من الديون ويسدد المشترون القروض على الشقق التي قد لا تكتمل أبداً. وهناك قضايا أخرى، مثل الشيخوخة السكانية وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، تدفع قادة الصين إلى الاعتماد بشكل أكبر على تعزيز تصنيع الصادرات للتعويض عن ضعف الطلب في الداخل.

وفي الوقت نفسه، تعتمد العشرات من الشركات الأجنبية، بما في ذلك شركة «أبل»، على الشركات المصنعة في الصين على أنها حلقات رئيسية في سلاسل التوريد الخاصة بها، إلى جانب المستهلكين في البلاد البالغ عددهم 1,3 مليار مستهلك للحصول على نسبة عالية من مبيعاتها العالمية.

وقد تراجعت لهجة الصين شديدة السخط تجاه الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة، خصوصاً منذ لقاء شي وبايدن في سان فرنسيسكو في نوفمبر. وقد زارها مسؤولون مثل وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومن المقرر أن تسافر وزيرة الخزانة جانيت يلين إلى الصين مرة أخرى للقاء كبار القادة الشهر المقبل.

ولكن إدارة شي جينبينغ حافظت على موقف متشدد بشأن القضايا التي تعدها «مصالحها الأساسية»، وتشمل مطالباتها بالسيادة على بحر الصين الجنوبي بأكمله تقريباً، وجزيرة تايوان الديمقراطية المتمتعة بالحكم الذاتي - وهي حليف وثيق للولايات المتحدة - وحكمها الصارم للمناطق النائية مثل هونغ كونغ والتبت وشينجيانغ.

ويبدو شي، وهو قومي متحمس وابن أحد مؤسسي الجمهورية الشعبية، عازماً على الحفاظ على سيطرة الحزب الصارمة مع جذب الاستثمار الأجنبي لدعم الاقتصاد.

ونقلت وكالة «شينخوا» عن شي قوله: «النجاحات التي حققتها الصين والولايات المتحدة تخلق فرصاً لبعضهما. طالما أن كل طرف يرى الآخر شريكاً، ويحترم كل منهما الآخر، ويتعايش الجانبان بسلام ويتكاتفان معاً من أجل تحقيق الفوز للجميع». ونتيجة لذلك، فإن العلاقات الصينية الأميركية سوف تتحسن.

**قال شي إن الاقتصاد الصيني لم يصل إلى ذروته**

### يلين تنتقد

وبعد الرسالة الإيجابية التي بعث بها الرئيس الصيني، وجهت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين انتقاداً للصين بسبب إنتاجها المتزايد في مجال الطاقة الشمسية والسيارات الكهربائية وبطاريات الليثيوم أيون، واصفة إياه بالمنافسة غير العادلة التي «تشوه الأسعار العالمية» و«تضر الشركات والعمال الأميركيين، وكذلك الشركات والعمال في جميع أنحاء العالم».

وقالت يلين، التي تخطط لرحلتها الثانية إلى الصين بصفتها وزيرة للخزانة، في تصريحات معدة لإلقائها يوم الأربعاء في جورجيا، إنها ستنقل اعتقادها بأن زيادة إنتاج بكين من الطاقة الخضراء تشكل أيضاً مخاطر «على الإنتاجية والنمو في الاقتصاد الصيني».

وأضافت: «سأضغط على نظرائي الصينيين لاتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة هذه القضية».

### التكنولوجيا لن تتوقف

إلى ذلك، قال الزعيم الصيني لرئيس الوزراء الهولندي الزائر مارك روتي إن محاولات تقييد وصول الصين إلى التكنولوجيا لن توقف تقدم البلاد.

وفرضت هولندا متطلبات ترخيص التصدير في عام 2023 على بيع الآلات التي يمكنها صنع رقائق المعالجات المتقدمة. وجاءت هذه الخطوة بعد أن منعت الولايات المتحدة وصول الصين إلى الرقائق المتقدمة والمعدات اللازمة لتصنيعها، مشيرة إلى مخاوف أمنية، وحثت حلفاءها على أن يحذوا حذوها.

ولم يذكر تقرير هيئة الإذاعة والتلفزيون المركزية الصينية الحكومية آلات الرقائق، لكنه نقل عن شي قوله إن إنشاء حواجز علمية وتكنولوجية وتفتيت سلاسل الصناعة والتوريد سيؤدي إلى الانقسام والمواجهة.

وقال شي: «للشعب الصيني الحق في التنمية المشروعة، ولا يمكن لأي قوة أن توقف وتيرة التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في الصين».

الصورة الرسمية للقاء الرئيس الصيني مع رؤساء تنفيذيين أميركيين (إ.ب.أ)

### الحكومة تلوّح بـ«إجراءات حاسمة» عقب اجتماع طارئ

# الين الياباني في أضعف مستوى منذ صيف 1990

**طوكيو: «الشرق الأوسط»**

عقدت السلطات النقدية الثلاث الرئيسية في اليابان اجتماعاً طارئاً يوم الأربعاء لبحث ضعف الين، وأبدت استعدادها للتدخل في السوق لوقف ما وصفته بتحركات غير منظمة ومضاربة في العملة.

وفي إشارة إلى الحاجة الملحة المتزايدة إلى وضع حد أدنى للين بعد انخفاض العملة إلى أدنى مستوى لها منذ 34 عاماً مقابل الدولار، عقد بنك اليابان ووزارة المالية ووكالة الخدمات المالية اليابانية اجتماعاً في وقت متأخر من ساعات التداول في طوكيو.

وفي مؤتمر صحافي يوم الأربعاء، قال ماساتو كاندا، كبير مستشاري العملة، إنه «لن يستبعد أي خطوات للرد على التحركات غير المنظمة في سوق العملات». وقال كاندا أيضاً إن «بنك اليابان» سيستجيب من خلال السياسة النقدية إذا أثرت تحركات العملة على الاقتصاد واتجاهات الأسعار.

وانخفض الدولار مقابل الين عقب أنباء الاجتماع، وكان أحدث سعر له عند 151,06 بعد أن تحدث كاندا. وفي وقت سابق، كان سعر الين عند 151,97، وهو أضعف من مستوى 151,94 الذي تدخلت عنده السلطات اليابانية خلال أكتوبر (تشرين الأول) 2022 لشراء العملة.

واصل الين الياباني تراجعه على الرغم من التحول التاريخي عن أسعار الفائدة السلبية من قِبل «بنك اليابان» الأسبوع الماضي. ويجعل ضعف الين صادرات رابع أكبر اقتصاد في العالم أرخص، لكنه قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة وغيرها من الواردات اليابانية؛ مما يؤدي إلى ارتفاع التضخم ورفع تكاليف المعيشة.

وهذا يقوض هدف «بنك اليابان» المتمثل في تحقيق مستوى تضخم مستدام بنسبة 2 في المائة من خلال نمو الأجور وتحسين القوة الشرائية للأسر، بدلاً من زيادة التكاليف.

وفي وقت سابق من اليوم، قال وزير المالية شونيتشي سوزوكي إن السلطات يمكن أن تتخذ «خطوات حاسمة» ضد ضعف الين - وهي عبارة لم يستخدمها منذ عام 2022 عندما تدخلت اليابان آخر مرة في السوق. وأدلى بتصريحاته بعد وقت قصير من ارتفاع الدولار بفعل بيانات أميركية قوية.

وقال كريستوفر وونغ، الخبير الاستراتيجي في العملات لدى «أو سي بي سي» في سنغافورة: «أعتقد أن الأسواق تترقب بحذر شديد لمعرفة ما هي العتبة (الهبوطية للين) بالنسبة لطوكيو». وأضاف: «أعتقد أن خطر التدخل مرتفع للغاية... وبالنظر إلى التحذيرات حتى الآن، أعتقد أنه إذا لم تتحرك طوكيو، فإنها ستشجع الناس على الدفع بتداول الدولار مقابل الين إلى مستوى أعلى بكثير في الأيام القليلة المقبلة».

وقال سوزوكي إن الحكومة تراقب من كثب تحركات السوق بعد انخفاض الين. وأكد محافظ «بنك اليابان» كازو أويدا أن البنك المركزي سيراقب من كثب تحركات العملة وتأثيرها على التطورات الاقتصادية والأسعار.

وقال أويدا للبرلمان رداً على سؤال عن الانخفاضات الحادة التي شهدها الين في الآونة الأخيرة إن «تحركات العملة من بين العوامل التي لها تأثير كبير على الاقتصاد والأسعار». ومن شأن ضعف الين جعل الواردات أكثر تكلفة فضلاً عن رفع التضخم وتقليل عائدات الصادرات من رابع أكبر اقتصاد في العالم.

وقال استراتيجيو النقد الأجنبي في البنك الوطني الأسترالي إن التموجات الناجمة عن ضعف الين كانت محسوسة في أماكن أخرى، وأشاروا إلى أن الانخفاض الحاد الأخير في اليوان الصيني قد يكون «استجابة سياسية» لحماية القدرة التنافسية للصادرات الصينية.

وقال رودريغو كاتريل، الخبير الاستراتيجي في «بنك أستراليا الوطني»: «إنها ليست مجرد قصة الين. بل لها تأثير الدومينو الذي يسبب مخاطر هبوطية للعملات الأخرى»، ومؤكداً أن «السوق حساسة للغاية لمستوى 152 (ين للدولار)... إذا تم تجاوز هذا المستوى فإن التاريخ الحديث يشير إلى أن التدخل سيكون أكثر احتمالاً».

واستمر انخفاض الين بلا توقف منذ أن رفعت اليابان أسعار الفائدة الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ عام 2007؛ مما يمثل تحولاً تاريخياً في السياسة النقدية... وتعتقد الأسواق الآن أن الارتفاع التالي قد يستغرق بعض الوقت.

وتشمل العوامل التي تؤثر على الين استخدامه في صفقات الشراء بالاقتراض؛ إذ يقترض المستثمرون بعملة ذات أسعار فائدة منخفضة ويستثمرون العائدات في عملة ذات عائد أعلى. ويمكن للمستثمرين اليابانيين أيضاً الحصول على عوائد أقوى بكثير في الخارج؛ مما يحرم الين من الدعم من التدفقات العائدة إلى البلاد.

وبالنسبة للربع الحالي الذي ينتهي بنهاية هذا الشهر، فإن الين هو العملة الرئيسية الأسوأ أداءً؛ إذ انخفض بأكثر من سبعة في المائة مقابل الدولار.

وفي الأسواق، أغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع يوم الأربعاء، مع استفادة المصدرين من تراجع الين وإقبال المستثمرين الأفراد على الأسهم المتوقع تداولها دون الحق في توزيعات الأرباح بعد هذه الجلسة. وصعد المؤشر نيكي 0,9 في المائة إلى 40762,73 نقطة، كما ارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,66 في المائة إلى 2799,28 نقطة.

ويصبّ انخفاض الين في مصلحة المصدِّرين لأنه يزيد من قيمة الأرباح التي تحققها الشركات خارج البلاد بالين عند تحويلها إلى اليابان. كما عزا محللون صعود الأسهم اليابانية إلى الطلب على الأسهم ذات توزيعات الأرباح المرتفعة.

وارتفع سهم فاست ريتيلينغ مالكة العلامة التجارية «يونيكلو» 1,23 في المائة ليقدم أكبر دعم للمؤشر نيكي. كما صعد سهم «دايكن» لصناعة أجهزة تكييف الهواء 2,82 في المائة.

ودعمت أسهم البنوك المؤشر توبكس، إذ ارتفع سهما مجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية ومجموعة «ميتسوبيشي يو إف جيه» المالية 1,5 في المائة و0,35 في المائة على الترتيب.

وقفز مؤشر قطاع التطوير العقاري 2,36 في المائة بعد أن أظهر مسح حكومي أن أسعار الأراضي في البلاد ارتفعت بأسرع وتيرة منذ 33 عاماً في عام 2023. وقفز سهم «سوميتومو» للعقارات والتطوير 5,24 في المائة مسجلاً أفضل أداء على المؤشر نيكي، يليه سهم «طوكيو تاتمونو» بزيادة 4,8 في المائة. وسجل المؤشر أفضل أداء بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو.

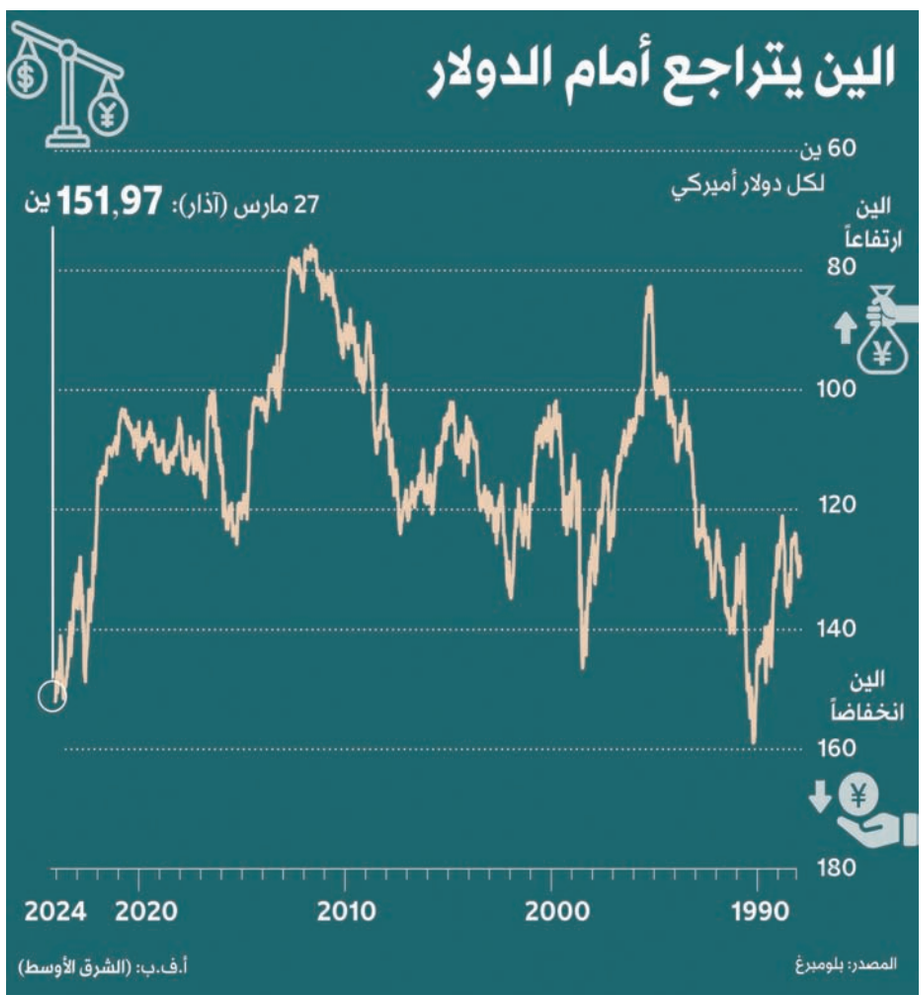


# «المركزي» الأوروبي يزداد ثقة بعودة التضخم إلى هدفه مع تباطؤ نمو الأجور

**فرانكفورت: «الشرق الأوسط»**

قال عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، بييرو تشيبولوني، يوم الأربعاء، إن «المركزي» الأوروبي يزداد ثقة في أن التضخم سيعود إلى هدفه البالغ 2 في المائة، بحلول منتصف عام 2025، مع تباطؤ نمو الأجور، مما يعزز مبررات خفض أسعار الفائدة.

وألمح «المركزي» الأوروبي إلى احتمال خفض أسعار الفائدة، في يونيو (حزيران)؛ اعتماداً على مزيد من الأخبار الجيدة بشأن الأجور. وتشير تعليقات تشيبولوني، في أول خطاب رئيسي له حول السياسة النقدية منذ انضمامه للمجلس، إلى أن العملية تسير في الاتجاه الصحيح، وفق «رويترز».

وقال تشيبولوني، في فعالية ببروكسل: «يبدو أن نمو الأجور يسير على الطريق الصحيح للاعتدال التدريجي على المدى المتوسط، نحو مستويات تتماشى مع هدفنا للتضخم ونمو الإنتاجية، بما يتماشى مع التوقعات».

وأضاف: «مع ازدياد ثقتنا في التقارب والتوقيت المناسب للتضخم مع هدفنا، فإن هذا يعزز أيضاً مبررات تعديل أسعار الفائدة لدينا». ويتوقع المستثمرون، الآن، أن يخفض «المركزي» الأوروبي أسعار الفائدة في يونيو، لكنهم منقسمون بشأن ما إذا كانت هناك إجراءات أخرى بخفضين أو ثلاثة، قبل نهاية هذا العام.

ووضع «المركزي» الأوروبي تركيزاً مُبالغاً فيه على بيانات أجور الربع الأول، والتي من المقرر صدورها في أواخر مايو (أيار)، مما يشير إلى أن مسار أسعار الفائدة من المحتمل ألا يتضح لبعض الوقت حتى الآن.

وانخفض تعويض الموظف إلى 4,6 في المائة، خلال الربع الرابع، من 5,1 في المائة قبل ثلاثة أشهر، لكنه لا يزال أعلى بكثير من مستوى 3 في المائة الذي يعده «المركزي» الأوروبي متناغماً مع تضخم 2 في المائة.

ومع ذلك، حذر تشيبولوني من التركيز المفرط على تطورات الأجور قصيرة الأجل، بحجة أن التعافي في دخل الأسرة ضروري، وحتى بعد اللحاق بالركب لا تزال الأجور الحقيقية أقل من المستويات التي يبررها نمو إنتاجية العمل منذ الوباء.

وقال: «قد لا يأخذ التركيز المفرط على تطورات الأجور قصيرة الأجل في الاعتبار بالكامل التعافي في الأجور الذي يمكن - ويجب - أن يحدث لكي يزدهر التعافي الهش الحالي بمنطقة اليورو على أساس أقوى».

وأضاف أن الغموض الاقتصادي تراجع، لذلك أصبح «المركزي» الأوروبي أكثر ثقة في توقعاته الخاصة، والتي تُظهر تباطؤاً مستمراً في التضخم مع تحقيق الهدف، العام المقبل.

# صادرات الرقائق الإلكترونية تقود تعافي اقتصاد كوريا الجنوبية

**سيول: «الشرق الأوسط»**

قال وزير المالية الكوري الجنوبي تشوي سانغ موك، خلال اجتماع حكومي، إن الاقتصاد الكوري الجنوبي يتعافى بفضل صادرات المنتجات، مثل الرقائق الإلكترونية.

ووفق تشوي، فإن الأمر سيستغرق بعض الوقت لاستكمال التعافي الاقتصادي؛ بسبب ارتفاع أسعار المستهلكين، وتكاليف الاقتراض في كوريا الجنوبية.

وأضاف أن الحكومة ستبذل قصارى جهدها لخفض معدل التضخم إلى 2 في المائة، في أسرع وقت.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول قال، خلال الاجتماع، إنه يأمل أن يلعب المصرف المركزي الكوري دوراً نشطاً في تحقيق الاستقرار بالأسواق المالية إذا لزم الأمر، وعدّ المصرف الملاذ الأخير.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت إدارة الإحصاءات في كوريا الجنوبية أن معدل التضخم ارتفع إلى أكثر من 3 في المائة، خلال الشهر الماضي؛ بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية الطازجة والطاقة.

وقالت إن مؤشر أسعار المستهلك؛ وهو مقياس رئيسي للتضخم، ارتفع، خلال فبراير (شباط) الماضي، بنسبة 3,1 في المائة على أساس سنوي، مقارنة بـ2,8 في المائة خلال يناير (كانون الثاني).

وأوضح المسؤولون أن التضخم انخفض في يناير الماضي إلى أقل من 3 في المائة، للمرة الأولى منذ يوليو (تموز) 2023، عندما سجل 2,4 في المائة، لكن ارتفاع أسعار الفاكهة والمنتجات الزراعية والطاقة تسبب في تصاعد الضغوط التضخمية مرة أخرى خلال الشهر الماضي. وفي الوقت نفسه، ارتفع التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار المواد الغذائية والطاقة الأكثر تقلباً، بنسبة 2,5 في المائة على أساس سنوي خلال فبراير، دون تغيير عن الشهر السابق عليه.

### النصر والإنتر يلاحقانه وبرشلونة برصيد خالٍ

# «أوبتا»: الهلال الأكثر حصولاً على الجزائيات في العالم

البعض يرى أن أسلوب الهلال الهجومي خلف معدل الجزائيات المرتفع لصالحه (تصوير: عدنان مهدلي)

الرياض: نواف العقيل

أثارت إحصائيات ركلات الجزاء المحتسبة بالدوري السعودي خلال الفترة الماضية، الجدل والنقاش في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الأخص خلال مجريات الموسم الحالي.

ومن خلال البيانات المفتوحة للموقع الإحصائي الشهير «أوبتا»، نلقي نظرة على الدوري السعودي والدوريات الثلاثة الكبرى (الإنجليزي والإسباني والإيطالي) بشأن الإحصائيات الدقيقة لركلات الجزاء خلال الموسم الحالي.

في نطاق الدوري السعودي احتسبت 100 ركلة جزاء، حيث حصلت كل الأندية على ركلة جزاء واحدة على الأقل، بينما تم احتساب 79 ركلة جزاء في الدوري الإنجليزي الممتاز بحصول كل الأندية على ركلة واحدة على الأقل، وشهد الدوري الإيطالي احتساب 105 ركلات جزاء لكل الأندية العشرين الموجودة بالدوري، وبجانبه تم احتساب 79 ركلة جزاء بالدوري الإسباني لجميع الأندية العشرين.

ويتصدر نادي الهلال أكثر أندية الدوري حصولاً على ركلات جزاء برصيد 15 ركلة جزاء ثم نادي النصر برصيد 11 ركلة جزاء ثم نادي الاتحاد برصيد 8 ركلات جزاء، بينما يتصدر نادي الرياض ونادي الفتح أكثر الأندية التي احتسب عليها ركلات جزاء هذا الموسم برصيد 8 ركلات جزاء ثم نادي الطائي ونادي الخليج ونادي الفيحاء ونادي الشباب برصيد 7 ركلات جزاء محتسبة عليها هذا الموسم، ويعد نادي الهلال هو النادي الوحيد بالدوري السعودي هذا الموسم حتى الآن الذي لم يحتسب أمامه أي ركلة جزاء.

وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، حصلت أندية آرسنال وتشيلسي وليفربول على 8 ركلات جزاء لكل منها، إذ تعد أكثر الأندية حصولاً عليها هذا الموسم ثم جاءت أندية برايتون ونيوكاسل ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد برصيد 5 ركلات جزاء هذا الموسم، وتم احتساب 7 ركلات جزاء على نادي إيفرتون ونادي وست هام، إذ يعدان أكثر الأندية التي احتُسبت ضدها ركلات جزائية، ثم نادي توتنهام ونادي فولهام برصيد 6 ركلات جزاء، ولم يتم احتساب أي ركلة جزاء هذا الموسم على نادي أستون فيلا.

وحصل نادي الإنتر بدوره على 11 ركلة جزاء في الدوري الإيطالي إذ يعد أكثر الأندية حصولاً على ركلات الجزاء ثم نادي روما بـ10 ركلات جزاء، وفي الدوري الإسباني حصل نادي خيتافي ونادي رايو فايكانو ونادي ديبورتيفو ألافيس على 6 ركلات جزاء، وهي أكثر الأندية حصولاً على ركلات جزاء هذا الموسم.

يذكر أن نادي برشلونة هو الوحيد الذي لم تحتسب عليه أي ركلة جزاء هذا الموسم في الدوري الإسباني.

---

### مانشيني مطالب بإحداث تغييرات تجنبه مفاجآت الأمتار الأخيرة

# هل افتقد الصقور الخضر «عامل الخبرة» في مهمة حسم التأهل المبكر؟

الرياض: فهد العيسى

بينما بلغت منتخبات قطر والإمارات والعراق وأستراليا وإيران وأوزبكستان الدور الثالث من التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026، ونهائيات كأس آسيا 2027 في كرة القدم يوم الثلاثاء عقب انتصاراتها في الجولة الرابعة من الدور الثاني. فرطت السعودية في اللحاق بها بتعادلها مع مضيفتها طاجيكستان 1 - 1.

وكان الصقور الخضر على بعد قرابة 10 دقائق من بلوغ الدور الثالث بتقدمهم على طاجيكستان 0/1 لكن المستضيف أدرك التعادل، لتفرط السعودية في تأهل مبكر في دوشنبي ضمن منافسات المجموعة السابعة.

وكانت السعودية تغلبت على طاجيكستان 1 - 0 الخميس في الرياض في الجولة الثالثة.

وعززت السعودية التي وضعت قدماً في الدور المقبل موقعها في الصدارة برصيد 10 نقاط، وأبقت طاجيكستان على آمالها في المنافسة على البطاقة الثانية للمجموعة على الأقل بعدما جاءت في المركز الثالث برصيد خمس نقاط بفارق نقطتين مع منتخب الأردن الذي يحمل في رصيده 7 نقاط بعد فوزه على باكستان.

وحمل الشارع الرياضي السعودي المدرب الإيطالي مانشيني مسؤولية ضياع فرصة التأهل المبكر باعتماده على عناصر تفتقد عامل الخبرة خصوصا في مثل هذه المواجهات الحاسمة. وبات المدرب الإيطالي مطالباً بأداء دور فاعل في إحداث تغييرات تجنب المنتخب السعودي مفاجآت التصفيات الآسيوية المونديالية.

وكان العراق الذي شارك مرة وحيدة بتاريخه في كأس العالم عام 1986 خطف بطاقته إلى الدور الثالث بفوزه الكاسح على مضيفه الفلبين 5 - 0 رافعاً رصيده إلى 12 نقطة من أصل 12 معززاً صدارته للمجموعة السادسة، بفارق خمس نقاط عن إندونيسيا التي فازت للمرة الأولى منذ 2004 على أرض مضيفها منتخب فيتنام (3 نقاط) بثلاثية نظيفة.

حسين نجم العراق يحتفل بهدفه في مرمى الفلبين (أ.ف.ب)

كنو يقود هجمة سعودية ضد المرمى الطاجيكي (تصوير: صالح الغنام)

وقال مدربه الإسباني خيسوس كاساس «ساعدنا على تحقيق النتيجة الكبيرة تقدّمنا المبكر في المباراة، خلافاً لمباراتنا في البصرة التي تأخرنا في التسجيل فيها بسبب التكتل الدفاعي وإهدار الفرص».

ويتأهل أول منتخبين من المجموعات التسع إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم المقررة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وفي الوقت عينه تحجز تلك المنتخبات مقاعدها في كأس آسيا 2027 في السعودية، علماً بأن آسيا تتمثل بثمانية منتخبات مع احتمال ارتفاعها إلى تسعة حسب نتائج الملحق العالمي.

وتأهلت قطر والإمارات بعد الانتصار على الكويت واليمن، وتحقيق الفوز الرابع على التوالي.

**حمل الشارع الرياضي السعودي مانشيني مسؤولية ضياع فرصة التأهل المبكر باعتماده على عناصر تفتقد عامل الخبرة خصوصاً في المواجهات الحاسمة**

وواجهت قطر بطلة آسيا بعض الصعوبات قبل أن تستفيد من هدفين متتاليين من المعز علي وتفوز 2 - 1 على الكويت صاحبة الأرض في مباراة مثيرة، بينما استفادت الإمارات من ثنائية فابيو ليما لتفوز 3 - صفر على اليمن.

وحافظ منتخبا قطر والإمارات على العلامة الكاملة، ووصل كل منهما إلى 12 نقطة من أول أربع جولات، ليضمن الفريقان التأهل لكأس آسيا المقرر إقامتها في السعودية.

وتعافت سوريا من التعادل السلبي مع ميانمار في الجولة الماضية، وفازت 7 - صفر على الفريق ذاته.

وأصبح رصيد سوريا سبع نقاط من أربع مباريات، وتحتل المركز الثاني في المجموعة الثانية خلف اليابان، وتتقدم بأربع نقاط على كوريا الشمالية ثالثة الترتيب.

وفرض المنطق نفسه في المجموعة الخامسة بتأهل إيران وأوزبكستان عقب فوز الأولى على مضيفتها تركمنستان 1 - 0 سجله مهاجم اتحاد كلباء الإماراتي مهدي قائدي (45+5)، والثانية على ضيفتها هونغ كونغ 3 - 0.

وعززت إيران التي كانت أكرمت وفادة تركمنستان بخماسية نظيفة الخميس، موقعها في الصدارة برصيد 10 نقاط بفارق الأهداف أمام أوزبكستان، علما بأنهما ستلتقيان في قمة ساخنة في الجولة السادسة الأخيرة لتحديد بطل المجموعة.

وفي المجموعة الرابعة، تابعت عُمان صحوتها واقتربت من الدور الثالث بفوزها الثاني توالياً والثالث في التصفيات عندما تغلبت على مضيفتها ماليزيا 2 - 0 وانفردت عُمان بالمركز الثاني برصيد تسع نقاط بفارق الأهداف خلف قرغيزستان التي تغلبت على ضيفتها الصين تايبيه 5 - 1، فيما تجمد رصيد ماليزيا عند 6 نقاط وتراجعت إلى المركز الثالث.

---

### «نموذجية» النادي وضعت عمليات التطوير في قالب مختلف... و15 ألف مقعد لملعب الكرة

# «منشأة الخليج» الجديدة... أيقونة رياضية عنوانها «صناعة الأبطال»

الدمام: علي القطان

ينتظر أن تنطلق أعمال التطوير في «منشأة نادي الخليج» في سيهات منتصف أبريل (نيسان) المقبل، لتنضم إلى قائمة المنشآت الرياضية التي أعلنت وزارة الرياضة تطويرها.

وتم الانتهاء فعلياً من 3 منشآت «الشباب» و«الاتفاق» و«الفتح»، والتي استضافت فعلياً مباريات فرقها في دوري المحترفين السعودي لكرة القدم وفي عدد من الألعاب الرياضية.

ومع أن «منشأة نادي الخليج» جرى إقرارها ضمن المرحلة الثانية لتطوير الأندية مع نادي الرياض، فإنها ستكون الكبرى من حيث عمليات التطوير؛ حيث إن استاد كرة القدم سيتسع لـ15 ألف متفرج، كما ستطوَّر الصالات الحالية لتكون صالات ألعاب رياضية مختلفة بسعة أضعاف عدة لسعتها الحالية؛ حيث يتوقع أن يصل عدد مقاعد الجماهير إلى ألفي مقعد، لتكون مقاربة في الحجم لصالة «مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز الرياضية» بالقطيف التي تقام عليها المنافسات في الألعاب المختلفة منذ عقدين من الزمن.

وعموماً جرى رصد ميزانية لعمليات التطوير تصل إلى «160» مليون ريال تشمل أيضاً تطوير «منشأة نادي الرياض»، حيث سيكون هناك تطوير شامل لتكون «منشأة نادي الخليج» من أجمل وأكبر المنشآت الرياضية، ليس في المنطقة الشرقية فقط؛ بل على مستوى المملكة.

ويكتسب نادي الخليج أهمية كبيرة؛ لأنه من الأندية «النموذجية» التي تشهد تألق غالبية الألعاب الرياضية المسجلة فيه، وتتفوق على مستوى المملكة وتحقق بطولات، وفي مقدمتها كرة القدم في جميع الدرجات، وكذلك كرة اليد، وبقية الألعاب الجماعية والفردية مثل ألعاب القوى.

كما جرى تشكيل لجان نسائية من أجل إنشاء فرق للسيدات في جميع الألعاب وتكون منافسة أيضاً على كل الأصعدة في البطولات السعودية في السنوات القليلة المقبلة ضمن خطة عمل تنتهجها إدارة النادي برئاسة المهندس علاء الهمل.

وسيكون تطوير منشآت نادي الخليج محفزاً للحضور الجماهيري للمنافسات ليس في سيهات فحسب؛ بل على مستوى المنطقة الشرقية، حيث إن البيئة المحفزة عادة ما تلقى التفاعل من أبناء المجتمع.

ويقع نادي الخليج في قلب مدينة سيهات، مما سيجعل الوصول إلى منشآته أسهل حتى دون اللجوء إلى وسائل المواصلات التقليدية، وهذا ما سيعزز من قيمته والحضور الجماهيري للأحداث الرياضية، التي يستضيفها، خصوصاً أن نادي الخليج من الأندية الجماهيرية على مستوى المملكة.

وستمثل استضافة النادي مباريات فريق كرة القدم على استاد النادي الجديد داعماً قوياً للحضور الجماهيري في دوري المحترفين السعودي، حيث إن إقامة مباريات الفريق في الدمام أو الراكة بالخبر أضعف الحضور الجماهيري لمباريات الفريق في هذا الدوري.

ويرى عدد من الخبراء أهمية أن تتضمن المنشآت الجديدة أو التي بدأت وزارة الرياضة تطويرها كثيراً من المشاريع الاستثمارية أو حتى معسكرات تناسب الأندية؛ سواء المستضيفة للمباريات أو الزائرة، «ليكون ذلك رافداً من روافد الاستثمار في هذا المجال، ويعزز المداخيل المالية للأندية، خصوصاً أن الرياضة السعودية تشهد نقلة كبيرة نحو الخصخصة، وأنه حان الوقت لتكون الأندية قادرة على رفع مداخيلها من خلال المشاريع التي توفرها الدولة»، كما يقول محمد المطرود أحد كبار الداعمين والأعضاء الذهبيين لنادي الخليج.

وقال المهندس علاء الهمل، رئيس النادي، إن تطوير «منشأة الخليج» سيمثل «دفعة كبيرة لألعاب النادي الذي يمتاز بعدد كبير من الألعاب»، عادّاً أن إقامة المباريات لفرق النادي على هذه المنشأة «سيكون لها دور إيجابي كبير من النواحي الاقتصادية والجماهيرية والاستثمارية».

ولن تقتصر استضافة منشأة نادي الخليج على مباريات الفريق الكروي الأول أو بقية الفئات السنية للنادي؛ بل إنها ستكون ضمن الملاعب التي تستضيف مباريات في بطولة كأس آسيا 2027، وتحديداً في المجموعة التي ستكون في المنطقة الشرقية؛ وفق ما هو مخطط له.

ويعدّ نادي الخليج من أوائل الأندية التي سعت للاستثمار في المنشآة التي جرى بناؤها منذ 30 عاماً؛ حيث إن هناك صالة تحمل اسم «الأمير فيصل بن فهد» للمناسبات تعدّ من الروافد والمداخيل المالية وبنيت على جزء من أرض النادي، فيما لا تزال هناك مساحات كبيرة يمكن أن تستثمر في جانب تطوير المنشآة بشكل عام، وليس ملعب كرة القدم بشكل خاص.

وسيساعد تطوير المنشأة على سرعة انضمام نادي الخليج للخصخصة والاستثمار، حيث يرى علي آل محسن، نائب رئيس النادي، أن ناديه في «مرحلة جاهزية متقدمة للاستثمار والتخصيص في ظل امتلاكه كل المقومات والبنية التحتية والنشاط الكبير والتفوق في الألعاب الرياضية وفي الدرجات كافة، وهذا ما يجعل (الخليج) في مقدمة الأندية الجاهزة للخصخصة».

وعدّ أن «تطوير المنشأة لن يكون مقتصراً من حيث الفائدة على كرة القدم؛ بل على جميع ألعاب النادي التي تحقق تفوقاً كبيراً ومنجزات عديدة، حتى إن النشاط في النادي في فترة الصيف يكون كبيراً ويلقى تفاعلاً واسعاً من الأهالي، حيث يمتاز الخليج بذلك عن كثير من الأندية في هذا الجانب».

ملعب الكرة سيتسع لـ15 ألف مشجع بعد عمليات التطوير (الشرق الأوسط)

### اللاعب الواعد أثبت أنه العنصر القادر على صنع الفارق في خط الوسط ويستحق مكاناً في تشكيلة «يورو 2024»

# كوبي ماينو المكسب الوحيد لإنجلترا خلال تجربتيه أمام البرازيل وبلجيكا

لندن: هاني عبد السلام

خسرت إنجلترا أمام البرازيل (صفر - 1)، وأفلتت من هزيمة ثانية في الثواني الأخيرة بانتزاع التعادل مع بلجيكا 2 - 2 خلال المباراتين الوديتين التي خاضتهما على أرضها هذا الأسبوع، لكن كان المكسب الوحيد التألق اللافت للاعب الوسط الشاب كوبي ماينو في أول ظهور دولي له.

تألق ماينو لاعب مانشستر يونايتد (18 عاما)، الذي شارك لأول مرة مع منتخب إنجلترا بعد دخوله بديلاً في الخسارة 1 - صفر أمام البرازيل يوم السبت الماضي، لكنه بدأ أساسياً أمام بلجيكا الثلاثاء في خط الوسط الثلاثي المكوَّن من جود بيلينغهام وديكلان رايس، وكان هو العنصر اللافت بتحكمه في الكرة ومراوغاته المجدية لينال إشادة قوية من مدربه غاريث ساوثغيت.

ولم يكن ماينو الذي اعتاد اللعب مع المنتخبات السنية للناشئين والشباب في إنجلترا، ضمن حسابات ساوثغيت خلال فترة التوقف الدولية الحالية، لكن المدير الفني عدل عن رأيه بشكل مفاجئ، وقام بضمه قبل مواجهة البرازيل بيومين فقط، بعد التألق اللافت للاعب مع مانشستر يونايتد في المواجهة ضد ليفربول بدور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي التي حسمها فريقه (4 - 3).

واعترف ساوثغيت بأن كوبي ماينو كان يستحق فرصة للانضمام إلى منتخب إنجلترا، وأشار إلى أن اللاعب الشاب انسجم بسرعة، وأضاف سمات مختلفة لخط الوسط، وقال: «منحنا كوبي بعض الاختلاف كلاعب خط وسط مقارنة مع أي (لاعب) آخر لدينا. نحن سعداء حقاً بما فعله.

لا ماينو أثبت أنه يستحق مكاناً في تشكيلة إنجلترا (أ.ف.ب)

يمكنه أن تصدق عمره الحقيقي. سماته واضحة ويراها الجميع، تلك القدرة على استقبال (الكرة) تحت الضغط و(القوة في) الكرات المشتركة والمهارة في المرور من المناطق الضيقة».

وبدوره أشاد إيفان توني، مهاجم برنتفورد الذي سجل من ركلة جزاء أمام بلجيكا، بقدرات زميله الشاب، وقال متحدثا عن ماينو: «في سن 18 عاماً، ربما كنت ألعب على جهاز (إكس بوكس) بينما هو يلعب لإنجلترا... أنا متأكد من أن هناك المزيد ليقدمه، وسينطلق مباشرة نحو القمة».

في وسط الملعب وأمام فريق بلجيكي متخم بالنجوم، كان ماينو يسيطر على الكرة ويلتف بجسده مخترقاً ليصنع فرصة ضربة الجزاء التي منحت إنجلترا التعادل 1 - 1 في الشوط الأول. بكثير من الثقة استحوذ ماينو على الكرة قبل منتصف الملعب، وناور 3 لاعبين، ورفع رأسه ثم انطلق ليمرر إلى بيلينغهام ومنه إلى إيفان تووني الذي تعرض للعرقلة داخل المنطقة ليحصل على ركلة الجزاء.

كان هذا ردَّ لاعب إنجلترا الشاب على المنتخب البلجيكي الذي تقدم مبكراً عبر يوري تيلمانس في الدقيقة 11، وليرسل إلى الجماهير أن الفريق الإنجليزي الشاب بات يملك موهبة لا تقل مهارة عن لوكا مودريتش نجم كرواتيا، أو أندريا بيرلو قائد إيطاليا السابق، أو إنييستا إسطورة إسبانيا السابق. أثبت مانيو أنه لاعب يتمتع بموهبة فطرية ولديه قدرات خططية تفوق سنه الصغيرة. لقد كان هو المتحكم في الإيقاع والقادر على فتح الثغرات في صفوف المنافسين برؤية لا تخطر على بال اللاعبين الآخرين.

ما قدمه ماينو يؤكد أنه ليس مثل لاعبي خط الوسط الإنجليز الآخرين. لا يشعر بالذعر عندما يستحوذ على الكرة في مكان ضيق. لمسته الثانية ليست تدخلاً، ولا يحاول كسب الثناء من خلال إهدار الطاقة في ملاحقة كرات ميؤوس منها، ماينو يجعل المنافسين يطاردونه، وإذا وجد المساحة فإنه يراوغ ويغير زاوية الهجوم، لقد كانت إنجلترا تعاني وتصرخ من أجل العثور على لاعب من هذا النوع يتسم بالهدوء والقدرة على تغيير اللعب بشكل غير مألوف للخصوم. ماينو بعث برسالة إلى ساوثغيت مفادها أنه العنصر الثالث بخط الوسط الذي يجب أن يكون في التشكيلة المتوجهة إلى كأس أوروبا الصيف المقبل. من المؤكد أن الجدل حول مَن هو اللاعب الذي سيقوم بهذا الدور قد انتهى بعد تفوق الشاب الواعد في أول ظهور له مع المنتخب الإنجليزي، ومشاركته في 14 مباراة فقط مع يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز. على ساوثغيت أن يتمسك بمانيو أساسياً بجوار بيلينغهام وديكلان رايس في خط الوسط، فهو اللاعب القادر على منح إنجلترا بُعداً مختلفاً.

منذ انضمامه إلى مانشستر يونايتد، وهو في التاسعة من عمره، أثار ماينو إعجاب المديرين الفنيين بسلوكه وثقته في أنه سيلعب على المستوى الاحترافي يوماً ما. إنه شخص هادئ وواثق من نفسه خارج الملعب، كما يعبر عن نفسه بشكل جيد للغاية داخل الملعب، وكان النادي يؤمن دائماً بقدرته على التقدم والتألق في صفوف الفريق الأول، وها هو يثبت للمتابعين جدارته.

لقد عانى مانشستر يونايتد بشكل واضح هذا الموسم بسبب إصابات أو تراجع مستوى خط الوسط، لكن مع بدء الدفع بماينو عاد الاستقرار للفريق، وكان ذلك واضحاً في المباراة أمام ليفربول بالكأس حيث لم يتوقف ماينو عن الركض بطول وعرض الملعب.

منتقدو ساوثغيت يطالبونه بضرورة إعادة النظر في استدعاء لاعبين فقط لمجرد الوفاء لهم، والاستفادة من النجوم الشباب الواعدين إذا أراد المنافسة على لقب «يورو 2024».

هناك مطالب ملحَّة لتحديد شكل خط الدفاع الذي ظهر مهزوزاً في المباراتين أمام البرازيل وبلجيكا، والعمل على تدارك الأخطاء الساذجة التي يقع فيها حارس المرمى جوردان بيكفورد.

لقد تعرض ثلاثي الدفاع كايل ووكر هاري ماغواير وجون ستونز للإصابة خلال هذه الفترة الدولية، بينما غاب الظهير الأيسر لوك شو منذ شهر للسبب ذاته... والسؤال: ماذا سيفعل ساوثغيت إذا لم يتعافَ هؤلاء بالوقت المناسب؟ وإذا كان ماينو قد حل الجزء المفقود بخط الوسط، واكتمال الصورة على المهاجمين، فإن على ساوثغيت أن يضع خط الدفاع ضمن أولوياته إذا أراد أن يكون منافساً قوياً في «كأس أوروبا».

ويعرف الجميع أن رباعي خط الدفاع المفضل لدى ساوثغيت هو: كايل ووكر ظهيراً أيمن، وهاري ماغواير وجون ستونز قلبَي دفاع، ولوك شو ظهيراً أيسر.

لكن المخاوف بشأن تراجع المستوى والإصابات وضعت المدرب في ورطة. كثير من المنتقدين يرون اعتماد المدرب على ماغواير في التشكيلة الأساسية يأتي من قبيل المجاملة، خصوصاً أن اللاعب لا يشارك بصفة منتظمة مع مانشستر يونايتد. لكن ساوثغيت يثق كثيراً في الشراكة الدفاعية بين ماغواير وستونز، ويرى أن المدافعين الآخرين المتاحين ليسوا أفضل منه. ما زال هناك مَن ينادي بضم مارك غويهي، الذي كان يقدم مستويات جيدة للغاية قبل تعرضه للإصابة، وشعور بالاستغراب لعدم ضم فيكايو تومواري الذي يقدم موسماً لافتاً مع ميلان الإيطالي، بينما اختار جو غومينز مدافع ليفربول للمرة الأولى منذ 4 سنوات. من المعتقد أن الثلاثي المصاب ريس جيمس الظهير الأيمن لتشيلسي، وكيران تريبيير ظهير نيوكاسل صاحب الخبرات الكبيرة، ولوك شو الظهير الأيسر لمانشستر يونايتد، ستكون حظوظهم كبيرة في الوجود بالتشكيلة المتوجهة إلى «كأس أوروبا» حال استعادتهم للياقتهم قبل نهاية الموسم الحالي.

**في وجود ماينو يمكن لإنجلترا أن تتباهى بامتلاك لاعب على طراز لوكا مودريتش وأندريا بيرلو وإنييستا**

كوبي ماينو ينطلق بالكرة بكل ثقة ليقود هجمة لمنتخب إنجلترا في مواجهة بلجيكا (أ.ب)

# أفراح تعم جورجيا وأوكرانيا وبولندا بعد التأهل لـ«يورو 2024»

لندن: «الشرق الأوسط»

عمَّت الأفراح الأجواء في أوكرانيا وجورجيا وبولندا بعد النجاح في حجز البطاقات الثلاث الأخيرة المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا (يورو 2024) المقررة في ألمانيا لصيف المقبل، وتجاوزها المسار النهائي للملحق الأوروبي. وبعد انتصارها على آيسلندا 2 - 1 في المباراة التي أُقيمت في مدينة لفيف البولندية، انهالت التهاني على منتخب أوكرانيا الذي مزقته الحرب مع روسيا وبات يلعب جميع مبارياته الدولية خارج بلاده منذ عامين. وكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رسالة تهنئة للفريق قائلاً: «شكراً لكم يا رفاق! شكرا للفريق! أثبت هذا مرة أخرى أنه عندما يواجه الأوكرانيون التحديات ويرفضون الاستسلام ويواصلون القتال، فإنهم يفوزون دوماً».

ودوت هتافات: «أوكرانيا... أوكرانيا»، في أرجاء الاستاد، مع مشاهد مبهجة للأعلام باللونين الأصفر والأزرق التي رفرفت في الاستاد على مسافة ليست بعيدة عن موقع المباراة، لو كانت استضافتها كييف.

ويوجد ببولندا كثير من اللاجئين بسبب الحرب، والعديد منهم كانوا في الملعب ليشهدوا أحد أعظم انتصارات فريقهم في ظل هذه الظروف.

وحجزت أوكرانيا مكانها للمرة الرابعة على التوالي في النهائيات القارية، حيث ستلعب في المجموعة الخامسة مع بلجيكا وسلوفاكيا ورومانيا.

وسيعوض هذا غياب البلاد عن نهائيات كأس العالم الأخيرة بعد هزيمتها في مباراة فاصلة أمام ويلز. وقال سيرجي ريبروف مدرب أوكرانيا: «أعتقد أن هذا الانتصار في غاية الأهمية للشعب الأوكراني بأكمله، ولجنودنا. أنا سعيد للغاية من أجل اللاعبين، لأن هاتين المباراتين (الملحق) كانتا في غاية الصعوبة ومدمرتين للأعصاب. قلنا قبل وبعد المباراتين إن هذه الانتصارات هي لبلدنا وشعبنا والمدافعين الذين يدافعون عن حريتنا».

واحتفلت جورجيا حتى الساعات الأولى من صباح الأربعاء بتأهل منتخبها للمرة الأولى لبطولة كبرى، ووصف رئيس الوزراء إيراكلي كوباخيدزه اللاعبين بأنهم «أبطال»، ورشحهم للحصول على جائزة الدولة.

واحتفل كوباخيدزه مع اللاعبين والجماهير في وسط مدينة تبليسي بعد أن تغلب الفريق على نظيره اليوناني (4 - 2) بركلات الترجيح، بعدما نزلت الجماهير إلى أرض الملعب للاحتفال مع اللاعبين والمدير الفني الفرنسي، ويلي سانيول.

وقال كوباخيدزه إنه سيطلب من سالوميه زورابيشفيلي، رئيسة البلاد، منح الفريق جائزة الدولة «ميدالية الشرف» لإنجازهم التاريخي. وأضاف: «هؤلاء هم أصحاب الشرف الكبير، ولهذا السبب، مع شالفا بابواشفيلي (المتحدث باسم البرلمان)، اتخذنا قراراً صغيراً؛ سيتم ترشيح الفريق للحصول على ميدالية الشرف. اليوم هو أسعد يوم بالبلاد، وهذه السعادة هي التي توحدنا».

وضمنت جورجيا الوجود في النهائيات بالمجموعة السادسة التي تضم البرتغال والتشيك وتركيا.

ولم يختلف الأمر مع بولندا التي احتفلت بتجاوز ويلز بركلات الترجيح 5 - 4 بعد التعادل السلبي، وكان حارس المرمى فويتشيش تشيسني هو البطل عندما أنقذ الركلة الأخيرة التي نفذها دان جيمس ليرسل بلاده إلى النهائيات للمرة الخامسة على التوالي.

وستلعب بولندا في المجموعة الرابعة بالنهائيات مع فرنسا وهولندا والنمسا. في المقابل، فشلت ويلز في بلوغ بطولة أوروبا لأول مرة منذ عام 2012. وخرج مدربها روب بيدج ليلوم الحظ قائلاً: «أضعنا التأهل بسبب ركلة ترجيح واحدة، وهذا مؤلم. أعتقد أننا كنا الفريق الأفضل خلال المباراة».

من جهته، أعرب آرون رامسي لاعب منتخب ويلز عن أن هذه الخسارة ربما تكون الأخيرة في مشواره الدولي.

وظل رامسي (34 عاماً) جالساً على مقاعد البدلاء طوال 120 دقيقة أمام منتخب بولندا بسبب تعافيه متأخراً من إصابة أبعدته 6 أشهر عن الملاعب. وشارك لاعب آرسنال ويوفنتوس السابق في 84 مباراة دولية، كما أنه يحتل المركز السادس في قائمة الهدافين التاريخيين للمنتخب الويلزي برصيد 21 هدفاً.

ووقع رامسي على عقد لمدة عامين مع كارديف في الصيف الماضي، ويتضمن خيار التمديد لـ12 شهراً إضافية، ولكنه شارك أساسياً في ست مباريات فقط هذا العام.

مشجعو المنتخب الجورجي اقتحموا الملعب للاحتفال مع منتخبهم بالتأهل لـ«يورو 2024» (أ.ف.ب)

# دورة ميامي: ألكاراس وسينر ومدفيديف إلى ربع النهائي

ميامي: «الشرق الأوسط»

بلغ الإسباني كارلوس ألكاراس المصنَّف ثانياً عالمياً الدور ربع النهائي لدورة ميامي للتنس للماسترز ذات الألف نقطة بعد تخطّيه الإيطالي لورنزو موسيتي 6-4 و6-3، ليرافق الإيطالي يانيك سينر الفائز على الأسترالي كريستوفر أوكونيل 6-4 و6-3، والروسي دانييل مدفيديف حامل اللقب والفائز على الألماني دومينيك كوبفر 6-7 و6-0.

ويسعى ألكاراس إلى إحراز ثنائية إنديان ويلز وميامي بعدما توّج الأسبوع الماضي بلقب الأولى للموسم الثاني توالياً بفوزه في النهائي على الروسي دانييل مدفيديف.

وبدأ الإيطالي المباراة بخسارة إرساله أمام ألكاراس الذي بدا واثقاً وتقدّم 5-3 قبل أن يكسر إرسال منافسه مجدداً ويحسم المجموعة الأولى. وعاود ألكاراس كسر إرسال موسيتي بالمجموعة الثانية التي حسمها 6-3. وقال ألكاراس: «لا أعلم ما إذا كانت هذه أفضل مباراة لعبتها في مسيرتي، لكن هذا أفضل شعور من دون أيّ شك. أشعر بحالةٍ رائعةٍ على أرض الملعب، أتحرّك بطريقة رائعة، لست مصاباً ولم أعد أفكّر في كاحلي... إنه الشعور الأجمل منذ الصيف».

وسيلعب النجم الإسباني مع البلغاري غريغور ديميتروف المصنف (12) الذي تغلّب على البولندي هوبيرت هوركاش المصنف التاسع بنتيجة 6-3 و6-3 و7-6.

ولم يواجه سينر (22 عاماً) صعوبة في بلوغ ربع النهائي بانتصاره على أوكونيل 6-4 و6-3، ليلعب مع التشيكي توماس ماخاك الفائز بصعوبة على الإيطالي ماتيو أرنالدي 6-3 و6-3.

وقال سينر الذي بدأ المباراة بخسارة إرساله قبل كسر إرسال منافسه مرتين في المجموعة الأولى ومرة في الثانية: «لقد بدأ (أوكونيل) بشكلٍ جيّدٍ للغاية، وأنا وقعت في بعض الأخطاء. عندما تتأخّر خاصة في البداية، يكون الأمر صعباً، ذهنياً أيضاً».

في المقابل، ضرب مدفيديف موعداً في ربع النهائي مع التشيلي نيكولاس يارّي الفائز على النرويجي كاسبر رود المصنف سابعا 7-6 و6-3.

واستهل مدفيديف المجموعة الأولى ببطء أمام كوبفر المصنف 50 عالمياً وارتكب كثيرا من الأخطاء المباشرة ووجد نفسه متأخراً 0-4 في الشوط الفاصل، قبل أن ينتفض ويقلب تخلفه إلى فوز 7-5 على الرغم من مخاوفه بشأن التآكل السريع للكرات على سطح الملاعب الصلبة.

وأوضح مدفيديف أن كوبفر عانى للتعافي من الصدمة التي تعرض لها بعد خسارته للشوط الفاصل، وقال: «أعتقد أن هذا يحدث في بعض الأحيان، عندما تخسر المجموعة الأولى بالطريقة التي خسر بها. لقد لعب بشكل جيد للغاية، وربما كان أقرب إلى الفوز بالمجموعة بعد تقدمه 4-0 في الشوط الفاصل، فهذا يقلل من طاقتك».

وتابع: «كنت أعلم أنه يجب استغلال تراجع معنويات المنافس في بداية المجموعة الثانية. كان ذلك مهما، وتمكنت من القيام به. يحدث ذلك أحيانا، لكن مستوى المباراة كان مرتفعا». ولدى السيدات، فازت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا الرابعة والأعلى تصنيفاً في الدورة راهناً، بصعوبةٍ على اليونانية ماريا ساكّاري الثامنة بمجموعتين مقابل مجموعة 7-5 و7-6 و6-4.

في المقابل، عانت البيلاروسية المخضرمة فيكتوريا أزارينكا في تخطّي الكازاخستانية يوليا بوتينتسيفا واحتاجت إلى نحو ثلاث ساعات لحسم الفوز بمجموعتين مقابل مجموعة أيضا 7-6 و1-6 و6-3، بسبب توقّف المباراة لـ45 دقيقة خلال المجموعة الأولى بسبب انقطاع الكهرباء. وقالت أزارينكا عقب اللقاء: «لعبت يوليا بشكلٍ رائع، إنها بحالة ممتازة، احتجتُ إلى بذل كامل طاقتي. شعرت أن ساقي لا تقويان على الصمود، لقد جعلتني أتحرّك في مكان». وكانت البولندية إيغا شفيونتيك الأولى عالمياً والأميركية الشابة كوكو غوف الثالثة قد خرجتا من الدور الثالث.

## استرجاع العصر الذهبي بعد 10 سنوات على رحيل منح الصلح

# كيف تشكلت الحركة القومية العربية في «رأس بيروت»؟

**سوسن الأبطح**

تحية إلى الكاتب والمفكر منح الصلح (1927 - 2014) في الذكرى العاشرة لغيابه. والرجل يستحق أن يُستذكَر ليس فقط لأنه كان عروبياً حتى الثمالة، وسيرته هي دفاع عن الثقافة المشتركة والمصلحة الواحدة، بل لأنه قرر وبملء إرادته، أن يتعفف عن المناصب رغم أنه يتحدّر من عائلة سياسية، وكانت الغوايات حوله كبيرة، كما استغنى عن توقيع الكثير من مقالاته، وهذا نادر في عالم التأليف والفكر، لكن بقيت لنا كتبه ومقالاته التي ذيلها باسمه. لهذا لم يترك لنا سوى القليل من المؤلفات والمخطوطات، والكثير من الأفكار والمواقف والسجالات والذاكرة الشفهية والقفشات الذكية اللاذعة. من هذه الكتب: «المارونية السياسية»، و«الانعزالية الجديدة في لبنان»، «الإسلام وحركة التحرر العربي»، «مصر والعروبة» و«الثورة والكيان في العمل الفلسطيني».

وتكريماً، للرجل الذي قدّم الفكرة الوطنية على المصلحة الشخصية، وخدمة الوطن والعروبة على تلميع الاسم والشهرة، قامت «دار نلسن» بنشر كتاب حمل عنوان «منح الصلح، رأس بيروت، العصر الذهبي، الجامعة والحي» جمعت فيه نصّين لمنح الصلح، نُشرا في مناسبتين مختلفتين وفي موقعين وزمنين مختلفين. الأول هو بعنوان «فصول من ذكريات منح الصلح» وهي أجزاء من سيرة طويلة رواها لمحمد أبي سمرا ونشرت في مجلة «المسيرة» (1980).

والنص الآخر هو «رأس بيروت - العصر الذهبي الجامعة والحيّ» ونشر في مجلة «بيروت والعالم العربي» في عدد أبريل (نيسان) 2007.

هو ابن بيت سياسي، والدته تركية من عائلة حكمت أيام الدولة العثمانية. هذا الجانب التركي لم يحلُ له، هو الذي رأى العروبة هدفاً ونضالاً، فكان يخفيه ولا يتحدث عنه إلى أن تصالح معه.

«كانت والدتي تتدخل أحياناً في السياسة لتحد من غلواء والدي وغلوائي القومي، فتقول: تفتخرون بالعرب؟ أيام الدولة العثمانية كانت هذه الدنيا كلها، بنوابها ووزرائها ورؤسائها يديرها رجل برتبة قائمقام تعيّنه إسطنبول. هذه لم تكن أكثر من نقطة في بحر». وبدلاً من أن تحبطه والدته وتشعره بالدونية، حدث العكس لأن «مرض العروبة كان متمكناً مني إلى درجة أن قول والدتي هذا، ساهم في زرع حب الدنيا العربية الواسعة في قلبي، وفي تعلّقي بالدولة العربية، دولة الوحدة والحلم الواسع. وقد أكون بسبب أصل والدتي مهيئاً لفهم ما تعنيه العلاقة بين العروبة والإسلام».

قد لا يكون منح الصلح معروفاً لكثيرين من العرب، لكن ما جاء في الكتاب الجديد، له أهمية توثيقية تاريخية؛ لأن الرجل شاهد على ولادة الحركات القومية في بيروت، لا بل هو مؤسس لبعضها كونه كان طالباً في الجامعة الأميركية في ذلك الوقت، معقل العروبيين في رأس بيروت، والإنجيليين أيضاً، وهو المزيج الذي صنع روح المدينة. «لو سُئلت أيهما صنع الآخر رأس بيروت أو الجامعة الأميركية، فالبديهي أن الجامعة هي التي صنعت رأس بيروت كما هي الآن، أو كما كانت قبل حرب عام 1975».

رأس بيروت، أي محيط «الجامعة الأميركية»، هو «حي البدايات لأفكار كثيرة ونظريات وأحزاب وحركات ومشاريع من كل لون وجنس، وأنماط حياة ولباس وممارسات دخلت إلى القارتين الآسيوية والأفريقية من باب منطقة رأس بيروت».

تتلمذ الكاتب منذ الابتدائي وصولاً إلى الجامعة على يد معلمين ينتمون إلى المذهب الإنجيلي (البروتستانت) من لبنانيين وأميركان وفرنسيين وسويسريين، ميزتهم حب مهنة التعليم والانفتاح على المستوى العالمي الرفيع من الكتب المدرسية والمناهج وخلقية السلوك الشخصي والتعامل. الثنائي الإسلامي - الأرثوذكسي كان هو الأساس في نسيج رأس بيروت، مع حي صغير للسريان قرب الحمراء وعدد من العائلات المارونية العريقة، الغنية بالأملاك.

أما الإنجيليون كانوا مبشرين حقيقيين، امتاز سلوكهم بالاستقامة، وشكّلوا «صدمة حضارية تلقاها الشرقي من خلال اتصاله الأول بالغربي في مصر أو لبنان، وهي ليست ناتجة من العلم أو اللغة الجديدة، إنما من تفاجئه بدرجة الصدق والبساطة عند بعض الغربيين». لا بل إن «ملامح الحياة العصرية، كما يشرح الصلح، بأشكالها الخارجية وفضائها الحضاري وأزيائها الفكرية والعقائدية بدأت في تلك المنطقة ثم انتشرت كبقعة الزيت في المحيط العربي».

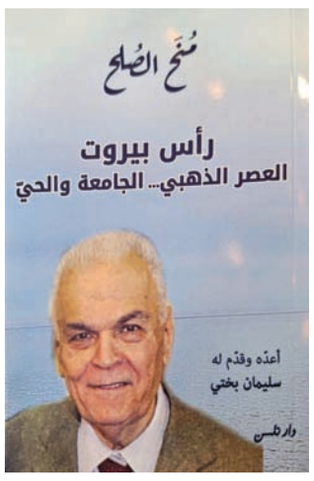


**لم يكن منح الصلح مناضلاً تنظيرياً على الإطلاق وهو ما جعل الكتابة لديه تأتي في الدرجة الثانية**

أما الأمر الثاني المهم في رأس بيروت في تلك الحقبة، فهو كثرة العرب الذين جاءوا من كل حدب إلى هذه المنطقة المختلطة. فمنذ عام 1936 بدأ الفلسطينيون يصبحون جزءاً من المجتمع الرأس بيروتي، ثم توافدت عائلات عربية، من كل الجنسيات. حضر هؤلاء بهموم بلادهم وقضاياهم، فأصبحت الجامعة مركزاً لأهم حركة طلابية في المنطقة، حركة لها طابع قومي عام ينصهر فيه الطلاب العرب. بل كانت الأميركية، جامعة عربية: سورية وعراقية وكويتية وسعودية وبحرانية ومصرية وسودانية قبل أن تتأسس لكل هذه البلدان جامعاتها.

ومن بين الأسباب المعزّزة لدور الجامعة الأميركية البيئة المدنية، وامتداد تأثيرها إلى محيطها الجغرافي، من خلال حياة اجتماعية وثقافية وقاعات محاضرات عامة، إلى مجلس الطلبة الذي هو برلمان الطلاب وإلى جمعية «العروة الوثقى» وهي جمعية قومية للطلبة العرب. فالمقاهي والمنتديات بل البيوت حولها، ليست عملياً إلا أجزاء من الجامعة لا تضمها أسوارها. فشملت ليبرالية أجوائها النوادي والمقاهي والمطاعم المحيطة بها لتتحول إلى مختبرات يجري فيها امتحان الأفكار والمعلومات عبر الحوار والتعليق على خبر والتدقيق في إشاعة والتفنيد لرأي أو التهيئة لتظاهرة.

وقد أصبح رأس بيروت منطقة المثقفين العرب ورواد الحركات السياسية. ولو أن بلدية بيروت أو وزارة السياحة فعلت في رأس بيروت ما تفعله مثيلاتها في الغرب فكتبت على هذا البيت، أو هذا المطعم أو ذاك المقهى «هنا كان يتمشّى السياسي أو العالم أو الأديب الفلاني لكان سكان رأس بيروت تعرّفوا على نصف صنّاع النهضة العربية على الأقل على مدى عشرات السنين، ولكانت بكل شوارعها وبيوتها شبه متحف لمشاهير العرب».

يقول الصلح: «عشت شاهداً في رأس بيروت على مراحل التأسيس لأكثر من حزب، كحزب عصبة العمل القومي الذي تأسس بين دمشق ورأس بيروت، والحزب السوري القومي الذي تأسس كلياً في رأس بيروت، وحزب البعث العربي الذي تأسس في دمشق، لكن بعض مؤسسيه تردّدوا من أول تأسيسه إلى رأس بيروت واختاروها في بعض مراحل حياتهم للسكن والعمل». وفي منزل الفتي حيث كان صغيراً ولد «حزب النداء القومي» وتميز منتسبوه بأنهم كانوا القادة الفعليّين لمعركة الشارع السياسي والتقدمي ضد الانتداب الفرنسي. وولدت حركة القوميين العرب من خلايا طلابية في الجامعة، وبدأت رأس بيروت وجو الجامعة الأميركية يتلبنان أي يهتمان بالسياسة في لبنان، منذ معركة الاستقلال اللبناني عام 1943.

بينما كان منح الصلح طالباً في الجامعة الأميركية، كانت حرب فلسطين مشتعلة. وبعد النكبة وُلِدَت بين الطلاب واحدة من أعمق ردات الفعل على الهزيمة. فالشباب في الجامعة عرب، وفلسطينيون، ومن القوميين العرب بنوع أخص. «لذا نشأ آنذاك بعدان جديدان لفكرة القومية العربية: البعد الأول هو أن فلسطين هي قلب الحركة العربية، والثاني هو فكرة الكفاح المسلح، أو العنف الثوري إذا صح التعبير».

كان منح الصلح من الطلاب الناشطين في «جمعية العروة الوثقى»، ومن المسؤولين عن مجلتها «العروة». في ذلك الجو التقى مناضلين كثيرين، منهم جورج حبش وهاني الهندي وكريم مروة وأحمد الخطيب وغيرهم. كم كانت الجزائر قريبة واليمن كذلك، أما فلسطين فكانت في قلب الجميع.

وتحوّل «النادي الثقافي العربي» الذي ينظم معرض الكتاب في بيروت اليوم، مركزاً لتسجيل أسماء المتطوعين للحرب في فلسطين، وأخذهم إلى التدريب، برئاسة الراحل معروف سعد والضابط الراحل محمد زغيب. وفي الليل كان النادي يتحول خلية ثورية، يخطط فيه ثوار وينامون، فتألفت «كتائب الفداء العربي» وأبرز أعضائها جورج حبش وهاني الهندي، وقامت بمحاولة تصفية عدد من الجواسيس وتدمير بعض المؤسسات اليهودية.

لم يكن منح الصلح مناضلاً تنظيرياً على الإطلاق؛ وهو ما جعل الكتابة لديه تأتي في الدرجة الثانية فهو كان من رواد مكاتب الصحف والمجلات وقاعات الندوات والمقاهي. وربما أيضاً هذا ما دفعه إلى الانحياز نحو فعل التأسيس الذي يسمح بتفاعل الحياة مع الواقع والأفكار والناس. فقد أسّس «دار الندوة» عام 1986 و«المنتدى القومي العربي» عام 1990 و«اللقاء الوحدوي» عام 1992 و«المنتدى القومي الإسلامي» عام 1994 وترأس «المركز الثقافي الإسلامي» القريب من بيته في رأس بيروت. ومع كل ذلك «بقي منح الصلح على مشارف كل شيء» - بحسب تعبير الكاتب الكبير سمير عطا الله - في الحياة والأدب والصحافة والسياسة والأحزاب والسلطة. لكن بوصلته بقيت دائماً مصوّبة نحو فلسطين والوحدة العربية وبيروت.

## نموذج للكتابة الروائية المشتركة نشرته مجلة «سيدتي»

# إدوار الخراط ومي التلمساني يتشاركان «صدى يوم أخير»

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

تنهض الكتابة الإبداعية في القصة والرواية والشعر على جهد ذات مبدعة، تنفعل بما يدور في واقعها والعالم من قضايا وأفكار وصراعات، تعبّر عنها من منظور خاص وبرؤية فنية كاشفة تمتد لتشمل ما هو أعمق من حيث قوة الانفعال وكيفية اختيار الموضوع ونوعية الدلالات والرسائل التي تكمن خلف ظاهر النص؛ ما يجعل الإبداع في هذا المجال ظاهرة فردية بامتياز.

كل هذه المفاهيم التي تبدو بديهية ومسلّماً بها يتمرد عليها الكاتبان المصريان إدوار الخراط ومي التلمساني وينجزان معاً رواية مشتركة تحمل عنوان «صدى يوم أخير» صدرت مؤخراً عن دار «الشروق» بالقاهرة.

تتناول الرواية منحنيات المد والجزر والصعود والهبوط في علاقة غرام مجهضة بين «ليلى» الصحافية التي اندفعت بكل مشاعر لتقع في حب الفنان البوهيمي الوسيم، متعدد العلاقات، «إدريس». تجمع بينهما الموهبة الشديدة، هي في النقد والكتابة وهو في النحت البارع.

وكشفت مي التلمساني في مقدمة الرواية بعض كواليس تلك التجربة الأدبية النادرة، وأشارت إلى أن البداية كانت بين عامي 2002 - 2003 من خلال الكاتب إدوار الخراط الذي شرع في كتابة حلقات أدبية مسلسلة لمجلة «سيدتي» وهي إحدى المجلات العربية الشهيرة المهتمة بشؤون المرأة. وبعد أن انتهى من كتابة الفصل الأول، قام بترشيحها للكتابة معه رغم وجودها في كندا في ذلك الوقت. تفاجأت مي، لكنها رحبت بالطبع، لكن المشكلة أنه مع تنقلها للعيش في أكثر من بيت، ضاع منها المخطوط الأصلي، ولم تتذكره إلا عند وفاة إدوار الخراط، ثم وجدته بالصدفة أثناء بحثها على شهادة ميلاد نجلها زياد.

وتشير إلى أن إدوار الخراط كان شخصاً شغوفاً بالمغامرة والتجريب ورغم أنه ينتمي إلى جيل الستينات بينما هي تنتمي إلى جيل التسعينات، فإنه لم يدخل التجربة بروح سلطوية ولكن بروح شخص يعرف بشكل مطلق الحقيقة الكاملة وسيدلي بدلوه في النص الأدبي، وكان هذا يعطيها مساحة من الحرية حول تجربة فكرة جديدة من خلال الرواية المشتركة.

وتطرقت مي التلمساني إلى ملابسات اختيار عنوان الرواية، موضحة أن الخراط وضع لها الكثير من العناوين، منها «النحات والصحافية» و«الفنان والصحافية» ثم «غرام وانتقام»، وتم نشره العمل بهذا العنوان في المجلة، لكنها استقرت على «أصداء يوم أخير» الذي استلهمته من فصل كتبه الخراط، حيث وجدت أنه أكثر تعبيراً عن روح العمل لا سيما «الألعاب المخفية في العلاقات الإنسانية».

وأضافت: لم نتحدث أنا وإدوارد مرة واحدة عن تلك التجربة في أثناء الكتابة، لم نتهاتف ولم نتكاتب، لم نطرح أسئلة أو نقترح خطة عمل أو نرسم مساراً محدداً للشخصيات. كنا نعمل في غيبة تامة كل منا عن الآخر معتمدين كل الاعتماد على وسائط قديمة أبرزها جهاز الفاكس.

وتوضح: اليوم أحب أن أطلق على هذه التجربة تعبيراً أستلهمه من المفكر المغربي عبدالسلام بنعبد العالي هو «الكتابة بيدين»، كنا إذن نسعى عن طريق «الكتابة بيدين» للانفلات من وطأة العمل وحدنا ولو إلى حين. نبحث عن خط انفلات من أنفسنا ونجده في نهاية المطاف في منطقة بين بين، أشبه بمنطقة الرسائل ولكن من دون النبرة الذاتية، منطقة تسمح باللعب ولا تصادر على النتائج أو هذا ما أتصور أننا سعينا له.

وتتسم تلك الرواية القصيرة أو «النوفيلا» بسرعة الإيقاع والتصاعد الدرامي اللاهث مع بساطة اللغة وجاذبية القصة من خلال علاقات الحب. ويبدو أن توجه النص في البداية إلى قارئ مجلة أسبوعية يبحث عن الترفيه هو ما أثر على بنية العمل وطبيعة اللغة.

عاش الخراط في الفترة من 1926 حتى 2008، وصدر له أكثر من 50 كتاباً بين القصة والرواية والشعر والنقد والترجمة. شكلت إبداعاته عند ظهورها نهاية الخمسينات منعطفاً في السرد العربي، حيث ابتعدت عن الواقعية التقليدية وركزت على وصف الأرواح المعرّضة للخيبة. وصك مصطلحات جديدة في النقد مثل «الحساسية الجديدة» و«الكتابة عبر النوعية» وعرف بانحيازه للتجريب وانفتاحه على تجارب الأجيال الجديدة. حصل على العديد من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية، وجائزة ملتقى القاهرة للرواية، ومن أبرز أعماله «رامة والتنين» و«ترابها زعفران».

وتقيم مي التلمساني في كندا منذ 1988 وهي روائية وناقدة من أبرز أعمالها «هليوبوليس» و«أكابيلا» و«الكل يقول أحبك». حازت في 2021 وسام الآداب والفنون برتبة فارس من الحكومة الفرنسية.

### من أجواء الرواية:

«كانت الحفلة قد شارفت ذروتها، تلك أكثر اللحظات إمتاعاً. اللحظة التي تأتي مباشرة قبيل الذروة، لعلها أمتع وأكثر إرواءً من لحظة الذروة نفسها. عندما دق جرس الباب بإصرار وإلحاح متصل جعلنا جميعاً نتوقف لبرهة خاطفة عما كنا بسبيله من أكل وحديث وغزل بريء وننظر إلى الباب بترقب.

دخل إدريس بقامته الشامخة ووجهه الصخري المنحوت وخطوته الوئيدة يحمل شيئاً ملفوفاً في ورق أصفر خشن ملفوف بدوبارة ويبدو وكأنه هدية يوم ميلاد. ولكن كما يُنتظر من إدريس، المظروف غير مغلف بالورق اللامع المنقوش بزخرفات زاهية.

لم يلق إدريس سلاماً ولا كلاماً، بل ذهب مباشرة إلى ليلى ومن غير كلمة مزق الورق الأصفر الكابي عن هديته وكشف عنها. كانت ليلى في اللوحة تنظر إلينا رائعة وفاتنة. قامت البنية المحروقة في نحولها الرشيق متكئة براحته تكشف لنا دون أدنى خجل وربما بشيء من الزهو المكتوم عن أنوثتها مرهفة الجوانب.

ليلى في اللوحة التي صورها إدريس بحب وبصيرة تبدو قادرة على تملك حريتها، على تملك قسماتها وتطلعها الحر الذي لا يدين بشيء ولا بأحد غير ذاته. قامتها في رقتها ونعومتها الخفية ليست ملكاً لأحد ولا حتى لصاحب اللوحة، ليست ملكاً إلا لذاتها ولكن من غير مباهاة ولا ادعاء، بل ببساطة متخلصة من كل زيف ومن كل التباس».

## راشد شاز «سفير النوايا الحسنة» لـ«الإيسيسكو» في كتاب نادر

# «لا يموت»... توثيقٌ للمسكوت عن معاناة مسلمي الهند

**الرياض: فتح الرحمن يوسف**

كتاب «لا يموت» لمؤلفه البروفيسور راشد شاز «سفير النوايا الحسنة» لـ«الإيسيسكو»، هو أكثر من مجرد سيرة ذاتية. إنه توثيق لأحوال الهند بشكل عام، وحال المسلمين فيها بشكل خاص، حيث يشتمل على بعض السرد الشخصي لشاز مقابل تحليلات واسعة للأوضاع السياسية، الاجتماعية، العلمية، الفكرية، والاقتصادية التي مر بها المسلمون الهنود، فيتناول بتفصيل وعمق الضرر الذي لحق بالمسلمين من قبل «حزب المؤتمر»، ويسرد القصص المؤلمة لما جرى خلف الستار من تضليل تجاه المسلمين.

يسهب شاز بشكل صريح ومباشر في الحديث عن الأوضاع خلال فترة الطوارئ والأحداث الحاسمة التي شكلت نقاط تحول في عقود الثمانينات والتسعينات، متطرقاً إلى سلوك القيادة العليا لـ«حزب المؤتمر» والحكومة والقيادات السياسية والدينية المسلمة المرتبطة بها، ويحلل أبعاداً غير معهودة لأحداث معروفة، ويكشف عن السياسة المعتدلة بشكل عام التي اتبعها المسلمون تجاه «حزب المؤتمر»، التي قلما تُناقش.

وفي الوقت نفسه، يسلط شاز الضوء على الضعف العام الذي يعتري المسلمين، ويكشف عن الدور الذي تلعبه العناصر السياسية السائدة، بما في ذلك «حزب المؤتمر» والقادة المسلمون والتيه والفوضى التي تعتريهم، موضحاً أسباب وكيفية وقوع أخطاء كثيرة قبل وبعد الاستقلال.

لغة راشد شاز في هذا الكتاب تمتاز بسلاستها وعذوبتها، إذ يُحيل الحوارات العادية إلى سرد قصصي مفعم بالخيال، مما يثير فضول القارئ ويشجعه على الانغماس في القراءة دون انقطاع. وهو يبرع في صياغة الجمل بأسلوب يثير الاهتمام ما يجعل قراءته تجربة ممتعة.

يغطي الكتاب قضايا عالمية بارزة كالتدخل السوفياتي في أفغانستان، ومساعي السلام العالمية، وتيار الصحوة الإسلامية، مقدماً نقاشاً فكرياً عميقاً حول هذه الموضوعات، ومحاولاً الغوص في الدوافع والأسباب الأساسية لها.

يضعنا الكتاب أمام سلسلة من المآسي التي عصفت بالهند المستقلة، وخلال مطالعته، نعيش لحظات يبدو فيها أن صرخات الأسر التي هدمت منازلها بالبلدوزرات بأمر من سنجاي غاندي في تركمان غيت، تصل إلى مسامعنا بالرغم من مرور الزمن، ونكاد نحس بحرارة دموع حليم الذي خسر أخاه وعدداً من أفراد أسرته في إطلاق النار من قبل الشرطة أثناء صلاة العيد في مراد آباد، ويطارنا سؤاله المؤلم «ما ذنب أخي؟»، إضافة إلى المجازر التي طالت المسلمين في نيلي بآسام وباغالبور.

تثير قراءة هذه الكتاب، الذي هو من الكتب القليلة جداً التي تكشف الأهوال التي يتعرض لها المسلمون في الهند، العديد من الأسئلة الحارقة والملحة، التي تنبش في العقل والوجدان: لماذا يبقى المسلمون في الهند، رغم معاناتهم من مجازر واسعة النطاق، عاجزين عن اتخاذ موقف حاسم بإعلان «لن يتكرر ذلك أبداً»؟

# مسارات النظر النقدي الغربي ومناشئ السرد الشرقية

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

«كيف يمكن لكتابة سردية لم يمض على التجريب في قالبها سوى وقت قصير، وتصير فجأة جنساً مستقلاً له أصول خاصة وقواعد محددة؟!»، بهذا التساؤل يفتتح كتاب «الأقلمة السردية مخابرها الغربية - مناشئها الشرقية» للباحثة نادية هناوي، الصادر حديثاً عن «مؤسسة أبجد للترجمة والنشر». ويستكمل الكتاب حلقات مشروع هناوي في الأقلمة الذي بدأته بكتاب «أقلمة المرويات التراثية»، ثم «الأقلمة السردية من العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر».

وجهت المؤلفة مسعاها في كتابها الجديد نحو تتبع ما أنتجته مخابر الدرس السردي العالمية من فكر نقدي، والهدف هو الإفادة منه في الكشف والاستدلال على ما في السرد القديم من نظام، وما في هذا النظام من تقاليد. وترى المؤلفة أن تتبع هذه التقاليد هو الطريق لفهم الكيفيات التي بها تمت أقلمة تلك التقاليد في السرد الأوروبي بعد أن تغلغلت فيه، وما طرأ عليها من تحوّل بعد ظهور جنس الرواية، ثم ما قام به منظرو السرد الروائي من تفسيرات، وما قدموه من مفاهيم، بها وجّهوا هذا التجنيس توجيهاً نقدياً خاصاً، بدءاً من مطلع القرن العشرين وانتهاءً عند العقدين الأولين من هذا القرن. وهم يتوزعون بين ثلاث فئات: فئة منظري الرواية وفئة منظري السردية وفئة منظري علم السرد.

وتطرح المؤلفة في كتابها الذي يقع في بابين يضمان سبعة فصول، إشكالية عدم إقرار النقاد الغربيين بوجود تقاليد سردية راسخة وسابقة بزمن بعيد، بل عندهم أن الروائي الأوروبي جرب في الفراغ أموراً لم يسبقه السابقون إليها. وهو ما ترفضه قوانين الإبداع ونظرية المحاكاة، فالسرد نشاط ذو حلقات موصولة لا انقطاع فيها، وما مارسه الإنسان في الماضي الغابر يمكن له أن يستعيده في الواقع الحاضر.

ومما تناقشه د. هناوي في الباب الأول من الكتاب توصلات مخابر الأقلمة السردية في الغرب، فترى أن علم السرد البنيوي قصر في موضوعاته ومناهج أبحاثه، وصار هدفاً لمشروع سردي جديد، معه توسعت النظرية السردية. واتجهت إلى التعامل مع تخصصات

أخرى والتداخل معها، الأمر الذي سمح بتطوير منظورات المدرسة الأنجلوأميركية، بدءاً من عام 1998 وفيه نشأ علم سردي جديد يختلف من ناحية التعدد والتوازي والتداخل عن سابقه.

ومن المفكرين الذين تناولتهم المؤلفة بالدراسة الأميركي ديفيد هيرمان الذي رسم خريطة سردية تكشف عن الفارق بين تطوير الشكلانيين وتطوير النقاد الجدد. فما من منهج تفسيري أو مدرسي في السرد، وإنما هي حقول ذات صلات تتطور وتتداخل. ولقد جُمعت تلك الاشتغالات والاهتمامات في موسوعة هي الأولى من نوعها في نظرية السرد، أطلق عليها «موسوعة روتلدج».

وتشير د. هناوي إلى أن مسارات النظر النقدي الغربي في سعيها إلى تطوير آفاقها تشهد نزوعاً قوياً وواضحاً باتجاه تعميق الفكر النظري، فمناهج النقد الأدبي التي يمتد تاريخها إلى أكثر من قرن تظل بحاجة إلى الابتكار والتجريب في الأبنية الأدبية بوجه عام، والأبنية السردية بوجه خاص ومختلف.

ويؤشر الكتاب في بابه الثاني مناشئ السرد الشرقية ودور اللاواقعية في بناء النظام السردي القديم. ومن الإشكاليات التي يناقشها: أصول السرد من أين أتت؟ وما طبيعتها؟ وهل تكون الواقعية هي أصل السرد؟ وما علاقتها باللاواقعية؟ وكيف أن الحكاء في العصور الغابرة قد أدرك ذلك بحدسه الفطري، على أساس أن العالم غريب وغير مفهوم، والمنطق الوحيد لفهمه هو أسطرته وتخريفه.

ومما تراه المؤلفة أن السرد الأوروبي سار على اللاواقعية، ثم أضاف إليها خطاً واقعياً متسقاً معها، وهو ما عرفته أعمال القصاصين الأوروبيين في الحقبة الكلاسيكية، وجرب بعضهم البناء الواقعي على قاعدة اللاواقعية، الأمر الذي ساعد في الاهتداء إلى أجناسية الرواية، لكن النهج الواقعي أخذ يزداد مقابل خفوت النهج غير الواقعي، فصارت الواقعية هي الأساس في تمثيل الواقع الموضوعي كتجارب إنسانية معيشة وتصورات جمالية عميقة أو متواضعة العمق.

وغدت الواقعية هي النظام، والنظام هو الواقعية، وأن أكثر الروايات واقعية هي أكثرها استقراراً في نظامها، بيد أن الرواية في مرحلتها ما بعد الحداثية خلخلت هذا الاستقرار فاستعادت اللاواقعية.

### 95 % من سكانها مسلمون... وميزتها الهدوء والطبيعة العذراء

# «كوه ياو ييه»... جارة بوكيت وجميلة الجزر التايلندية

جمال وهدوء وطبيعة خلابة (شاترستوك)

**كوه ياو ييه (تايلند): جوسلين إيليا**

تعد جزيرة بوكيت من أشهر، إن لم تكن أشهر جزر تايلند، فهي أكثر الأماكن التي يزورها السياح، لما تزخر به من شواطئ ومطاعم ومقاه، فهي صاخبة ومكتظة وجميلة، ولكنها لم تعد ترضي جميع الأذواق لأنها أصبحت مزدحمة جداً ولا تروق لكل السياح. واليوم نرى جزيرة «كو ياو ييه» Koh Yao Yai المجاورة لبوكيت تتصدر أجندة السياح الباحثين عن الهدوء والسكون واكتشاف الطبيعة العذراء والتمتع بالشواطئ الرملية البيضاء في خصوصية تامة، والإقامة في منتجعات راقية مطلة على أجمل المناظر الطبيعية.

الترجمة الحرفية لـ«كوه ياو ييه» هي: «جزيرة كبيرة طويلة» تقع على بحر أندامان، تصل إليها عن طريق القارب الذي تستقله من بوكيت التي تضم مطاراً دولياً، تستغرق الرحلة البحرية 30 دقيقة فقط، تصل بعدها إلى مرفأ المنتجع الذي تختاره، يستقبلك العاملون والراقصات التايلنديات بزيهن التقليدي بالزهور وعصير جوز الهند والمناشف المعطرة الباردة التي ستكون رفيقتك طوال فترة إقامتك في الجزيرة.

تعد هذه الجزيرة محافظة جداً بالمقارنة مع بوكيت وغيرها من الجزر، فغالبية سكانها (95 في المائة) من المسلمين، وتجد فيها مسجداً، يتنقل أهلها على الدراجات النارية بمن فيهم النساء اللاتي يعملن في الحقول وغابات أشجار المطاط المنتشرة بشكل كبير في الجزيرة. يشار إلى أن الديانة السائدة في تايلند هي البوذية ونسبتها تزيد على 92 في المائة، تليها الديانة الإسلامية (5,4 في المائة) والمسيحية تعد أقلية ونسبتها (1,2 في المائة).

أفضل طريقة للتجول في الجزيرة هي الدراجة النارية، فتجد فيها السيارات ولكن بنسبة ضئيلة، السياح يتنقلون بدراجاتهم التي يستأجرونها من مكاتب عديدة تجدها منتشرة في كل مكان، وإذا كنت لا ترغب في قيادة الدراجة بنفسك، فالطريقة الأفضل لاكتشاف الجزيرة هي من خلال حجز نصف يوم على متن دراجة نارية مع سائق، يطلق عليها اسم Side Car وهي عبارة عن دراجة نارية يقودها دليل سياحي بجانبها مقعد يجلس فيه السائح، تبدأ الرحلة في الصباح الباكر للتمتع بمنظر شروق الشمس وبعدها تذهب في الرحلة إلى الشواطئ والغابات وتتعرف أهم ما تزخر به الجزيرة، وتتوقف خلال الرحلة في محل لبيع التذكارت يقدم أيضاً فرصة تعلم الرسم على يد رسامة متمرسة، هذا النشاط رائع لأنه سهل وفي الوقت نفسه مريح للأعصاب، فبينما تقوم بتلوين الرسم المخطط مسبقاً على قطعة القماش الخاصة بك، تتمتع بأجمل المناظر الطبيعية المحيطة بهذا المكان البسيط والجميل.

وتنتهي الرحلة في غداء بمطعم «بان ريم نام» Baan Rim Nam، هذا المطعم فريد من نوعه لعدة أسباب؛ على رأسها أن المطاعم ليست كثيرة في الجزيرة، والسبب الآخر هو أن المطعم مبني من الخشب فوق الماء مباشرة ويقدم المأكولات التايلندية، مثل «الباد تاي» والأرز مع البيض والخضار والأسماك على الطريقة التايلندية، ويعد هذا المطعم من أشهر عناوين الأكل في الجزيرة والحجز المسبق فيه ضروري.

الفنادق والمنتجعات في الجزيرة لا تزال قليلة نوعا ماً، إنما إذا كنت تبحث عن عنوان للإقامة التايلندية التقليدية فلا بد من اختيار علامة «أنانتارا» لأنها تايلندية، وافتُتح منتجع «أنانتارا كوه ياو ييه» في أغسطس (آب) الماضي. ميزة المنتجع أنه يناسب الأزواج والعائلات لأنه يقدم نشاطات خاصة بالصغار والكبار ويضم برك سباحة تناسب الجميع مع ألعاب مائية مخصصة للصغار في واحدة منها، وفيه أيضاً ثلاثة مطاعم، واحد منها تايلاندي يقدم الأطباق التقليدية الشهيرة، وآخر أوروبي يقدم الباستا والبيتزا وغيرها من الأطباق الأوروبية، ومطعم متخصص بالسوشي مع جلسات خارجية مطلة على البحر.

يتربّع منتجع وفلل «أنانتارا كوه ياو ياي» على أرض تبلغ مساحتها 27 فداناً كانت تُستخدم لزراعة أشجار جوز الهند، وتحيط بها تلّة مرصوفة بالأشجار إلى جانب خليج باهر تزيّنه الأحجار الجيرية التي يسكنها عدد هائل من الطيور. يمتد هذا المنتجع الفاخر الجديد على مسافة كيلومتر واحد من شاطئ تفترشه الرمال الذهبية. ويضم 148 جناحاً وفيلا وبنتهاوس، كلّها مصممة بأسلوب كلاسيكي مع لمسة من التراث التايلندي لتعكس ثراء الثقافة المحلية في أبهى حلة. ويستطيع الأزواج الاستمتاع بأجواء الفخامة والخصوصية التي توفّرها الفلل المؤلفة من غرفة أو غرفتَي نوم بجانب الشاطئ، وتقدّم خدمة المساعد الشخصي، بالإضافة إلى إمكانية استخدام الدراجات الهوائية.

**الترجمة الحرفية لـ«كوه ياو ييه» هي: «جزيرة كبيرة طويلة» تقع على بحر أندامان، تصل إليها عن طريق قارب تستقله من بوكيت**

الرحلات إلى الجزر تعني عادة أن الزائر سوف يمضي وقتاً أكثر في مكان إقامته، لأن معظم النشاطات تنطلق من المنتجع، لذا يفضل كثيرون الإقامة في منتجعات راقية تقدم خدمات عديدة. ففي أنانتارا كوه ياو ييه توجد ثماني وحدات سكنية يطلق عليها اسم «Penthouse» وميزتها أنها واسعة جداً وتضم مسبحاً خاصاً على سطح الجناح الواقع في الطابق الأخير من أحد أبنية المنتجع، والإطلالة على الشاطئ والمناظر الطبيعية من شرفة هذا الجناح غير عادية، يمكنك رؤية جزيرة كاروبي التي تبعد 20 دقيقة منها من شرفتك الخاصة، كما يمكنك أن تشاهد أجمل منظر لشروق الشمس من وراء الصخرة العملاقة مقابل المنتجع.

## أين تأكل؟

من أهم المطاعم في الجزيرة مطعم «ذا بيتش» الذي يقدم المأكولات البحرية الطازجة من قائمة الأسماك التي يتم صيدها يومياً، ففي كل مساء وتحت سماء مزدانة بالنجوم المضيئة ترى أسطولاً من مراكب صيادي السمك الصغيرة فتضمن أن الأسماك ستكون طازجة، كما يعد مطعم «باكارانغ» من العناوين الجيدة، وهو متخصص بالمطبخ التايلندي (مأكولات آسيوية مع بهارات حريفة بعض الشيء).

وإذا كانت إقامتك في أنانتارا، فإن المنتجع يقدم فرصة تناول العشاء على الشاطئ مع تصميم لائحة طعام خاصة بك يقوم بتنفيذها الطاهي الخاص بالتنسيق مع المساعد الشخصي، ومهمته تلبية طلباتك طوال فترة إقامتك، ويطلق على هذه الخدمة «داينينغ باي ديزاين».

أما إذا كنت تبحث عن عنوان تقليدي فننصحك بمطعم «بان ريم نان». عندما تصل إليه يتوجب عليك خلع حذائك والمشي على أرضيته الخشبية والجلوس على كراسي من الخشب المعتق مع إطلالة ساحرة على البحر مباشرة، ويقدم المأكولات التايلندية التقليدية، مثل الأسماك والأرز من دون أن ننسى جوز الهند الذي يدخل في معظم الأطباق الحلوة، وأشهرها الأرز مع المانغو وصلصلة جوز الهند.

## أهم النشاطات

تُعد «كوه ياو ييه» من الجُزر النامية التي يقصدها عدد قليل من السياح، ما يعني أنّها تخبئ رحلات آسرة لعشّاق الطعام والطبيعة واليوغا والحياة البحرية. يستطيع الضيوف الاختيار من بين مختلف الرحلات الاستكشافية، بدءاً من الجولات على متن الدراجات الكلاسيكية المزوّدة بمقعد جانبي وصولاً إلى زيارة مزرعة للمطاط، واختبار الصناعات المحلية، والمشاركة في صفوف تعلّم ابتكار نقشات التاي داي، واستكشاف الجزيرة، وتسلّق الجبال والاستمتاع برياضة الغوص أو السكوبا دايفينغ. كما يتسنّى للمتنزّهين اتّباع المسار غير المألوف لبلوغ جزيرة «هونغ» الهادئة؛ حيث ينتظرهم خليج آسر يضمّ بحيرة شاطئية نقية، وتناديهم قوارب الكاياك ليجدفوا على طول القنوات المرصوفة بأشجار القرم فيما تحلّق فوقهم طيور أبو قرن، أو تنطلق بهم رحلة بحرية على متن قارب طويل إلى ضفة رملية طبيعية للاستمتاع بعشاء استثنائي على ضوء الشموع. كما تشمل الأنشطة في هذه الوجهة صفوف اليوغا والتزلّج على المياه، وخوض الجولات الجبلية على متن الدراجات الهوائية والاستمتاع بالتنزّه بين أحضان الطبيعة وغيرها.

## المركز الصحي

من أكثر ما تشتهر به تايلند التدليك والعناية بالبشرة، ففي تايلند تتوفر الأماكن الخاصة بالتدليك أو المساج في كل مكان، حتى عند بوابات الإقلاع في المطارات، فخلال زيارتك لا بد أن تقوم بحجز جلسة تدليك على يد اختصاصيين يقومون باستخدام الأحجار والمناشف الساخنة مع الزيت لتدليك الجسم، كما تتوفر خدمات شهيرة أخرى مثل تدليك الرجلين أو Reflexology وهذا النوع من التدليك مفيد جداً، لأن الرجل تحتوي على نقاط متصلة بأعضاء حيوية بالجسم. إضافة إلى أنواع أخرى من العلاجات التي تعنى بتشخيص الأمراض عن طريق الرنين.

أرز مع المانغو وصلصة جوز الهند أشهر أنواع الحلوى التايلندية (الشرق الأوسط)

## رحلات بحرية

تنظم المنتجعات ومكاتب سياحية خاصة رحلات بحرية تأخذك في رحلة إلى أجمل الشواطئ، ومن أجملها Son Bay، ومن الضروري الذهاب في الصباح أو فترة ما قبل الظهر حتى تتمكن من السباحة بسبب المد والجزر، وهذا الشاطئ جميل لأنه هادئ جداً، كما يعد شاطئ Laem Haad من الشواطئ الرائعة أيضاً لأنه يمتد على مسافة طويلة ويتمتع برمال بيضاء ناعمة جداً.

ومن الممكن زيارة جزر مجاورة عن طريق استئجار مراكب تتوقف في محطات عديدة من بينها جزيرة Phang - Nga المعروفة باسم جزيرة «جيمس بوند» (موقع تصوير أحد أفلام العميل الشهير بوند) بالإضافة إلى شاطئ Loh Pared وAo Muong Chan، ومن المحطات الجميلة أيضاً جزيرة القرود.

ومن النشاطات المميزة، رحلات مائية على متن القارب تنطلق بعد الظهر وتبحر بك لمشاهدة غروب الشمس، وتقوم المنتجعات بتنظيمها في مجموعات صغيرة من الضيوف ويقدمون لهم المأكولات الخفيفة على أنغام الموسيقى، وفي الخلفية أجمل منظر لوداع الشمس.

رحلة استكشافية على دراجة نارية مع دليل (الشرق الأوسط)

## قبل السفر

أفضل وقت للسفر إلى تايلند هو ما بين شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وأبريل (نيسان)، كما يفضل أخذ مبلغ من المال لشراء التذكارات والأشغال اليدوية التي تشتهر بها تايلند، وأكثر كلمتين ستسمعهما في تايلند وستجد نفسك ترددهما يومياً، هما: «ساوادي كا» وتعني مرحباً، و«كاب كون كا» وتعني شكراً، وتجدر الإشارة إلى أن التايلنديين، لا سيما العاملين في قطاع الضيافة، يتقنون فن استقبال الضيف وإلقاء التحية عليه بطريقة مهذبة جداً.

جناح مطل على أجمل المناظر الطبيعية (الشرق الأوسط)

شواطئ رملية رائعة (شاترستوك)

# «مسار بدر»... رحلة بين التاريخ والثقافة على خطى النبي الكريم

الرياض: عمر البدوي

مسار تاريخي يقتفي أثر النبي في واحدة من رحلاته داخل المدينة المنورة، أضحى الآن مزاراً متاحاً ونافذة تطلّ عبرها على تاريخ بواكير الإسلام حيث بدأت الحكاية، وبنيت هذه القصة لبنة تلو أخرى على ثرى مدينة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- في مسار مليء بالآثار الثمينة، وجولة تاريخية رصينة.

وفي رمضان من هذا العام، أطلق الأمير سلمان بن سلطان أمير منطقة المدينة المنورة أولى رحلات المسار بمشاركة ضيوف من مختلف دول العالم، اقتفوا أثر الرسول، وتحروا رؤية وتتبع وتأمل التفاصيل الجغرافية للمكان، وكابدوا مشاق الطريق، ومعاناة العبور إلى مرافئ السكينة النفسية وطمأنينة الإيمان، في تجربة فريدة تعيد إحياء المسار العريق بين المدينة المنورة وبدر، واستكشاف جمال المسارات التي سار عليها النبي الكريم، تجمع بين الإرث الديني والثقافي، وصممت لهواة المغامرات ومتتبعي التراث الغنيّ.

وتنطلق الجولة التاريخية الثرية من ميدان الملك عبد العزيز في المدينة المنورة إلى منطقة بدر التاريخية، عبر مسار يتضمن 40 موقعاً ومعلماً تاريخياً مرتبطة كلها بقصة بدر والأميال الحجرية الموجودة، بالإضافة إلى أكثر من 25 قرية وتجمعاً سكنياً على امتداد 175 كيلومتراً، يكتشف المشارك فيها عمق التاريخ، وأطلال المكان الذي ذرعه الرسول في رحلته، ومكان مباته، ومشارف وصوله حيث موقع الغزوة التي انطبع أثرها في تاريخ المسلمين، وبقيت تفاصيلها شاهدة على صدق الإيمان، والتوكل، والصبر لنيل المراد.

**تنطلق الجولة التاريخية الثرية من ميدان الملك عبد العزيز في المدينة المنورة إلى منطقة بدر التاريخية، عبر مسار يتضمن 40 موقعاً ومعلماً تاريخياً مرتبطة كلها بقصة بدر**

### مسار زاخر بالملاحم والقصص

تبدأ الرحلة من ميدان الملك عبد العزيز في المدينة المنورة الشاهد على سلسلة زيارات الملك المؤسس وهو يرعى شؤون المواطنين وضيوف الرحمن، ويتتبع أحوالهم، قبل أن تتجه إلى أولى المحطات بين سفوح وادي ملل، وهو أحد أودية المدينة المنورة، والمكان الذي استراح فيه النبي وهو متجه في طريقه إلى المعركة، واكتسب ملل اسمه من طبيعته، حيث تقلّ فيه الرمال، ويكثر الحصى والصخور، ولهذا كانت الإبل تجلس في الوادي وتتململ أي تميل في وضعية جلوسها من جهة إلى أخرى. ثم تواصل الرحلة في مسار بدر، ليكتشف المشاركون عمق التاريخ عند شرف روحاء، وفيها صلّى النبي -عليه الصلاة والسلام- وبات ليلته أثناء رحلته إلى بدر، وقد ارتبطت تاريخياً بكثير من الأحداث، وكانت محطة تاريخية للقوافل في عهد النبوة، وبها بئر مشهورة باسمها.

ويواصل المسار طريقه إلى خيف الحزامي، وهي قرية في وادي الصفراء شهدت أطلالها مرور النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو في طريقه إلى بدر، وهي مجموعة من المزارع وأحواض النخيل تمر عبرها قنوات العيون وسواقيها التي تنعم بمياهها العذبة الوفيرة. وتمتد المسيرة إلى وادي ذفران حيث بات فيه النبي -عليه الصلاة والسلام- قبل آخر ليلة من وصوله إلى موقع الغزوة، وفيه حفرت بئر في موضع صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام- أثناء ذهابه إلى المعركة، حيث تنتهي الرحلة عند موقع غزوة بدر التي شهدت أرضها أولى معارك المسلمين في السنة الثانية للهجرة، ويستحضر الزائر على ثراها المشاعر التي ملأت أجواء المعركة حتى لحظة انتصار جيش النبي محمد -عليه الصلاة والسلام. وتضم مدينة بدر مواقع إسلامية مهمة ارتبطت بالغزوة، من بينها العدوة الدنيا، وهي جبل رملي نزل به الرسول -عليه الصلاة والسلام- في بداية الأمر، ويبعد كيلومترا واحدا شمال غربي بدر، والعدوة القصوى تبعد نحو 3 كيلومترات عن بدر، وتشير إلى الجبل الذي اتخذه الأعداء منزلًا لهم، ومسجد العريش، الذي منح اسمه من استعمال المسلمين لعريش النخل، ليستظلوا به من حرارة الشمس، كما أنه مكان صلى فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومقبرة لشهداء المعركة.

استغرقت أولى رحلات مسار بدر قرابة 4 أيام سيراً على الأقدام وباستخدام الجِمال ومشاركة أكثر من 25 رحالاً (روح المدينة)

المسارات تجمع بين الإرث الديني والثقافي (روح المدينة)

### أولى رحلات المسار بمشاركة دولية

واختتمت في رمضان من هذا العام أولى رحلات «مسار بدر» التي استغرقت نحو 4 أيام سيراً على الأقدام، وباستخدام الجِمال، ومشاركة أكثر من 25 رحالاً من السعودية، وأميركا، وبريطانيا، وكندا، وألمانيا، وماليزيا، وإندونيسيا، وعدد من الدول العربية، حيث توقفت الرحلة في أول أيامها بوادي ملل، في حين كان المبيت ثاني أيام الرحلة عند بئر الروحاء، وفي اليوم الثالث وقفت الرحلة في خيف الحزامي من وادي الصفراء، وفي اليوم الرابع توقفت الرحلة في وادي ذفران، ووصلت مع ختام اليوم إلى منطقة بدر التاريخية. ويُعنى مسار بدر من خلال الرحلات التي بدأ إطلاقها بتوثيق معالم السيرة النبوية، ويعكس الأهمية التاريخية التي تتمتع بها منطقة المدينة المنورة، ويسهم في تحقيق الأثر الاقتصادي والتنموي المستدام، في حين تعتزم الهيئة طرح فرصة المشاركة في رحلات «مسار بدر» خلال الفترة المقبلة عبر منصة «روح المدينة» بالشراكة مع القطاعين الخاص وغير الربحي، وذلك ضمن مشاريع تأهيل وتفعيل مواقع التاريخ الإسلامي والوجهات الإثرائية التي تسهم في إثراء التجربة الدينية والثقافية لزوار المدينة المنورة وقاصدي المدينتين المقدستين.

عارضات يرتدين أزياء عراقية تقليدية في عرض بالمتحف الوطني العراقي خلال رمضان في بغداد (أ.ب)

يتجمع الصائمون لتناول وجبة الإفطار بمخيم الإفطار الخيري في دبي (رويترز)

نسخة عملاقة من القرآن بقياس 142 × 210 سنتيمترات في مسجد بجاوة الشرقية (أ.ف.ب)

### تجارب كهذه من المتوقَّع تعميمها في المواسم المقبلة

# البطولات الثنائية المصرية تُميِّز مسلسلات النصف الثاني من رمضان

القاهرة: داليا ماهر

يشهد النصف الثاني من الموسم الرمضاني المصري عرض أعمال درامية جديدة تسيطر عليها البطولة الثنائية، وذلك بعد انتهاء حلقات نحو 10 أعمال قصيرة مع انتصاف الشهر الكريم.

من الأعمال التي يتصدّر بطولاتها نجمان: «بقينا اتنين» من بطولة شريف منير ورانيا يوسف، و«بدون سابق إنذار» الذي يجمع آسر ياسين وعائشة بن أحمد للمرة الأولى في البطولة، و«خالد نور وولده نور خالد» الذي يشهد أول بطولة ثنائية بين شيكو وكريم محمود عبد العزيز، بالإضافة إلى «مليحة» من بطولة دياب وميرفت أمين.

ووفق نقاد، فإنّ حكاية العمل هي الفصل في اختيار أبطاله، فتوضح الناقدة الفنية المصرية ماجدة خير الله أن الأعمال الدرامية بشكل عام تتطلّب تصدُّر فنان وفنانة للبطولة، سواء أكانا بحجم النجومية عينها أو تفوّق أحدهما على الآخر.

وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «تصدُّر البطولة بفنان أو أكثر يُعدّ انعكاساً لرغبة صناع العمل في بلورة الحكاية بالشكل المناسب. ولكن اللافت أحياناً، بعيداً عن مستوى نجومية الفنانين المشاركين، هو تصدُّر نجمين أو نجمتين؛ وفي هذه الحالة يصحّ إطلاق مصطلح البطولة الثنائية».

في السياق عينه، يُعرَض مسلسل «مليحة» من تأليف رشا الجزار، وإخراج عمرو عرفة، وبطولة دياب بجانب ميرفت أمين، كما يشهد مسلسل «بقينا اتنين»، مشاركة رانيا يوسف وشريف منير، وطارق رفعت، وهو من تأليف أماني التونسي التي تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنّ الحكاية تلائم المشاركين بالعمل، واصفة إياها بـ«المثيرة والمشوقة التي تُقدَّم في إطار كوميدي اجتماعي نفسي أيضاً، وتتناول ما يتعرّض له الرجل والمرأة بعد الانفصال من صدمات ومواقف ومتاعب نفسية»، مشيرة إلى أنّ «التسلسل الدرامي للحكاية يتيح وجود نجم أو أكثر في الواجهة».

بدوره، يرى الناقد الفني المصري كمال القاضي أنّ «إسناد البطولة لثنائي يتمتّع بالإمكانات عينها وحجم النجومية، هو أمر جيّد واتجاه موفَّق، فيه أوجه إيجابية عدّة، أولها الإفادة من قدرة النجمين من الناحية الإبداعية والجماهيرية، وأيضاً إحداث التأثير المطلوب».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «تعدُّد حالات الأداء وتنوّعها، وعدم حصر العمل بنجم واحد وربط نجاحه به، جميعها عناصر تمهّد لأصداء درامية مختلفة»، مؤكداً أنّ «هكذا تجارب نُفِّذت سابقاً، وتُنفَّذ اليوم، من المتوقَّع تعميمها في المواسم المقبلة، وستسفر عن نتائج إيجابية مهمة سيترتّب عليها مزيد من الفرص لتألُّق عدد كبير من النجوم الجدد».

ويشير القاضي إلى أنه «من الخطأ ترسيخ مبدأ النجومية الفردية، ورهن العمل الإبداعي الدرامي بالعمر الافتراضي الفني لنجم واحد فقط، لذلك فإنّ المستقبل الحقيقي للدراما المصرية سيكون أفضل في ظلّ البطولات الجماعية والثنائية».

بجانب أعمال البطولة الثنائية، يشهد النصف الثاني من رمضان عرض أعمال أخرى تتميّز بالبطولة المطلقة، من بينها «رحيل» من بطولة ياسمين صبري، و«فراولة» من بطولة نيللي كريم، و«كوبرا» من بطولة محمد إمام، و«جودر» من بطولة ياسر جلال.

أما الكاتبة السورية ألما كفارنة، مؤلِّفة مسلسل «بدون سابق إنذار»، فتؤكد أنّ الدراما المصرية تمثل حالة خاصة بالنسبة إليها، حتى قبل أن تُتاح لها فرصة الحضور في سياقها خلال السنوات الأخيرة.

وتُعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «في الدراما المصرية هناك مساحة للتفكير والإبداع بحرّية من خلال طرح أفكار تجد مَن يسمعها، ويبلورها، ويسهم في تطويرها فنياً. وهي التي تحدّد شكل العمل بكل تفاصيله الدقيقة».

ميرفت أمين في لقطة من الإعلان الترويجي لمسلسل «مليحة» (الشركة المنتجة)

«بوستر» مسلسل «بدون سابق إنذار» (الشركة المنتجة)

الكاتبة أماني التونسي وشريف منير ورانيا يوسف (الشرق الأوسط)

### فعاليات ومبادرات متنوعة تروج للحملة

# «جود المناطق» توفر المسكن لـ10 آلاف أسرة سعودية

**الرياض: محمد هلال**

كل عام وبالتزامن مع شهر رمضان، تدشن مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية «سكن» حملتها السنوية «جود المناطق» التي تأتي لتوفير أكثر من 10 آلاف وحدة سكنية للأسر الأشد حاجة في مختلف المدن السعودية. ويصاحب تدشين الحملة فعاليات تعزز ظهور الحملة وتحفيز أفراد المجتمع للمساهمة فيها، من خلال لقاءات تعريفية تنظمها إمارات وأمانات المناطق تجمع رواد الأعمال والوجهاء وغيرهم لتحقيق أهداف الحملة وتأمين المساكن الملائمة للمواطنين بكل يسر وموثوقية، وتحقيق الأثر المستهدف من قطاع الإسكان التنموي.

من مؤتمر كبار المانحين في مكة المكرمة (واس)

إحدى اللوحات الدعائية في نجران جنوب السعودية (واس)

### حلول إسكانية للأسر المحتاجة

وأوضح عبد العزيز الكريديس الأمين العام لمؤسسة الإسكان التنموي الأهلية «سكن» لـ«الشرق الأوسط» أن «سكن» تسعى من خلال حملة «جود المناطق» إلى توفير حلول إسكانية عبر شراكات استراتيجية من مختلف القطاعات، بالإضافة إلى تمكين القطاع الإسكاني غير الربحي ودعم الجمعيات الإسكانية الأهلية. وأضاف أن الحملة تهدف إلى تحفيز أهالي كل منطقة بدعم الأسر الأشد حاجة في منطقتهم بطريقة مبتكرة تحقق التكافل المجتمعي وتساهم في توفير المسكن للأسر الأشد حاجة وتحقيق الأمان الأسري لهم.

### فعاليات متنوعة للتعريف بالحملة

وأقامت الحملة فعاليات متنوعة في جميع المناطق والمحافظات السعودية، شملت الجهات الحكومية والقطاع الخاص والجامعات والمجمعات التجارية والميادين العامة وصلت إلى أكثر من 257 فعالية. وتنوعت سبل الوصول إلى الشرائح المستهدفة بقالب إعلاني وإبداعي مبتكر؛ حيث امتلأت طرق المدن الرئيسية بلوحات إعلانية تخاطب كل منطقة بلهجتها المحلية كما شهدت الحملة مبادرات مختلفة منها مبادرة «شجرة الجود» التي تسعى إلى تعزيز أواصر الإخاء والترابط عبر عرض قصص المستفيدين من الإسكان التنموي بطريقة إبداعية وبأسلوب إنساني وعاطفي يحكي معاناتهم مع حث الزوار على التبرع لهم.

في حين تهدف فعالية «جود آت ووك» إلى تعزيز مشاركة القطاعات الحكومية والخاصة ومنسوبيهم في مسؤولية مجتمعية مشتركة تتمثل في دعم الأسر الأشد حاجة للمسكن، شارك فيها عدد كبير من الوزارات بهيئاتها وفروعها المختلفة لتعريف منسوبي هذه الجهات بالحملة وتحفيزهم على المساهمة فيها، كما أطلقت الحملة عدة أجهزة للتبرع الذاتي لتيسير العطاء وتعزيز الوصول للشرائح المختلفة في المجتمع.

تجدر الإشارة إلى أن منصة جود الإسكان هي إحدى مبادرات مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية (سكن)، وهي مؤسسة أهلية يرأس مجلس أمنائها وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان السعودي ماجد الحقيل، وتسعى إلى تحفيز العطاء والمشاركة المجتمعية من خلال مبادرات مبتكرة من بينها مبادرة «جود الإسكان» ومبادرة «حل للابتكار الإسكاني»، كما تعمل (سكن) على ريادة وتمكين قطاع الإسكان غير الربحي لتوفير حلول مستدامة.

---

### قوته في توليد اللحظة المُحرِّكة وإمساكه بمساره التصاعدي

# العاطفة والترقُّب يمنحان «العربجي 2» شرعية الاستمرار

**بيروت: فاطمة عبد الله**

كلّما ظننا أنّ الجزء الثاني من مسلسل «العربجي» قال ما لديه، أتت الحكاية بما يمكن انتظاره. يُدرك كيفية إشعال الحدث وتحييده عن السائد. انطلاقته المشوِّقة مهَّدت لحماسة المُشاهدة، وإنْ مرَّت حلقات مُصابة بالركود. قوته في توليد اللحظة المُحرِّكة وإمساكه بمساره التصاعدي.

يُوجِّه أحداثه نحو ثنائية «عبدو»، (باسم ياخور)، و«بدور»، (ديمة قندلفت)، مُبقياً على الطرف الثالث «أبو حمزة النشواتي»، (سلوم حداد)، في الوسط بعدما كان فارض المعادلات. الجزء الثاني «عاطفي» أضعاف الأول. يُليِّن العنف بمَنْح ثنائيات الحبّ مكانة متقدّمة. الدوزنة بين التشويق والرومانسي، مع الوفاء للخلفية القائمة على التسلُّط، يضمن «إرضاء» المُشاهد. فهو حالياً أمام المؤامرة والنفوذ والمفاجأة، ولا مفرّ من ترقُّب المَخارج. هذا الترقُّب لِما سيجري يمنح الجزء الثاني شرعيته، بوصفه شرط استمرار الحكاية.

جعبة «العربجي 2»، (تأليف: مؤيد النابلسي وعثمان جحى، إخراج: سيف السبيعي، إنتاج: «هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية»، وتنفيذ: «غولدن لاين»)، ممتلئة، والجيّد تنبّهه إلى عدم حصر الأحداث بالدم والخناجر. فذلك لا يأتي بجديد في الدراما الشامية المرتكِزة على فكرة «القبضاي». ثمة حبّ بملامح متقلّبة بين البطلين، وسط رائحة ثأر تفوح من كل حلقة. صورة البطل (ياخور) في هذا الجزء ليست طافحة بالسواد. يتسلّل شيء من الرقّة ليعيده «إنساناً» جرّدته قسوة الحياة من جانبه الطريّ وجعلته غاضباً طوال الوقت. بوح ياخور وقندلفت في الليالي الباردة، والنار تلتهم الحطب وسط المدى الشاسع، يضيف إلى الشخصيتَيْن مساحة حميمية افتقر إليها الجزء الأول المتفرّغ لهَمّ انتصار الحقّ على الباطل، وما يتطلّبه من اشتباك وتجلّي كراهيات.

يحافظ الموسم الثاني على شخصيات تجمعها بالمُشاهد روابط ألفة. حتى «درّية»، (نادين خوري)، بسلطانها وتجبّرها، تتيح التعلُّق بها. هذا مردّه قدرة الجزء الأول على الوصول، وتقليص المسافات بينه وبين مُتابعه. متانة الشخصيات ورقته الرابحة، فإذا بإضافة وجوه جديدة، من بينها ابنة المتصرّف، يوسّع مجال الربح.

الأحداث تمهّد للذروة، والصراع يشتدّ. هذه مرحلة الدَّفْع إلى الأمام، ولا مجال للتراجع. حيلة «أبو حمزة» لقتل ابنة المتصرّف، تُشكّل استمراراً لمخطّطه توريط خصمه الأكبر «عبدو» وسَوْقه إلى المشنقة. يفرض التقاء المصالح هدنة بين «النشواتيين»، وهم كبار الحارة القابضون على الأعناق، عندما تمدّ «درّية» يدها لخصمها والطامع بأملاكها «أبو حمزة»، فتتوحّد الجبهة ما دام العدو واحداً. على الجبهة الأخرى، تُخطّط «بدور» وتنفّذ. حضور ديمة قندلفت ساطع. مُحرِّكة، ومُمسِكة بالمصائر. إنها حلاوة الموسم الثاني، ومَشاهدها تكسَب. تُحيّر المُشاهد. لا يمكن الوثوق بنيّاتها، ولا دليل على أنّ ما تفعله تريد منه خيراً. فالشخصية آتية من جرح أسريّ، ورغبة مُلحَّة في نيل مكانة مرموقة، حال دونها نسبُها وتمرّدها، لكنها ظلّت مشتهاة. من أجل العزّ المؤجَّل، تستعدّ لِما يصحّ وما لا يصحّ. خطُّها الدرامي مُرحَّب به لقدرته على إبقاء جميع الاحتمالات واردة.

للحضور النسائي موقعه المتقدّم في ترتيب الأحداث. وإنْ تتوجّه الأنظار نحو مصير «درّية» وأي نهاية ستُكتَب لتسلُّطها، فذلك لا يحجب الاهتمام بمصير سيدات المسلسل كافة. عينٌ على «بديعة»، (روبين عيسى)، الهاربة بالذهب المسروق والتوّاقة لنسخة «أفضل» عن نفسها، لم تحصّلها سوى بالتماهي مع صورة جلّادتها «بدور». وعينٌ على «زمرّد» (مديحة كنيفاتي) ابنة «درّية» وضحية عِنادها؛ فحين تختار قدرها، تطرأ ترتيبات تعيدها إلى المربّع الأول. نساء أخريات، بينهن «نورية»، (حلا رجب)، و«حسنية»، (دلع نادر)، يصنعن مصائرهنّ، وأصواتهنّ مسموعة.

تصنيف الشخصيات بين نساء ورجال، يعزّزه مَنْح المرأة سلطة تتأرجح بين القوة المفرطة (درّية)، وصولاً إلى الدهاء (بدور)، والشجاعة (معظم باقي النساء)، والبحث عن موقع لائق (بديعة)... ليس الرجل وحده النافذ، حتى المتصرّف والحاكم العثماني، إذ يُظهِر المسلسل طمعه، أكثر مما يُظهر بطشه. للنفوذ شكل آخر عندما يتعلّق الأمر بالنساء، فيستحيل غضّ النظر عن وقوف العمل في صفّهنّ وإعلاء مرتبتهنّ في محاولة لتغيير مفهوم القوة وعدم حصرها بالعضلات والسلاح.

**انطلاقته المشوِّقة مهَّدت لحماسة المُشاهدة وإنْ مرَّت حلقات مُصابة بالركود**

يتأجّج صراع الخير والشرّ، ووحدها شخصية «حسن النشواتي»، (فارس ياغي)، عالقة في الوسط. يحنُّ الدم أمام اللحظة الحرجة المتمثّلة بعقاب عائلته الظالمة. تقلّبه بين أصله وخياراته، مؤلم، ويجيد أداء هذا الألم المُدَّعم بالتيه.

رجال آخرون على جبهَتي الحقّ والباطل: «جركس»، (شادي الصفدي)، و«محمود» (وليد حصوة)، ومن الصنف الآدمي، حتى الآن، يحضُر «الغوراني»، (غزوان الصفدي)؛ في مقابل تكتُّل الجشع وتغليب المصالح، بقيادة «نوري النشواتي»، (حسام الشاه)، مع «الهرايسي»، (طارق مرعشلي)، اللذين يأخذان بلا اكتفاء، ويبتلعان ما لهما وما لغيرهما بلا شبع. إطلالة الليث مفتي بشخصية «جبر»، بارعة.

يدخل القمح على الخطّ الدرامي، ويتنافس على اقتنائه الغشاشون باسم التجارة. يخسر «أبو حمزة» كثيراً من عزّه، ووحده الرهان على سلاح التجويع يُبقيه «كبيراً» بين القوم. مثل القمح، يطمع لجني الذهب وسيلةً لإرضاء المتصرّف والبقاء في السُّدة. إنها حرب مفتوحة ضحيتها الفقراء ومستورو الحال. «عبدو» المنقذ بطبيعة الحال، يؤدّي مع الجميع دوره بإتقان وإقناع.

يُدرك صانعو المسلسل كيفية إشعال الحدث وتحييده عن السائد (غولدن لاين)

---

### تأجيج النقاش حول كيفية تذكُّر تاريخ بريطانيا

# منحوتات مدعوّة لـ«تصحيح التوازن» وإنصاف النساء والملوّنين

**لندن: «الشرق الأوسط»**

أظهرت بيانات جديدة نقلتها «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)»، تصوير أشخاص أحياء بما يفوق الأشخاص الموتى على تماثيل ومنحوتات خلال عام 2023. هذه المرّة الأولى خلال القرن الحالي التي يحدث فيها ذلك، مما يعكس الدافع للاحتفاء بمزيد من الأشخاص الملوّنين، كما ذكر موقع «آرت يو كيه»، جامع البيانات.

وإذ يعود أكثر من ثلث جميع المعالم الأثرية التي كُشِف عنها في العام الماضي لأشخاص سود، فإن الأشخاص الذين يظهرون في المنحوتات العامة لا يزالون «غالباً من البيض». تُظهر الأرقام أنّ 2 في المائة فقط من التماثيل العامة في المجال العام بمختلف أنحاء بريطانيا مخصَّصة لأشخاص ينتمون إلى أقليات عرقية، بينما 17 في المائة فقط تمثّل النساء. يقول موقع «آرت يو كيه»: «مع العدد الكبير من الأعمال الفنية العامة المخصَّصة للبيض في جميع أنحاء بريطانيا، التي جرى تركيبها على مدى مئات السنوات، فمن غير المرجَّح تصحيح التوازن».

تمثال فولاذيّ يصوّر الممثل الكوميدي سير ليني هنري

تمثال لعازف التشيللو شيكو كانيه ماسون

تمثال لكابتن كرة القدم الإنجليزي هاري كين

صُوِّر 26 شخصاً في المنحوتات الجديدة المنصوبة بجميع أنحاء بريطانيا، العام الماضي، فيُحيي 11 شخصاً ذكرى الذين ماتوا، في حين يُكرَّم 15 ممن لا يزالون أحياء.

ومن بين 10 تماثيل من الرجال والنساء السود، يحضُر عازف التشيللو شيكو كانيه ماسون (24 عاماً) الذي كُرِّم في أبريل (نيسان) الماضي بميدالية فولاذية في مسقطه نوتنغهام. كما أزيح الستار عن تمثال فولاذي يصوّر الممثل الكوميدي سير ليني هنري (65 عاماً) في حديقة ببرمنغهام في فبراير (شباط) الماضي.

«من خلال تكريم الأحياء، يمكن الإضاءة على مجموعة أكثر تنوّعاً من الناس»، تقول كاتي غودوين، نائبة الرئيس التنفيذي لموقع «آرت يو كيه»، مضيفة: «هؤلاء لم تُسمع قصصهم، أو أُخفيت بسبب طريقة كتابة التاريخ. الأمر يتعلّق باسترجاع تلك القصص».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، كُشِفَ عن صور لتمثال كابتن كرة القدم الإنجليزي هاري كين البالغ 30 عاماً قبل عرضه. تُعلّق غودوين: «معظم الناس سعداء على الأرجح بوجود تمثال مصنوع منهم. يبقى أن نرى كيف سيكون شعورهم حياله في المستقبل». ونتيجة لحركة «حياة السود مهمة» التي اجتاحت العالم عام 2020، شُوِّهت تماثيل كثيرة في أنحاء العالم كجزء من الاحتجاجات؛ ففي بريستول، حطّم متظاهرون تمثالاً لتاجر العبيد إدوارد كولستون، مما أجّج النقاش حول كيفية تذكُّر تاريخ بريطانيا. انتقادات أخرى شملت عدم وجود تماثيل للنساء في الأماكن العامة. فمراجعة أجرتها «آرت يو كيه» كشفت أنّ لندن تحتوي على عدد من تماثيل الحيوانات ضعف عدد التماثيل المخصَّصة للنساء، فإذا بمبادرات مختلفة تُطرح خلال السنوات الأخيرة لمحاولة تحسين التنوّع في الأماكن العامة بالبلاد.

وفي أعقاب احتجاجات حركة «حياة السود مهمة»، أنشأ عمدة لندن صادق خان فريق عمل للنظر في تماثيل المدينة، وأسماء الشوارع، والنصب التذكارية، و«التأكد من أننا نروي القصة الكاملة لعاصمتنا». تُظهر أحدث الأرقام ارتفاعاً في عدد السود المُكرَّمين في أنحاء البلاد عام 2023، بعدما رُفع، عام 2022، نصب تذكاري واحد فقط لشخص أسود، مقارنة بـ10 تماثيل في العام الماضي. لكن البيانات تشير إلى أنه لم يُكشَف عن أي تماثيل لأشخاص ينتمون إلى أقليات عرقية أخرى عام 2023. ومن بين الـ26 شخصاً الذين جرى إحياؤهم العام الماضي، كان ثمة 14 رجلاً و12 امرأة. ومن بين النساء الإنجليزيات الحاصلات على التكريم، السبّاحة إيلي سيموندز، ورافعة الأثقال إميلي كامبل، والكاتبة أغاثا كريستي.

علّق الموقع: «لم تقدّم المنحوتات التي كُشِف عنها عام 2023 مساهمة كبيرة بتصحيح توازن الناس المُحتفى بهم في الفن العام». عموماً، فإنّ الأشخاص الذين صُوِّروا وجرى إحياء ذكراهم في النحت العام لا يزالون غالباً من الرجال البيض. بدورها، قالت جمعية «فوسيت» الخيرية للمساواة في الحقوق إنه «من المؤسف جداً» أنّ النساء، لا سيما من أصول ملوّنة، لا يزلن غير ممثَّلات بما يكفي في المنحوتات العامة. وتابعت مديرة السياسة في الجمعية أليشا دي فريتاس: «المساحة العامة متاحة للجميع، ويجب أن تعكس طموحاتنا لعالم متساوٍ، وليس ماضياً عتيقاً متحيّزاً على أساس الجنس»، مضيفة أنه من «المهم» زيادة تمثيل الأشخاص المنتمين إلى الأقليات في جميع أنحاء بريطانيا، بما يساعد في توعية المجتمع على تنوُّع التاريخ والدور المهم لأشخاص من مختلف الخلفيات العرقية.

المملكة ضيف شرف «معرض بكين الدولي للكتاب 2024»

# السعودية والصين... فصل جديد في التعاون الثقافي

**بكين: «الشرق الأوسط»**

دشنت السعودية والصين، الأربعاء، فصلاً جديداً في تعاونهما الثقافي بتوقيع عدة اتفاقيات لتطوير الشراكة الاستراتيجية، على هامش الزيارة الرسمية للأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي إلى بكين، لتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

وأشاد وزير الثقافة السعودي لدى لقائه نظيره الصيني سون يالي بالتعاون القائم بين الرياض وبكين، مؤكداً حرص السعودية على توسيع آفاقه في مختلف المجالات الثقافية، بما يخدم البلدين وشعبيهما. وقدّم الأمير بدر دعوة للوزير يالي لزيارة السعودية، والاطلاع على المشهد الثقافي، والتعرف على ثقافتها وشعبها وأبرز معالمها التراثية.

وأبرم الوزيران مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون وترسيخه في مختلف المجالات الثقافية ذات الاهتمام المشترك، من أبرزها المتاحف، والتراث، والمسرح والفنون الأدائية، والفنون البصرية، وفنون العمارة والتصميم، والمكتبات، والفنون التقليدية والحرفية، إضافة إلى تبادل الخبرات في المشروعات الاستراتيجية المشتركة، والتنظيمات والسياسات المعنية بالجانب الثقافي، والمشاركات في المهرجانات والفعاليات، وتسهيل إجراءاتها.

كما شملت تفعيل برامج الإقامات الفنية بين المؤسسات الحكومية والأهلية، وتبادل الخبرات في مشاريع المحافظة على التراث بجميع أنواعه، وتنظيم الأنشطة والفعاليات الثقافية في كلا البلدين، والتعاون العلمي بقطاع الثقافة عبر التبادل والتواصل بين المؤسسات والهيئات والمختصين بمجال الصناعة الثقافية الرقمية من الطرفين، وبحث سبل التعاون في المشاريع المشتركة.

تأتي هذه المذكرة في سياق حِرص وزارة الثقافة السعودية على تعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفه أحد أهدافها الاستراتيجية، تحت مظلة «رؤية 2030»، وفي إطار العلاقات الثنائية المتميزة التي تربط البلدين، وشهدت نمواً وتطوراً على الأصعدة التنموية كافة.

إلى ذلك، شهد الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان توقيع اتفاقية بين «هيئة الأفلام السعودية» و«مجموعة فيلم بونا الصينية»، وعقد استضافة المملكة ضيفَ شرفٍ في «معرض بكين الدولي للكتاب 2024»، الذي يقام خلال الفترة بين 19 و23 يونيو (حزيران) المقبل.

وتعد العلاقة بين الرياض وبكين ذات تاريخ ثقافي طويل، يتميز بالتعاون والتبادل في مجالات الثقافة والفنون، ويسعى البلدان لترسيخها والدفع بها إلى آفاق أرحب، لتتناغم مع «رؤية السعودية 2030»، ومبادرة الصين «الحزام والطريق».

وكان وزير الثقافة السعودي قد أشار خلال زيارة سابقة لبكين، إلى التزام البلدين المشترك تجاه بناء الجسور الثقافية بينهما، وتطوير التبادل الثقافي، وتعزيز الفرص الفنية والأكاديمية لمواطنيهما.

من مراسم توقيع مذكرة التفاهم بين وزارة الثقافة السعودية ونظيرتها الصينية (الشرق الأوسط)

مخرجها شادي الهبر لـ الشرق الأوسط: الابتسامة الفارغة ليست مطلوبة

# «سلامة قلبو»... نسخة لبنانية عن مسرحية «مريض الوهم» لموليير

**بيروت: فيفيان حداد**

يُدرّب مشروع «مسرح شغل بيت» دفعات من الممثلين والمخرجين، ويُخرّجهم، ليشاركوا لاحقاً في تقديم مسرحيات مُتنقلين بين خشبات بيروت.

هذه المرّة، وضمن الدفعة الثانية لمواهب تخرّجت من هذه الورشة، يقدّم «شغل بيت» العمل المسرحي «سلامة قلبو» المقتبس عن مسرحية «مريض الوهم» للشاعر والمؤلّف الفرنسي الشهير موليير المعروف بأسلوبه الساخر، وصاحب التأثير الكبير في تطوّر المسرح الأوروبي.

تعود فكرة المسرحية إلى بطلها إلياس البيم، خرّيج «شغل بيت» في دفعته الثانية. وبعد اتصاله بديمتري ملكي قرّرا معاً تحويل «مريض الوهم» إلى نسخة لبنانية؛ من بطولة البيم وسماح البواب، وإعداد ملكي، وإخراج شادي الهبر.

تروي المسرحية حكاية رجل مريض وهمي (الشيخ فضول) وأناني وبخيل يريد تزويج ابنته من طبيب يعلم بجهله مهنته. وبينما هو في وهمه المرضي، تحاول عاملة المنزل (سعدى) إثارة كراهية الطب والأطباء في نفسه. تتنكر بزيّ طبيبة، وتشير عليه أن يبتر من جسمه ذراعاً لتقوى الذراع الأخرى، وأن يفقأ إحدى عينيه لتشتد حدّة البصر في العين الأخرى. تتلوّن الأحداث بمواقف كوميدية ساخرة. وتمارس العاملة كل هذه الألاعيب محاولةً إنقاذ المريض من وهمه.

في هذا السياق، يشير مخرج العمل شادي الهبر لـ«الشرق الأوسط» إلى تنفيذه المسرحية من باب التحدّي. المعروف عنه إخراج مسرحيات تدور في الإطار الكلاسيكي. ولكسر إيقاعه الإخراجي، قرّر تطعيمه بالنكهة الكوميدية. يعلّق: «استفزّني الموضوع، فهو جديد ويدور بين الكلاسيكية والكوميدية. لم يسبق أن قاربته، ولجأتُ إلى صور متناقضة ليحمل منذ اللحظة الأولى روح الطرافة».

يعني الهبر بذلك اختياره لبطلَي العمل؛ إلياس البيم الكبير بحجمه ووزن جسمه، تقابله سماح البواب المنمنمة وخفيفة الظلّ. وبدءاً من 4 أبريل (نيسان) المقبل، تبدأ العروض على خشبة «مسرح مونو» في بيروت، وتستمر حتى 7 منه، مع توقعات بتقديم عروض إضافية خاصة لتلامذة المدارس، إذ إنّ كُتب الشاعر الفرنسي تدخل في المنهج التربوي الدراسي في لبنان.

وعن صعوبات واجهها في الإخراج، يروي: «المسرحية بسيطة وقوية معاً. وعندما فكّرت في الأسلوب الإخراجي، ارتأيت مواكبة نصّها البسيط».

«لبننة» المسرحية تطلّبت اختصار عدد المشاركين فيها لاثنين فقط، بدل 5. لذلك، يستغرق العرض 45 دقيقة، إذ لا تطويل ولا إبحار، أسوةً بنصّها الأصلي. استحدث الهبر أيضاً ديكورات خاصة: «وجدتُ فكرة توفر لنا استخدام ديكور ثلاثي الأبعاد، مما يطبع العمل بالتجديد. لجأنا إلى عبارات وكلمات بلهجتنا لنزوّدها بالطابع اللبناني المعروف. أبقيتُ على روح العمل، ولوّنته بتسميات وطريقة كلام لبنانيّيْن».

اختصار عدد الممثلين إلى اثنين خطوة سبق وركن إليها الإخراج اللبناني. ولكن العمل على تقريب المسرحية الفرنسية من المجتمع المحلّي شُغَل شادي الهبر: «ستدفع المسرحية بالجمهور للشعور الدائم برغبته في الضحك. وفي الوقت عينه، تحمل رسائل قاسية تُبقيه منغمساً في معاناة اللبنانيين».

إلياس البيم وسماح البواب بطلا المسرحية (شادي الهبر)

تتطرّق المسرحية إلى موضوعات تدخل في صلب مشكلات المجتمع الحالية، تشمل غلاء أسعار الأدوية، واستغلال الأطباء مرضاهم لاستنفاد ما في جيوبهم. كذلك تطلّ على الأب المتسلّط صاحب الكلمة الأخيرة في قرارات الآخرين. وتتوقّف عند الذكورية، والبخل، والطبقية الاجتماعية ولو بُجمل مختصرة.

وعما إذا كانت تندرج ضمن لائحة الأعمال الترفيهية، يوضح: «لم أفكر يوماً بإخراج عمل ترفيهي أو بغاية الضحك فقط. ورغم أننا نلحظ مؤخراً عروض مسرحيات كوميدية، فمعظمها برأيي يميل إلى تسخيف المحتوى الكوميدي تحت شعار (الجمهور يريد أن يتسلّى فقط). هذا الأمر ليس صحيحاً، فإبراز أوجاعنا بأسلوب ذكي يمكن أن يحبّه الناس أيضاً. الابتسامة الفارغة ليست مطلوبة اليوم في مسرحنا. وهذا الأمر سيؤثر سلباً في أعمالنا المسرحية على المدى البعيد. أدعو الجميع إلى إعادة التفكير بهذا الطرح، فيقدّمون أعمالاً تشغل تفكير الناس، وتترك لديهم انطباعاً أفضل».

للهبر طريقة تفكير مغايرة عندما يتعلّق الأمر بالمحتوى الكوميدي: «الفن الكوميدي يجب أن ينتهي بموقف يهزّ كيان متابعه مثل ضربة كف. فالجمهور لا يحبّذ الخروج من المسرحية من دون أن يتعرّض لهزة توقظ فكره. وهو أسلوب يسهم أيضاً في إلهائه، والترفيه عنه، وإخراجه من الهموم».

زاهي حواس

# جلسات مؤتمر التراث الثقافي المغمور بالسعودية

نتحدث في هذا المقال عن محاور الأوراق العلمية المشاركة في المؤتمر العلمي للتراث المغمور بالمياه، الذي نظمته هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية بمشاركة واسعة من خبراء وباحثين في مجال التراث الثقافي المغمور بالمياه ينتمون إلى أربع عشرة دولة حول العالم، اجتمعوا للتعريف بضرورة الحماية والتوعية بحفظ وصون التراث الثقافي المغمور تحت المياه، وذلك من خلال تكثيف أعمال البحث وبناء القدرات البحثية في علم الآثار المغمورة، الذي يعد من أحدث مجالات علم الآثار الواعدة، والذي بدأ بالفعل يفتح صفحات جديدة في تاريخ الأمم، ويضيف الكثير إلى معارفنا.

وقد أثارت فكري الجلسة الأولى التي ألقاها الدكتور عبد الله الزهراني مدير عام الآثار بهيئة التراث، الذي استعرض ما يحدث في المملكة من إنجازات هي بحق مثيرة للإعجاب، وقد بدأ الدكتور الزهراني بتوضيح أن الجزيرة العربية مرت بفترات متغيرة خلال حقبة ما قبل التاريخ (أي قبل أكثر من مليون سنة) من المناخ الجاف إلى الرطب، ونحو 15 ألف سنة مضت كانت فيها الجزيرة العربية خضراء على فترات مختلفة، حيث أظهر الحفر الغائر في بحيرة جافة في حائل أكثر من 30 متراً هذا التسلسل البيئي الطويل جداً. وأضاف الدكتور الزهراني أن الدراسات تؤكد وجود فترات متعددة من الهجرات البشرية نحو الجزيرة العربية وكان أقدمها قبل 400 ألف سنة وآخرها قبل 75 ألف سنة طبقاً للأبحاث المنفذة. وأضاف أن البعثة الأثرية التي عملت في هذه المناطق كشفت عن بحيرات جافة يمتد بعضها لأكثر من 30 كلم ومستوى الرواسب يصل لأكثر من كيلومتر واحد، وهي مملوءة بحفريات حيوانات مختلفة. وأشار الدكتور الزهراني إلى أن هناك نتائج لأبحاث علمية مشتركة أجراها علماء ومتخصصون في مجال الآثار من جميع دول العالم منذ أكثر من 50 عاماً عن اكتشافات أثرية للاستيطان البشري والهجرات نحو الجزيرة العربية والاستقرار بها من فترة ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية المتأخرة، وما زالت دلائلها واضحة للعيان إلى اليوم، وأضاف الدكتور الزهراني أن أول النشاطات الأثرية بدأ بأعمال مسح أثري محدود في عامي 1384 - 1385هـ نفذتها فرق سعودية بالتعاون مع خبرات أجنبية.

## كلمات متقاطعة

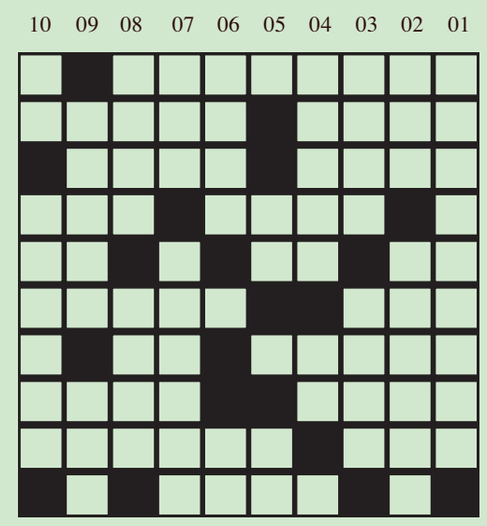

**أفقي**

01 مدينة المائية
02 قلم - دولة فارسية
03 مغنية انجليزية - ذكي
04 دولة افريقية - غنج ودلال
05 متشابهان - جهل - عملة اسيوية
06 هبط من الجبل - الليف
07 عملة عربية - في الفم
08 عاصمة التبت «معكوسة» - هابط
09 ضد فوق - مدينة سورية «معكوسة»
10 قبيح

**عمودي**

01 مغنية لبنانية
02 زهر - مخترع المصباح الكهربائي
03 مختال متبختر "معكوسة" - ذائع الصيت
04 جبان - للتعريف
05 خاصتي - مادة قاتلة
06 حاكم - للتفسير
07 شك - الضباب الكثيف
08 نادر - كثير العطاء
09 شيطان - نقود "معكوسة"
10 متشابهان - طائر مغرد

**الحل السابق**

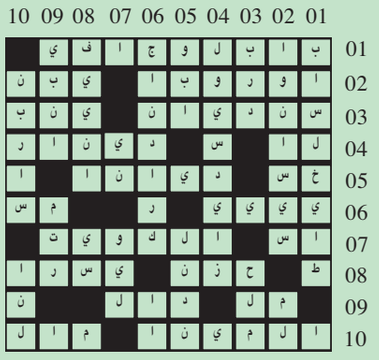

## ٦ عرب و عجم

مشعل الشمالي

● مشعل الشمالي، سفير دولة الكويت لدى جمهورية الهند، استقبله أول من أمس، حمود المبارك، رئيس الإدارة العامة للطيران المدني بالكويت، في مكتبه، حيث تمت مناقشة العلاقات الثنائية والمواضيع التي تخص الطيران مع الجانب الهندي، ومنها تشغيل الناقلات الوطنية لدى الهند، وأكد المبارك على أهمية تطوير العلاقات الثنائية في مجال الطيران المدني لتحقيق مطالب الناقلات الوطنية بزيادة التشغيل بين البلدين، وتحقيق الجدوى الاقتصادية القصوى للناقلات الوطنية.

تشن وي تشينغ

● تشين وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الأمانة العامة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وجرى خلال اللقاء استعراض سبل تعزيز علاقات التعاون والصداقة بين مجلس التعاون والصين في مختلف المجالات، وآخر مستجدات مفاوضات التجارة الحرة بين الجانبين، والحرص المتبادل على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية وتنميتها، والتأكيد على أهمية تنفيذ خطة العمل المشترك للفترة 2023– 2027.

أليستر لونغ

● سالم إبراهيم النقبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كينيا، شهد مأدبة إفطار أقامتها السفارة بمناسبة شهر رمضان المبارك، أول من أمس، وذلك بحضور ضيف الشرف، آدن بارى دوالي، وزير الدفاع الكيني، ورؤساء البعثات المعتمدة في نيروبي، وعدد من المسؤولين الكينيين ورجال الأعمال.

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، زار أول من أمس، مركز حماية العمالة الوافدة بهيئة تنظيم سوق العمل بالبحرين، حيث اطلع لونج على عمل ومهام المركز، الذي يُعد أول مركز شامل ومتخصص في منطقة الشرق الأوسط يُعنى بتقديم مختلف الخدمات الوقائية، والإرشادية والقانونية، والإيواء للضحايا والضحايا المحتملين في جريمة الاتجار بالأشخاص. وأكد لونج أن مركز حماية العمالة الوافدة يُعد نموذجاً بارزاً وعلامة واضحة لجهود مملكة البحرين، والتزامها بتعزيز بيئة العمل.

● باهر شويخي، قنصل مصر العام في هونغ كونغ، التقى أول من أمس، كريستين تشوي، وزيرة التعليم بحكومة هونغ كونغ؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات بين الجانبين في مجال التعليم العالي، وقامت وزيرة التعليم أثناء اللقاء بتوجيه الدعوة للطلبة المصريين للاستفادة من المنح التعليمية المتنوعة التي تقدمها كبرى الجامعات في هونغ كونغ لطلبة دول مبادرة الحزام والطريق. من جانبه، أشار القنصل العام إلى أن الجامعات في هونغ كونغ تعد من بين أفضل الجامعات في العالم، وتصنف العديد منها ضمن أفضل 50 جامعة عالمياً.

باهر شويخي

● أليساندرو برونـاس، سفير إيطاليا لدى تونس، التقى أول من أمس، كمال الفقي، وزير الداخلية التونسي، لتبادل الآراء بشأن واقع وآفاق التعاون وبرامج الشراكة التي تربط وزارتي داخلية البلدين، والتأكيد على المضي قدماً لتوطيد العلاقات والارتقاء بها إلى أرقى المستويات، كما تم استعراض مجهُودات الطرفين في مكافحة «الهجرة غير النظامية»، والتأكيد على ضرورة تعاون المنظمات الأممية ذات الاختصاص مع البلدين لتكثيف عمليات العودة الطوعية للمهاجرين غير النظاميين الوافدين على تونس إلى بلدانهم الأصلية.

أليساندرو برونـاس

● طه محمد عبد القادر، سفير السلطة الفلسطينية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع الجانبين، وسبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات خدمة للمصالح المشتركة، كما تمت مناقشة تطورات الحرب في قطاع غزة، والجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين. حضر اللقاء أحمد محمد الطريفي، رئيس قطاع الشؤون العربية والأفريقية بالوزارة.

سيرجي كوزلوف

● سيرجي كوزلوف، سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى السعودي، بمقر المجلس في الرياض، وسلّم السفير رئيس مجلس الشورى رسالة من فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس الدوما الروسي (رئيس البرلمان)، تتضمن دعوته لزيارة رسمية إلى روسيا، كما جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، لا سيما العلاقات البرلمانية، بالإضافة إلى مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | | | | | | |
| | | 9 | | 4 | | | | 5 |
| 1 | | | | | 6 | | 7 | |
| 9 | 6 | 1 | | | | | 8 | |
| | | | | 3 | | | | |
| 8 | | | 1 | | | | 6 | 7 |
| 7 | | | | | | 9 | 2 | |
| | | | | | | | | 6 |
| | 4 | | | 9 | | 3 | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 8 | 2 | 1 | 9 | 5 | 4 | 7 | 6 |
| 4 | 5 | 6 | 3 | 2 | 7 | 8 | 9 | 1 |
| 9 | 7 | 1 | 8 | 6 | 4 | 2 | 3 | 5 |
| 5 | 9 | 4 | 6 | 8 | 2 | 7 | 1 | 3 |
| 8 | 1 | 7 | 4 | 3 | 9 | 5 | 6 | 2 |
| 6 | 2 | 3 | 7 | 5 | 1 | 9 | 8 | 4 |
| 1 | 4 | 8 | 2 | 7 | 6 | 3 | 5 | 9 |
| 2 | 3 | 9 | 5 | 1 | 8 | 6 | 4 | 7 |
| 7 | 6 | 5 | 9 | 4 | 3 | 1 | 2 | 8 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 28 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16557

الخميس 18 رمضان 1445 - 28 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16557

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## عاربون مستعربون: لورانس العرب والصحراء

لا تزال أساطير لورانس العرب تتوالد إلى اليوم. إنه، دون شك، أشهر اسم بين الغربيين الذين تعاطوا في شؤون العرب يوم كان الصراع في ذروته على المنطقة بين الإمبراطورية العثمانية الآفلة بعد 5 قرون، والإمبراطورية البريطانية التي تحاول أن ترث أرض المقدسات القديمة، والثروات الجديدة.

تي آي لورانس الغامض، كان شخصية مثيرة في ألوانها. البعض ذهب إلى أنه شغف بالعرب أكثر مما أحب بريطانيا. والجميع رأى أنه خلط الخيال بالحلم. ولا يزال الجدل قائماً.

لكن الحملة فشلت. قام الأتراك بإصلاح السكك الحديدية بعد كل هجوم، وأبقوها تعمل. المدينة المنورة لم تسقط أبداً في أيدي الغرب، أو الحلفاء. صمدت حاميتها حتى نهاية الحرب، وأغلقت الطريق البرية إلى فلسطين.

لذلك، فكر لورانس في خطة أخرى. بما أن فيصل لم يستطع الاستيلاء على المدينة المنورة، فقد كان يدور حولها. مثل الآخرين، لاحظ لورانس أهمية العقبة، ميناء الصيد النائم في الطرف الجنوبي من فلسطين. لكن لورانس، الذي رأى صوراً جوية لها، كان وحده يدرك أنه لا يمكن التقاطها إلّا من الخلف: من الأرض، وليس البحر. لذلك اشترى لورانس دعم شيخ بدوي – مهاجم صحراوي، ذي شهرة محلية، نفذ الخطة. عندما سقطت العقبة في يد فرقة حرب الشيخ، قام لورانس، الذي ركب معهم، بأداء مآثر التحمل والشجاعة في عبور فلسطين وسيناء، التي يسيطر عليها العدو، لإبلاغ الأخبار إلى القائد العام البريطاني الجديد، إدموند اللنبي.

كان عميلاً مزدوجاً بالفطرة، يحب الخداع، والألغاز، والتنكر. وكذلك فعل الآخرون في إنجلترا في عصره. كان عصر فريدريك رولف، الذي مرر نفسه على أنه بارون كورفو، وكتب حياةً عن سيرته الذاتية. أصبح فيه البابا هادريان السابع.

طوال حياته، روى لورانس الحكايات، ومرر اختراعاته، أو مبالغاته، على أنها الحقيقة. ولكن كذلك فعل عدد مذهل من معاصريه المتهورين. من المعروف أنه من الصعب العثور على جملة حقيقية تماماً في مذكرات ديفيد لويد جورج، رئيس الوزراء الذي خدم لورانس في عهده.

برأس كبير بشكل غير متناسب، بدا أقصر من خمسة أقدام وأربع بوصات. بابتسامته الخبيثة. وحبه للمضايقة. جعله القِصر يبدو وكأنه صبي لم يكبر أبداً. عاطفياً لم يصل إلى سن البلوغ. عادة، كان موقفه مدى الحياة تجاه الجنس الآخر هو موقف طفل يبلغ من العمر اثني عشر عاماً، يعتقد أن اشتراك الفتيات في الأنشطة يفسد المتعة.

في الجامعة «أكسفورد» وجد لورانس مرشداً في ديفيد هوغارت، الذي قاده إلى مهنة كعالم آثار في الشرق الأوسط. عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، أصبح لورانس ضابطاً صغيراً، وتم إرساله إلى القاهرة كمترجم فوري، ورسام خرائط. وظهر هوغارت كملازم أول في البحرية الملكية، وشخصية رئيسية في المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط، والذي تم تعيينه لاحقاً لرئاسة المكتب العربي. الوحدة الخاصة التي أنشئت للتعامل مع الشرق الأوسط العربي.

إلى اللقاء...

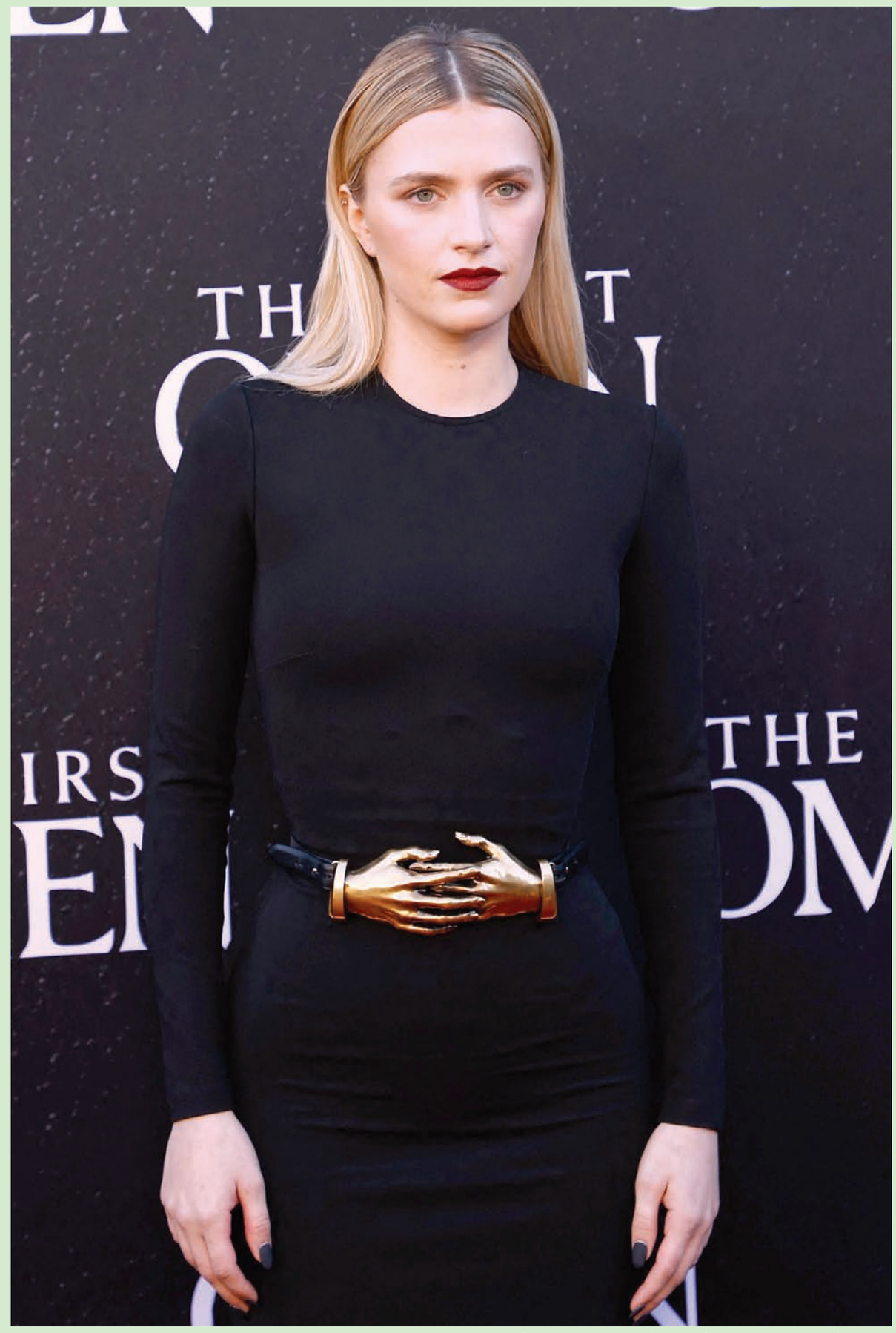

نيل تايغر فري خلال عرض فيلم «الفأل الأول» في ويستوود بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

## اللحوم النباتية

نجح باحثون يابانيون في تفادي سلبيات الجهود البحثية السابقة للحوم المزروعة مختبرياً، وحصلوا على عينة لحوم بحبيبات وملمس لحم الحيوانات الحقيقية.

وظهرت الحاجة إلى اللحوم المزروعة مختبرياً مع التحضر العالمي وزيادة عدد السكان، حيث أصبحت اقتصاديات تربية الحيوانات غير مستدامة، وهناك وجهة نظر بيئية جاء فيها أن تكاليف الأراضي والمياه لتربية الماشية الضخمة الحديثة لا يمكن تحملها، وكذلك انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناتجة عن التربية، بالإضافة إلى ذلك، هناك مخاوف أخلاقية ضد الاستغلال البشري للأنواع الصغيرة جداً من أجل الغذاء.

هذه الكلمات ليست جملاً من صنع الخيال، إنما حقيقة بدأت فكرتها في أواخر السبعينات الميلادية حين تبنت إحدى كبريات شركات البترول فكرة تصنيع اللحوم من البترول بعد أن ارتفع سعر البترول وقلت المواد الغذائية وبالذات اللحوم، فكما هو معروف أن أصل البترول مواد هيدروكربونية ناتجة في الأغلب عن تحلل النباتات والحيوانات.

فإذا كانت هناك مئات، بل آلاف المنتجات منشؤها البترول والغاز الطبيعي، مثل مستحضرات التجميل والصابون والأدوية والعلكة والجيلاتين ومواد التنظيف والبلاستيك واللدائن والمطاط والملابس وأطقم الأسنان والأسمدة العضوية والمبيدات وغيرها كثير، إذن: لماذا لا نصنع الغذاء؟

اليوم، وبعد نحو 40 عاماً، يعود البترول ليشاركنا غذاءنا ويكون مكوناً رئيسياً فيه، فمشكلة نقص الغذاء العالمي تتفاقم، خصوصاً مع زيادة أعداد البشر التي تقدر بحلول 2050 بنحو عشرة مليارات نسمة يتطلبون على الأقل 70 في المائة بروتينا أكثر مما هو متاح الآن. فمن أين سيوفر لهم الغذاء مع انخفاض حجم الرقعة الزراعية.

والآن أنتقل معكم إلى فكرة أكثر واقعية، وفحواها: إن هناك قصاباً هولندياً اسمه كوريتفخ تخلّى عن اللحم -رغم نجاحه وأرباحه منقطعة النظير- وأسس شركته الخاصة بهدف توفير بدائل نباتية لمحبي اللحوم، ظن أقرباؤه أنها مجرد صيحة عابرة، لكن جهود هذا المزارع الهولندي كللت بالنجاح وباع مؤسس (القصاب النباتي) شركته لعملاق الصناعات الغذائية (يونيليفر) 2018، وبحسب جي بي مورغان، قد تبلغ سوق اللحوم النباتية المصدرة 100 مليار دولار في غضون 15 عاماً.

وأبرمت الشركة التي تباع منتجاتها في نحو 20 ألف نقطة بيع في 30 دولة بحسب يونيليفر عقداً مع سلسلة برغر كينغ لتوفير نسخة نباتية من البرغر الشهير في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، ويتدرج شراء يونيليفر لشركة القصاب النباتي في جملة المبادرات التي اتخذتها المجموعة العملاقة، نزولاً عند رغبة المستهلكين الذين باتوا أكثر حرصاً على البيئة وعلى صحتهم.

### امرأة عادية أنجزت شيئاً استثنائياً

# لويزا سواين... الجدّة المُسافرة التي غيَّرت الولايات المتحدة إلى الأبد

**وايومينغ (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»**

في 6 سبتمبر (أيلول) 1870، وضعت لويزا آن سواين، وهي جدّة في مدينة لارامي بولاية وايومنغ الأميركية، مئزراً نظيفاً فوق ثوبها، وارتدت قلنسوة محبوكة، واستعدت للمشي في الصباح الباكر. كانت في السبعين من عمرها، ولا تزال رشيقة وقوية. أخذت دلوها الصغير واتجهت إلى المخبز لشراء خميرة تصنع بها الخبز. لمرّات، اعتادت هذه النزهة، لكنها في ذلك اليوم منحتها منعطفاً آخر له تداعيات كبيرة. ففي طريقها، توقّفت للإدلاء بصوتها.

تروي هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) حادثةً وقعت قبل 50 عاماً من إقرار الكونغرس الأميركي التعديل الـ19 الذي يمنح المرأة حقّ التصويت. ومع ذلك، أدلت سواين بصوتها بشكل قانوني، إذ إنّ المشرّعين في وايومنغ سنّوا في ديسمبر (كانون الأول) 1869 قانوناً يمنح المرأة حقّ التصويت غير المُقيّد. حينها، لم تكن أي ولاية أو إقليم آخر في أميركا يسمح لها بهذا الحقّ؛ ويبدو أنّ وايومنغ، وهي منطقة حدودية غربية يقطنها بضعة آلاف من البشر، قفزت إلى طليعة حركة حقّ النساء في التصويت.

كانت ولاية وايومنغ تُجري الانتخابات الأولى لها منذ إقرار قانون الاقتراع في الصباح الذي قصدت فيه سواين صناديق الاقتراع. ولأنها تعتاد الاستيقاظ باكراً، حدث أنها كانت في المكان المناسب والوقت المناسب لتصبح أول امرأة تنتخب في الولاية.

قالت المديرة التنفيذية لـ«مؤسّسة لويزا سواين» في لارامي، التي كرّست نفسها للحفاظ على ذكرى سواين والاحتفاء بها، ماري ماونتن: «كانت لويزا مصدر إلهام للنساء، ولا تزال. لذا نحن معروفون باسم (ولاية المساواة). ثمة سطر جميل في دستورنا يمنح الرجال والنساء الحقوق عينها تماماً».

وتابعت: «تصويت سواين غيّر نظرة مجتمع وايومنغ تجاه المرأة، وألهم الأقاليم والولايات الأخرى لتحذو حذوها».

فقدت سواين والدها في سنّ السابعة. كان قبطاناً بحرياً، ولم يعد من رحلته. لذا انتقلت والدتها إلى تشارلستون في ولاية ساوث كارولاينا لتكون أقرب إلى عائلتها. فعلت؟».

توفيت الوالدة لاحقاً، فترعرعت في بيوت الرعاية، وتعلّمت أعمال التطريز والغزل والنسيج. ثم تزوّجت نحو عام 1821 من ستيفن سواين. عاش الزوجان في بالتيمور بولاية ميريلاند، وأنجبا 4 أطفال، لتنتقل العائلة غرباً؛ أولاً إلى أوهايو، ثمّ إلى إنديانا. وعندما انتقل أحد ابنيهما إلى وايومنغ، تبعتهما سواين وزوجها.

للاحتفال بهذا الإنجاز التاريخي، تدير «مؤسّسة لويزا سواين»، «دار تاريخ المرأة» في وايومنغ. يصوّر تمثال يقع عند المدخل، سواين وهي تُمسك دلو الخميرة الخاص بها في اليوم عينه لإدلائها بصوتها. علّقت ماونتن: «لقد كانت امرأة عادية أنجزت شيئاً استثنائياً. لذا، نحاول سرد تاريخها؛ مَن كانت؟ وماذا

دلو الخميرة مرافق لليوم التاريخي (مؤسّسة لويزا سواين)

### تجاوزاته استمرّت 10 سنوات وشملت 45 مشترياً من أنحاء العالم

# موظّف «مرموق» يسرق مجوهرات من المتحف البريطاني ويبيعها

جانب من المتحف البريطاني (رويترز)

**لندن: «الشرق الأوسط»**

باشر المتحف البريطاني إجراءاته القانونية ضدّ موظّف سابق بتهمة سرقة وإتلاف ما لا يقلّ عن 1800 قطعة من المجوهرات. وأمرت المحكمة العليا بالكشف عن سجلات موقعَي «إي باي» و«باي بال» لحساب المشتبه فيه الدكتور بيتر هيغز، وفق «بي بي سي».

عمل هيغز في قسم المتحف المتعلّق باليونان وروما منذ عام 1999 حتى صيف عام 2023. وُرقّيَ لمنصب رئيس قسم المتحف المتعلّق باليونان في يناير (كانون الثاني) 2021، ووُصفت وظيفته بأنها «منصب رفيع المستوى ومرموق جداً».

وأظهرت السجلات أدلّة على بيع مجوهرات المتحف عبر الإنترنت، بينما أعلن المتّهم نيته الاعتراض على الاتهامات.

ولم يكن هيغز في صحّة جيدة، حدَّ تعذّره عن عدم حضور المحاكمة، لكنّ المحكمة أُبلغت أنه كان على علم بجلسة الاستماع.

من جهتها، أكدت إدارة المتحف أنّ لديها الآن «دليلاً» على بيع هيغز المجوهرات لأكثر من 10 سنوات، لِما لا يقل عن 45 مشترياً من أنحاء العالم، باستخدام أسماء ووثائق زائفة وتلاعب بالسجلات.

وتابعت: «العديد من المجوهرات المفقودة والمسروقة جاءت من مجموعات لم يكن لها سجل فردي في أي من فهارس المتحف».

وذكر ممثلا المتحف القانونيان دانيال برجس ووارن فيت للمحكمة، كيف أنّ تدقيقاً لعام 1993 في غرفة التخزين أظهر وجود 1449 من المجوهرات غير المسجَّلة، لكن خلال تدقيق آخر جرى عام 2023، تبيّن فقدان 1161 من هذه القطع.

وأشاروا إلى مثال واحد، حيث أُزيلت قطعة من المجوهرات التي سجّلها الدكتور هيغز على «إي باي» في وقت لاحق، مؤكدين أنّ الأدلة التي تربطه بالمجوهرات كانت قوية بشكل خاص في هذه الحالة.

وأُعلن عن قطعة من مجوهرات «كاميو»، التي سُجِّلت باسم المتحف على حساب هيغز عبر «إي باي»، قبل أن تُزال من المبيعات بعد ساعات. وأفاد المتحف للمحكمة بأنّ تعديلات أدخلها المتّهم على سجل القطعة المعروضة، في اليوم عينه، أدّت إلى إخفاء الصورة التي كانت معروضة بجوار «الكتالوغ» الخاص بها.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية